

للرجال
والسيدات
والاولاد

المجلة الشهرية

للمر
والفن
والادب

لصاحبها اسكندر مكاربوس صاحب اللطائف المصورة والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشأ نخبة من الكتاب برئاسة الاستاذ نجيب شاهين

السنة الثانية

في ١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٦

الجزء الثالث

حفر الانفاق أو الاسراب

على ذكر النفق بين

باب اللوق وباب الحديد

النفق محرّكة أو السّرَب محرّكة حفر في الارض له مخرج الى مكان . وهو ما يسميه

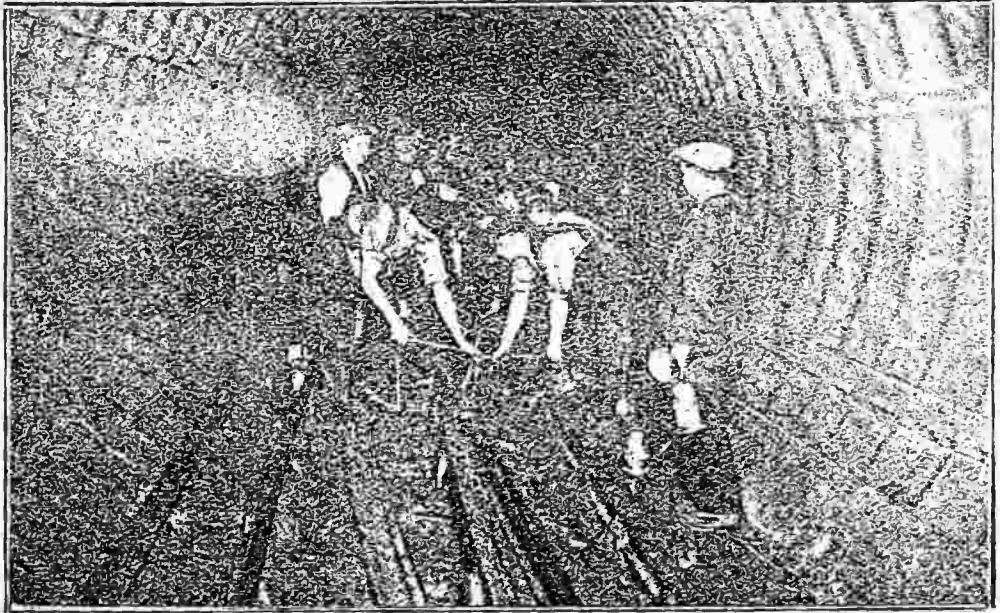


الانجلىز Tunnel وهم أول من حفر الانفاق في
العصر الحديث كما سرى . ولطالما تحدثوا منذ
عهد بعيد وأنا بعد آن يحفر نفق تحت المانش
يصل بين دوفر في انجلترا وكاليه في فرنسا برا
ثم سكتوا عنه لما تبين لهم انه مستحيل سياسة
ان لم يكن مستحيلاً طبيعياً

بدأ عهد حفر الانفاق أو الاسراب في
العصر الحديث بعد اكتشاف البخار والشروع
في مد سكك الحديد إذ كان على المهندسين
ان يمدوا سكك الحديد في ارض مستوية قليلة
التحدر ما أمكن ذلك . وكان حفر الانفاق

حينئذ اي منذ مائة سنة أو نحو ذلك أصعب اول نفق حفر في لندن تحت نهر التايمز واستعمل فيه الترس
بكثير مما هو الآن اذ كان العمال ينقرون الصخر بالمعاول ويجرفون التراب بالمجارف على ضوء
الشمع الضئيل ولا شيء يقيهم انهيار الصخور والتراب عليهم سوى جسور من الخشب تدعم وتقوى

من هنا وهناك. اما الآن فيعمل العمال في حصون من الفولاذ تسمى «تروساً» فنتقيهم ذلك الانهيار
وأول من خطرت هذه التروس على باله مهندس انجليزى اسمه برونيل من مدينة بورتسموث
وهو الذى حفر أول نفق تحت نهر التايمز . كان ذات يوم ينظر الى رافد من الخشب ملقى في
ترسانة تشاتام وقد نقيته دودة صغيرة . ففحص الثقب والدودة التى فيه ودروس كيفية حفرها
له وتغلغلها فيه . فكانت نتيجة هذا الدرس انه طلب سنة ١٨١٨ امتيازاً بحفر نفق تحت نهر



مد خطوط سكة الحديد في نفق بلندل بعد حفره

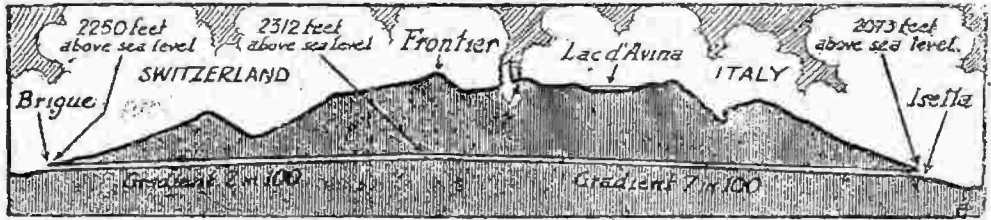
التايمز بألة صنعها على مبدأ نقب الدودة فنال الامتياز ومضى في العمل وكان عملاً شاقاً محفوفاً
بالمصاعب والمخاطر من طغيان الماء وتسربه الى النفق وانهيار التراب والمرض وما أشبه ولكنه
خرج ظافراً وأتم نفقه بعد عمل دام ثمانى عشرة سنة

على ان عصر حفر الانفاق الحقيقي بدأ سنة ١٨٦٩ على أثر اختراع الترس المسى ترس
جرايتهد . وأول نفق جرت بهذا المخترع فيه نفق بلا كويل تحت التايمز أيضاً وكان متوسط
ما احتفر به كل يوم $7\frac{1}{2}$ قدم

ومن أهم الامور في حفر الاسراب عمقها وكما ازداد العمق ازدادت مصاعب الحفر والنقر
في الهواء المضغوط اذ يجب على العمال ان يقضوا زمناً طويلاً في غرف الهواء المضغوط قبلما

تعود اجسامهم وشرائينهم الفرق بين الهواء المضغوط والهواء العادي . ولا يحتمل العمل في الهواء المضغوط الاً اقوياء البنية اصحاء الجسم وقد استخرج من النفق الاول الذى حفر تحت التاييز ربع مليون طن من التراب والاحجار واستخدم في تبطينه ٢٧ الف طن من الحديد و ٣ آلاف طن من الفولاذ وبلغ نقل المزاليج الف طن . واستعمل في اعمال البناء خمسة ملايين آجرة (طوب مشوي) و ٣٠ الف طن من الاسمنت و ٣٠ الف يرد من الآجر المطلى

لكن اعظم الانفاق التى احتفرها الناس هي الانفاق التى تشرت فيها جبال الالب من جانب الى جانب وهي جبل سنيس وارلج وسان جوتار وسمبلون . ولم تنفع نروس التاييز فى نقرها



خريطة نفق سمبلون الذى تشر فى جبال الالب من سويسرا الى ايطاليا شرقا . وبلاحظ ان ارضه متحدرة شرقا لتصريف المياه اثناء العمل . ومتدار التحدرة فى المائة بين الرأسين

شيئاً بل تشرت بمناقر هائلة الحجم والنسف بالديناميت . واول هذه الانفاق فى الحفر نفق جبل سنيس وطوله ٧ ١/٢ ميل ولكن اطولها بل أطول الانفاق طراً نفق سمبلون فان طوله ١٢ ١/٢ ميل وقد افتتح سنة ١٩٠٥ أى منذ ٢١ سنة وبلغت نفقته ٢٣٥٠٠٠٠ جنيهه

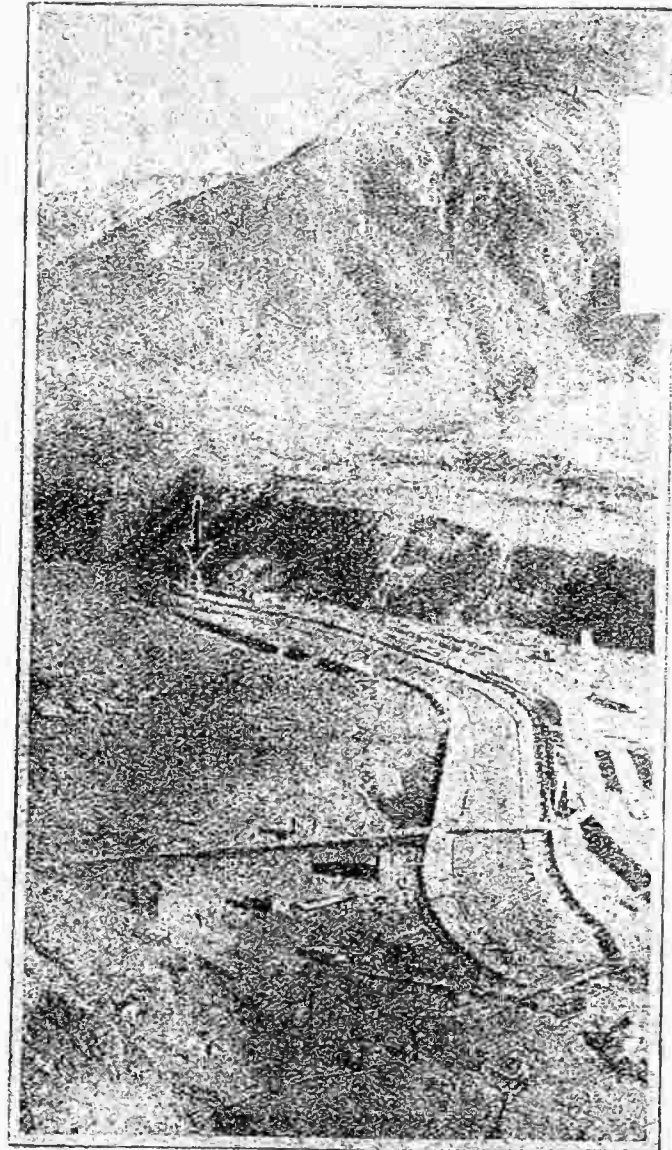
ولكن كلفة نفق سمبلون كانت أقل كثيراً من كلفة نفق سنيس بالنسبة الى طولها . فقد كلف اليرد من الاول ١٠٨ جنيهات ومن الثانى ٢٦٦ جنيهاً ومتوسط ما كان ينقر من الاول ٩ يردات فى اليوم ومن الثانى ٢ ١/٢ يردة أو نحو الربع

وقضوا فى نقر نفق سمبلون سبع سنين وبدأوا النقر من الجانبين المتقابلين معاً ثم لما بلغ العمال من الجانبين منتصف المسافة وازيل آخر حاجز من التراب والصخور بينهم والتقوا وجها لوجه وجد ان جدران النفق متساوية كأن الحفر جرى من جانب واحد فقط ووجد ان ارض النفق من جانب أعلى من ارضه من الجانب الآخر اربع بوصات لا غير

ولما حفر الانجليز نفق سفرون بين وايلس وجلوستر شر لم يكن هناك اقل فرق فى مستوى

الجدران والارض . ولما انتهى حفر نفق سان جوتار كان الفرق ثنائي بوصات بين الجدران ونحو اربع بوصات بين الارض

ومعلوم ان الحرارة
تزداد كلما نزل الانسان في
باطن الارض . وقد بلغت
الحرارة في نفق سان جوتار
وقبل النقاء العمال عن
الجانبين ٩٣ درجة مقياس
فارنهایت (نحو ٣٤ سنتغراد)
فكان عمل العمال قليلاً
بسبب شدة الحرارة وصعوبة
التهوية واختنق كثير من
العمال والخييل بالغازات
المنصاعدة عن اعمال النصف
بالديناميت وكان هواء
التهوية يرسل الى تلك
الاعماق بالمضخات على
معدل ٤ ١/٢ مليون قدم مكعبة
في اليوم

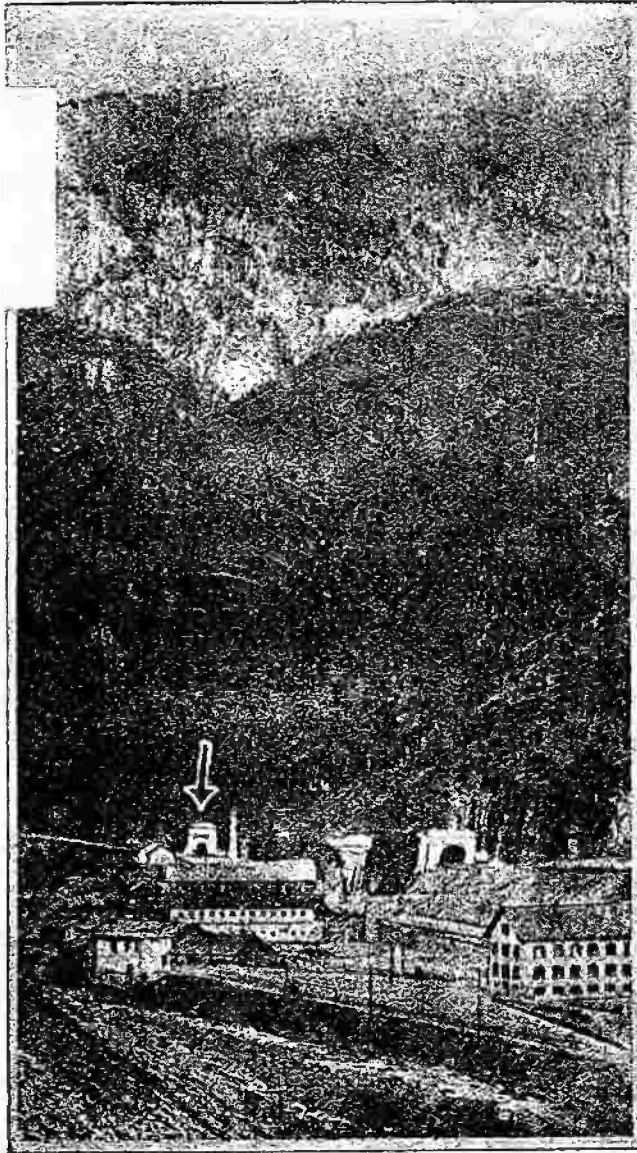


ومما ساعد على اعمال
الحفر والنقر ان علماء
الجيولوجيا كانوا يعمنون
بالتقريب أصناف الطبقات

مدخل نفق سابلون من الطرف السويسري (عمل السهم)

التي يراد الحفر فيها . ففي الجانب الشمالي من سان جوتار نقر العمال في صخور الجرانيت الصلدة
الجافة ماطولة ٦٠٠٠ قدم . أما في الجانب الجنوبي فكانت الارض كثيره الماء حتى كان يتسرب
الى النفق ٤٠٠٠ جالون في الدقيقة على وجه التعديل . وكان العمال مضطرين الى المضي في

عملهم والماء يتساقط عليهم من كل جهة وبعضه كان حاراً لانه كان يتدفق من الينابيع الحارة إلى وجدت في نفق سمبلون حتى استحال العمل عليهم أخيراً بسبب سخونة الماء فاضطروا إلى



جلب مياه باردة ومزجها بالسخنة لتلطيف حرارتها واشتدت الوفيات بين العمال في نفق سان جوتار بالامراض الصدرية والاليميا مات منهم ثمانمائة عامل مدة العمل كله . وهذا نشأ في الاكثر من خروج العمال بغتة من مكان حار الى الهواء البارد في الخارج بعد انتهاء العمل . فلما شرعوا في تفرغ نفق سمبلون بعد نفق سان جوتار انعطوا بما حدث في الاول فاقاموا ممرا مغطى بين المكينين يمر منه العمال الى مطعم يتناولون فيه طعامهم ويجفون ملابسهم قبل استئناف العمل في اليوم التالي

ومما بروى عن نفق سفرن الانجليزي المذكور

مدخل نفق سمبلون من الطرف الايطالى (محلا - م)

أنفاً وعن مصاعب العمل فيه بسبب كثرة المياه انهم قضوا تسعة اشهر يحفرون طرف النفق الذي من جهة وايلس فلما بلغوا عمق ٤٥ قدماً غثروا على نبع يقذف الماء بمعدل ١٢ ألف جالون في الساعة . فتقدموا في العمل ولم يكادوا يحفرون ستة بردات أخرى حتى فاجأهم نبع آخر

يقذف الماء بمعدل ٢٧ ألف جالون في الساعة فلم يرعهم ذلك واستمروا في العمل ففاجأهم نبع ثالث يقذف الماء بمعدل ٣٥٠ ألف جالون في الساعة فكان ثالثة الانثافي وانغرق ماؤه كل ما احتقر من النفق

هذا فيما يخص الاتفاق في أوروبا وأما نفقنا الذي يراد حفره بين باب اللوق وباب الحديد فلا نحسب المهندسين إلا عارفين قوة تغلغل مياه النيل في أرض مصر الترايية الخالية من الصخور الا قليلاً وحاسبين حساباً لما قد يصحب حفر النفق من انهيار التراب وتدفق المياه على قدر اهل مما عرفت في غير مصر ومتخذين الحيلة لذلك

منافع الخردل

اشهر منافع الخردل استعماله تابلاً لتنبيه الشهية الى الطعام وربما كانت هذه المنفعة مضرّة اذا اسيء استعمالها ، ولكن له منافع كثيرة غيرها منها :

اذا جبل شيء من الخردل ووضع خلف الاذن خفف ذلك ألم الضرس أو منعه يستعمل ترياقاً في بعض السموم وذلك بان توضع ملعقة منه في كأس ماء حار وتحرك ثم تشرب بعد السم فيتقيأ بلا ضرر

اذا علققت رائحة السمك بالايدي أو بالشوك فلا يزيلها إلا فركها بشيء من الخردل الناشف اذا تهددك الزكام فاغسل قدميك مساء قبل النوم بماء ساخن اضيف اليه شيء من الخردل اذا اصبحت بالتهاب الشعب فخذ شيئاً من الخردل وامزجه ببياض بيضة وضع لبخة على صدرك فان ذلك يخفف الالتهاب . أما بياض البيض فلمنع قروح الجلد

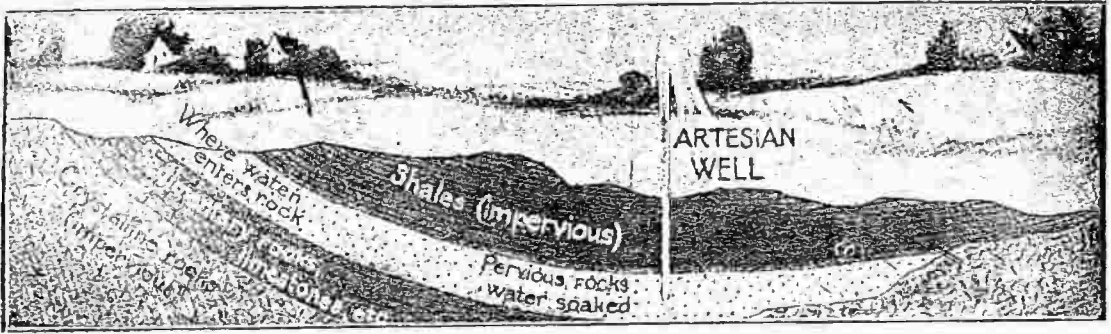
اذا عانت الفيران مفسدة في منزلك ثم اهتمدت الى وكرها وسددته وجدت انها تقرض جميع السدادات العادية الا قطعة من معجون زجاج الشبايك اضيف اليها شيء من الخردل

خذ ملعقة صغيرة من الخردل واطفئ البهار طلاً من التربنتين واترك المزيج يوماً كاملاً ثم صفّه واستعمل منه للدهن القشفت (القشب) فانه يزول سريعاً

اذا اصبحت بعسر هضم فحرب الخردل باعتدال يشف عسر هضمك باذن الله

البئر الارتوازية

البئر الارتوازية معروفة وهي بئر ينبع منها الماء الى ما فوق سطح الارض من غير اضطرار الى استعمال المضخات مميت ذلك نسبة الى ارتواز في شمال فرنسا حيث حفر أول بئر من نوعها في أوروبا سنة ١١٢٦



وهذا الرسم يشرح للقاري مبدأ البئر الارتوازية فالطبقة الفوقية طبقة من التربة التي لا ينفذها الماء . ويلبها من تحنها طبقة ذات تربة ينفذها الماء . والى يسار الناظر المكان الذي يتحلب منه الماء الى هذه الطبقة (عند الكتابة الانجليزية) . وتحت هذه الطبقة طبقة صخور راسبية أي تكونت من رواسب الرمل والجير وغيرهما . وتحتها طبقة من الصخور المتبلورة التي لا ينفذها الماء فاذا توافرت هذه الشروط خرج الماء الى سطح الارض عند ثقل التربة وهو يختلف قوة باختلاف الاماكن . ففي بعضها يكون ضعيفاً بحيث بهبط عن السطح . وفي البعض يبلغ السطح و فوقه قليلا . وفي البعض الآخر يتدفق الى ما فوق السطح بشدة كالفسقية أو النوفرة

سامع السباب شريك قائله

رأى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان رجلا يشتم رجلا وآخر يسمع منه فقال للمستمع « نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به . فان السامع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك . ولو زدت كلمة جاهل في فيه لسمع رادها كما شقي قائلها »

سحر العيون

[للعيون سحر قديم معروف والمحجون اعرف الناس به . ونتيجته معلومة اما ماهيته أو طبيعته فمجهولة . وقد كان يظن ان بعض القلوب الفة كاللفة الكيميائية أو جاذبية كالجاذبية المغناطيسية فاذا تقارب قلبان احدا أو تجاذبا فكان الحب . ولكن ماهي هذه اللفة أو هذه الجاذبية . وجواب هذا السؤال في المقالة الآتية . فقد جرب الدكتور «رص» تجارب غريبة اظهر بها ان العين الانسانية تشع قوة كهربائية وهذه القوة هي التي تمكن مروض الحيوانات مثلا من تذليل اشرس الحيوانات واضيقها خلقاً . ولعلها اللفة أو الجاذبية المذكورتان آنفاً]

قال كاتب مشهور يصف اعمال مروض الحيوانات : يقف المروض ويده سوط امام الفهد الهندي مثلا وشراسته معروفة ثم يضرب الهواء بسوطه فيحدث صوتاً وينظر الى الفهد نظرة الآمر فيحديق الفهد اليه هنيهة وملء صدره الغيظ ثم يدير رأسه ناحية . ولو شاء لمزق مروضه إرباً إرباً بأسرع من لمح البصر ولكن لا يفعل بل يلبيه ويقدم على الالاعاب التي يأمره بها طائفاً ولكن على كره منه

في الصورة الثانية رجل ليس لديه من السلاح سوى سوطه يجرو على مقابلة شراسة أشد الحيوانات خطراً وقوة بقوة ارادته . وهو ليس من مروضي الحيوانات بل وكيل بنك مشهور من بنوك بورصة نيويورك اسمه المستر بيل هوي تروض الحيوانات في ساعات فراغه فبني لذلك اسطبلًا في حديقة منزله وربى فيه كثيراً من اشرس الحيوانات الكاسرة زرتة ذات يوم فاذا في اسطبله فهدان وثلاثة اسود وثلاثة افيال وستة أثمار وقردان . فسألته عن سر سلطته على تلك الحيوانات الكاسرة . فاجاب « أظن ان السر في ذلك حبي للحيوانات متحداً مع فهمي لها ولاطوارها »

جواب حسن من مروض الحيوانات ولكن العلم يضيف الى ذلك جواباً أكثر اقناعاً . فقد اثبت طبيب انجليزي اسمه الدكتور «رص» ان في نظرة العين البشرية قوة شديدة تمكنها من تحريك سلك معلق مسافة ٦٠ درجة ولعل هذه القوة من نوع القوة الكهربائية المغناطيسية ولعلها سر تمكن بعض المروضين والمروضات من اذلال اشرس الحيوانات

وفي أثناء زيارتي للمستتر بيل وحديني معه تبين لي ان فيه قوة مغناطيسية نادرة هي التي حملته على ان يكون من هواة ترويض الحيوانات الكاسرة . وقد قال لي ان من الناس من ولع

ولوعاً شديداً

يجمع طوابع البريد

أما أنا فوالت

يجمع الحيوانات

البرية . ولست

اذكر يوماً لم

يكن عندي بعض

هذه الحيوانات .

فقد ربيت معها

وشبيت بينهما .

وأول ما ربيت

منها بعض

السمك الذهبي

المعروف . ثم

أقنيت كلاباً

وأرانب وسناجب

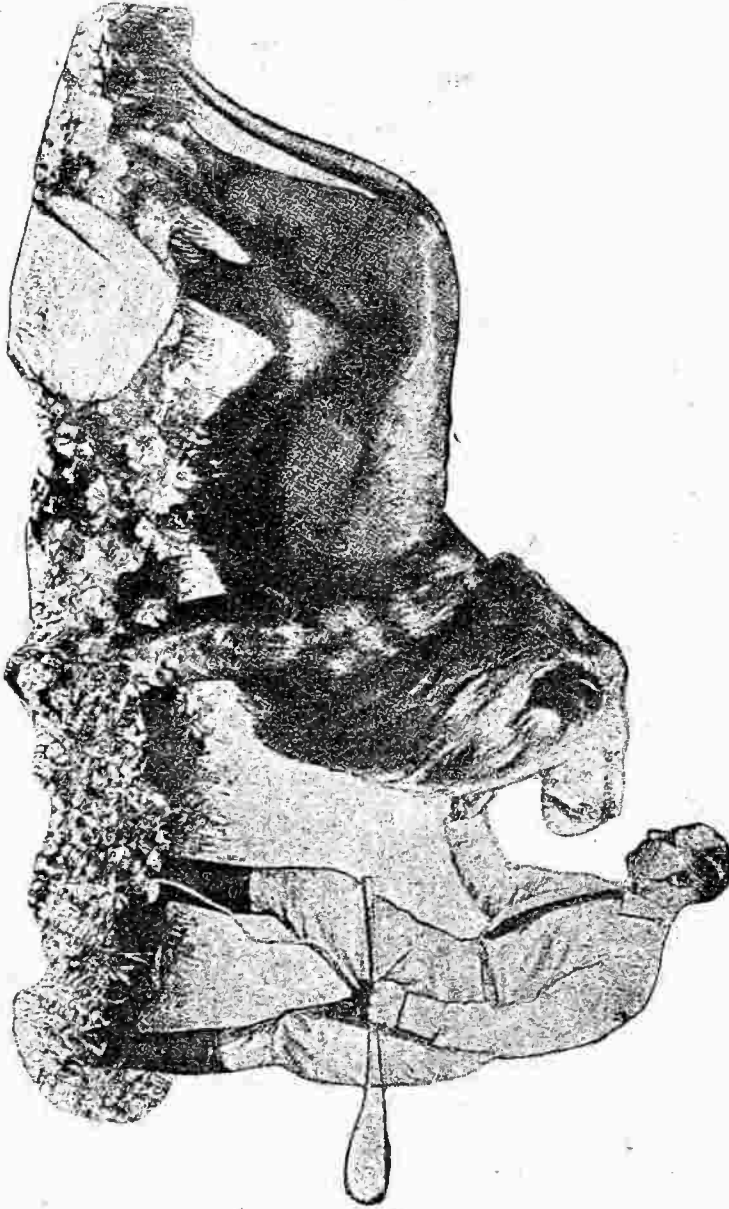
ولكني لم أقنع

بها بل طلبت

حيوانات أكثر

شدوذاً وغرابة

منها



د بين ذراعي وجهها الأسد

وكانت قد مضت علي مدة طويلة وأنا انتبع أعمال مروضي الحيوانات وتعرفت بأحدهم
ففرني على ترويض جروي ذبة . ثم جئت بنمر صغير وتمساح ولم يبلغ العشرين من عمري حتى

كان عندي ضباع وأنمار ضاق الاصطبل دونها فنقلتها الى مزرعة في نيو جرزي حيث بقيت
سنين كثيرة »
اما حيوانات المستر بيل فقد روضت أحسن ترويض واتقنت الالعاب التي علمها أحسن



تشارلس بيل المالى الاميركى وفهد من الفهود الهندية النمرسة آلى راها ورونها
فصارت له اطوع من بناته

اتقان حتى انزلها الى ملاعب نيويورك فشاهدها الوف من الخلق واستأجرتها شركات الصور
المتحركة لآخذ صورها

ومما قال لي في حديثه ان السر الحقيقي في ترويض الحيوانات انما هو الخداع فاذا قدرت على خداعها الى الآخر فانت سليم في اقفاصها حتى اقفاص الفهود الهندية التي تعد افكك جميع الوحوش وأشدّها خطراً . فانا لم اتعلم ترويض الحيوانات بل ربيت في قدرة طبيعية على ذلك أو غريزة

اما ماهية هذه القدرة الطبيعية الخفية فقد ابانها الدكتور «رص» بتجاربه التي جربها مدة الثماني السنين الماضية . وهي القوة الكهربائية في عين الانسان كما وصفها . وهو يقول ان الانسان



جورج كاروسلا من مشاهير مروضى الحيوانات يداعب فهداً ويلاحظ انه لا يبتأ طول مدة مداعبته بشد النظر اليه

العادي يستطيع ان يحرك جسماً معلّقاً لاحياة فيه باطالة التحديق اليه . فهذه القوة هي في الراجح ما يمكن رجالا مثل بيل من تدليل الوحوش الكسرة مثل الفهد الهندي

وكثيرون منّا لا بد ان يكونوا قد خبروا آنا بعد آخر هذه القوة بوقوعهم تحت فعلها وشعورهم بتأثير النظرات فيهم في مواقف مختلفة . وهذا ما افنح الدكتور «رص» بان العين تشع اشعة حقيقية لا وهمية تفعل في الذين تصيدهم فعلاً مادياً لا معنوياً . وعزز هذه النظرية فيه ما هو معروف من انه اذا تبادل شخصان النظرات وحدث كل منهما الى عيني الآخر فانه لا يستطيع اطالة التحديق من غير ان يشعر كلاهما باضطراب شديد

ثم ان مباحث العلم الحديث تؤيد النظرية القائلة ان الجسم الانساني آلة كهربائية . فان التيارات الكهربائية تبدو على العضلات في حركاتها والجسم عرضة لتغير كهربائي بعد اكل نبضة من نبضات القلب . وقد صنع الدكتور «رص» آلة لبسط نظريته هذه

ومما قاله المستر بيل في حديثه انه اذا تركت الحيوانات الكاسرة المروضة تدرك تفوقها على مروضاها في قوتها البدنية فقد قضى عليه الاحالة . وهذا هو السبب فيما نسمع من ان مروضين قضوا ثلاثين سنة في ترويض الوحوش ثم لم يلبث تلك الوحوش ان فتكت بهم في ساعة من ساعات النخلي . وقد فسر الدكتور « رص » ذلك علمياً فقال ان الرجل الذي يصاب بمخلل في بصره لا يستطيع ان يحرك الابرة في الآلة الخاصة بقياس هذه القوة إلا درجات قليلة . وهذا هو ايضاً حال المصاب بامراض شلل الاعصاب في السلسلة الفقارية . فلا يبعد والحالة هذه ان يكون السبب في الحوادث التي تصيب بعض مروضي الحيوانات من فتك تلك الحيوانات بهم ضعف القوة الكهربائية المنخورة في العين

واشعة هذه القوة وان تكن غير منظورة تؤثر في الناس وفي الحيوانات على قدر قوتها . فقد لا تكون « العين الكهربائية » امرأ مسلماً به ثابتاً بالبرهان ولكن أقل ما يقال في تجارب الدكتور « رص » انها نقلت هذه القوة من ميدان الخيال والخرافة الى ميدان النقد العلمي

طيارات النساء

تسمى الطيارات في عقد حملة دولية كبيرة ينساقن فيها ويهبطن من الطيارات وهن مجهزة بالواقيات ويلعن ألباباً بهلوانية مختلفة في الهواء نقول الطيارات ووجدنا لو نجد لفظة أخرى لمن لما في هذه اللفظة من اللبس ولكن فطنة القراء قرينة مانعة . ويبلغ عدد الطيارات الآن عشرين منهن ٥ فرنسيات واثنان انجليزيتان واثنان يابانيتان وأربع من أمة ما كان يخطر ببال ان تكون المصليّة في هذا المضمار أي الثانية (كما كان العرب يسمون خيل الطراد) وهي الامة الصينية أما بعد المجلية أي الاولى فهي فرنسا . والباقيات من الاميركيات والروسيات ولا يعلم عدد كل على التمام

ليس بالمجنون

خطب المحتاج يوم جمعة فأطال الخطبة فقال رجل « ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذر » فحسبه . فأتاه أهل الرجل وكلموه فيه وقالوا « انه مجنون » . فقال « إن أقرّ بالمجنون خليت سبيله » . فقيل له « أقرّ بالمجنون » قال « لا والله لا أرعم انه ابتلاني وقد عافاني »

العلاج بالتطعيم واساسه

- كوخ -

ولد روبرت كوخ في هوفز سنة ١٨٤٣ وتعلم الطب ومارس التطبيب مستقلاً لينتفرغ للبحث العلمي في مهنته ولذلك رفض مناصب كثيرة عرضت عليه برواتب كبيرة وفي سنة ١٨٧٦ أعلن الى العالم انه تمكن من اكتشاف ميكروبات الجعرة وعزلها وطريقة



الوقاية منها بالحقن بمصل صنعه من ميكروباتها المميتة . فطرب العالم الطبي اعظم طرب لذلك لان العلماء ماقتوا منذ زمان طويل يحاربون الجعرة فاحققوا على شدة فتكها بالانسان والحيوانات الداجنة . ففتحته الحكومة الالمانية راتباً سنوياً جزاء اكتشافه هذا

وفي سنة ١٨٨٢ فاز بعزل ميكروبات التدرن الرئوي (السل) وصنع مصل منها سماه «توبركولين» وبقي ثمانين سنة بعد ذلك يعمل بلا انقطاع للاهتمام الى علاج يقي منه ويجرب التجارب بالحقن بمصله . والظاهر انه علق عليه آمالا جساماً في مبداء الامر

الدكتور كوخ العالم الالماني الشهير الذي فاز بعزل ميكروب السل وزاد ما كنا نعرفه عن الكوليرا الاسيوية والطاعون الدملي زيادة عظيمة

فشاعت اشاعات كثيرة بانه اكتشف دواء شافياً للسل ثم ظهر بطلان هذه الاشاعة ولكن شهرته لم تقل على اثر ذلك بل ازدادت لان اكتشاف التوبركولين اكتشاف عظيم الشأن في نفسه ولان الدكتور كوخ خطا في هذا السبيل خطي لم تقدر لاحد قبله

وفي سنة ١٩٠١ زار لندن فأعلن فيها ان السل البشري والسل البقري ليسا مرضاً واحداً كما كان يظن . فوقع اعلانه هذا اعظم وقع في انجلترا ولا سيما ان الحكومة الانجليزية كانت قد قامت تسعى في مكافحة السل فعينت لجنة عهدت اليها في اتخاذ أشد التدابير لمنع انتشار عدواه وكان من بين القرارات التي اصدرتها اللجنة لمكافحة السل ومنع انتشار عدواه قتل عدد عديد من المواشي المصابة به

وكان على أثر اعلانه هذا وقوله ان الانسان لا يصاب بالسل من شرب لبن بقر مصابة بالتدري ان اصحاب المواشي في انجلترا طلبوا من الحكومة الغاء قرارها القاضي بقتل مواشيهم فاجابهم الى طلبهم . ومضت مدة ثار الناس فيها على الآراء والنظريات القديمة في العدوى ولكن كوخ عاد فغير رأيه بعض التغيير . ولا يزالون في انجلترا حتى الآن يبذلون مزيد الحذر والسر في مسألة المواشي المصابة وأكل لحما وشرب لبنها

ولما كان الوسط العلمي الذي يعمل كوخ فيه أرق مما كان في عهد جنر تمكن كوخ من مكافحة الامراض الى مدى أبعد مما فعل جنر . وسيدكره الطب دائماً بأنه صاحب مبدأ المناعة من العدوى البكتيرية بالحقن بمكروبات الداء بعد قتلها وصنع مصل منها . وهذه الوسيلة وقى الناس السكولرا الاسيوية والطاعون الدملي . وببحث بحثاً خطير الشأن في مرض النوم والطاعون البقري الافريقي المسمى «رندربست»

وفي سنة ١٩٠٥ منح جائزة نوبل ونوفي سنة ١٩١٠

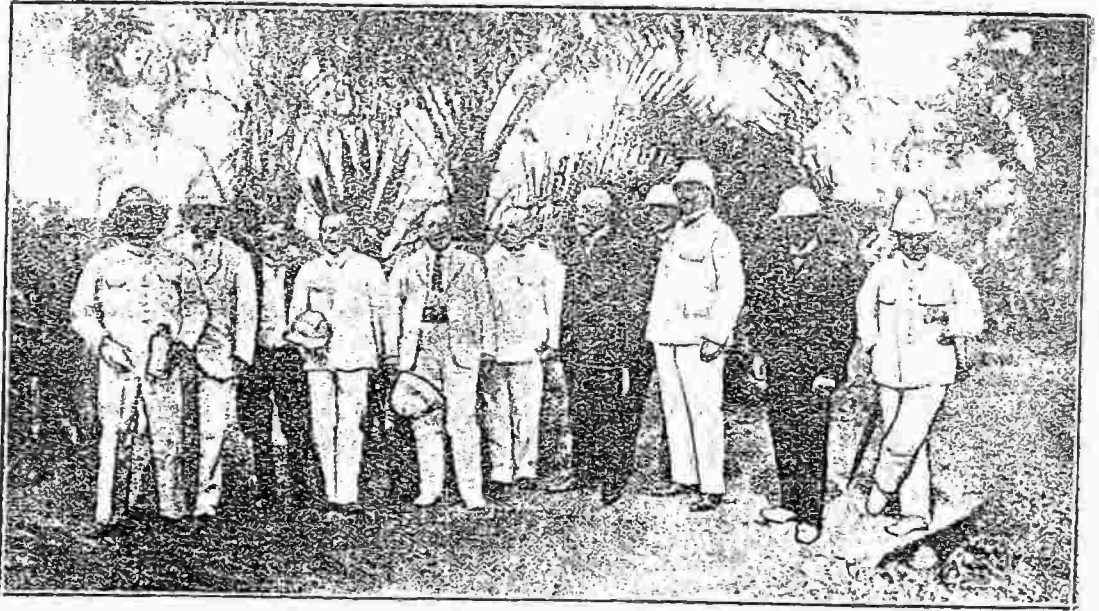
— متشنيكوف —

وقام كثير من رجال البكتريولوجيا في السنين الاخيرة واماطوا النقاب عن اسرار عجيبة في هذا العلم العجيب ومعالجة الامراض على مبدأ التلقيح الذي كان جنر أول من عمل به علمياً حتى صارت الامراض على اختلاف درجتها في الخطورة تعالج بمصل مكروبها من الدفئيريا القتالة الى الزكام البسيط . وقد حاول بعضهم منع التعب بالحقن «بالتوكسين» أو السم الذي يتجمع في العضلات على أثر اجهادها

وفي سنة ١٩٠٩ قام استاذ روسي في علم الحيوان اسمه إيلي متشنيكوف فأعلن وسطدهش العلماء واعجابهم ان المكروبات الموجودة في اللبن الزائب تقي شاربها هذا اللبن أو صاب الشيوخه

ولكن كان من سوء حظ العلم ان متشنيكوف لم يكتشف هذه الحقيقة حتى كان قد بلغ من الكبر عتياً وادر كنهه أوصاب الشيخوخة والهرم فبات قبلما تمكن من استئناف مباحثه وإبلاغها حداً يصح عنده السكوت عليها . ولكنه ترك لمن بعده كثيراً من المقدمات الثمينة النافعة سواء من الوجهة الاحصائية والامتحانية وهي الآن أساس الحركة العظيمة القائمة في معامل العالم الكيميائية على اختلاف انواعها . والغرض منها محاولة الاهتداء الى سر الموت والمرض معاً ان كان ذلك في دائرة الممكن

ولد متشنيكوف سنة ١٨٤٥ في روسيا وتفرغ للعلم من طفولته وقضى شبابه وكهولته في



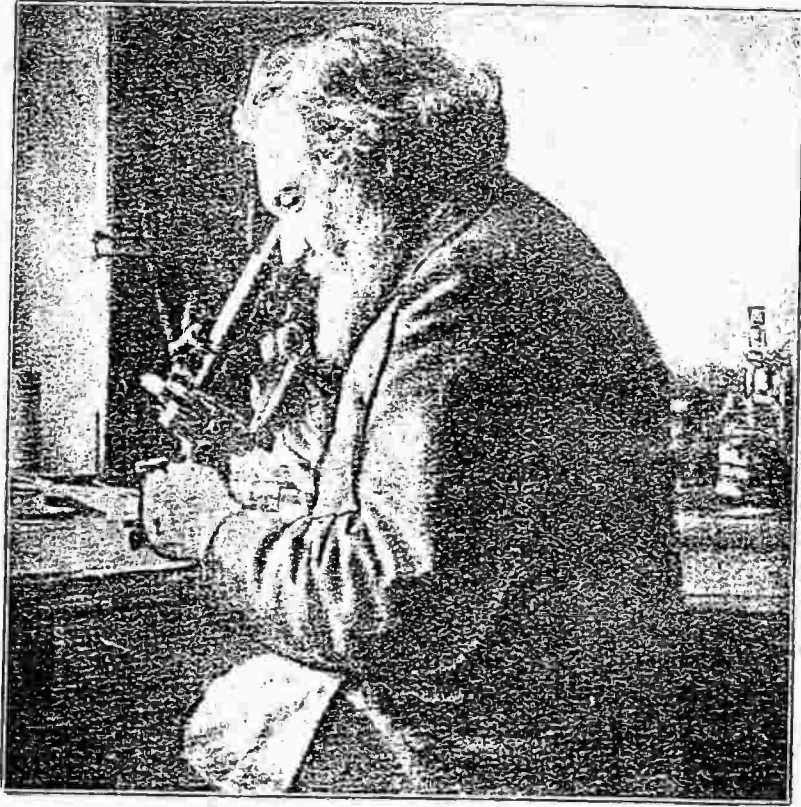
الدكتور كوخ في انتبى عاصمة أوغندا الانجليزية باواسط افريقية وكان قد ذهب اليها لدرس اسباب مرض النوم والسعي في اكتشاف علاج له (وهو الخامس عن يمين الناظر)

المعامل الكيميائية والمستشفيات فجمع منها المواد التي بنى عليها كتابيه المشهورين « طبيعة الانسان » و « اطالة العمر »

وقضى مدة استاذاً لعلم الحيوان في جامعة اودسا فبني عناية خاصة بالبكتريولوجيا أي علم الميكروبات وخصوصاً وظائف الكريات البيضاء والحمراء في الدم . وعلى أثر هذه العناية وما اكتشف من المبادئ العظيمة الشأن في هذا الموضوع عين مساعداً لمدير معهد باستور في

باريز سنة ١٨٨٧

فوجهه في منصبه الجديد الى خطة جديدة لمكافحة الاعداء النوع الانساني والقديمة قدمه وهي ثلثة - الداء والشيخوخة والموت . ولم ينشر نتائج بحثه في هذا الموضوع حتي كان قد جاوز الستين . ومن اهم ما قاله في هذا الصدد انه اذا لم يكن من الموت بدء فان المرض يجب ألا يكون من أسباب الموت . وان الموت الطبيعي نفسه انما هو نتيجة سقم يمكن صدّه بحيث



متشيكوف العالم الروسي الاصل الفرنسي التبعة ومن مشاهير علماء البكتريولوجيا اى علم الميكروبات يطال عمر الانسان الى اكثر كثيراً من السبعين وانه اذا جاء الموت وجب ان يكون مجيئه نتيجة غريزة قوية مثل الغريزة التي تجلب الى الناس الحياة وتجعلهم يتشبثون بها

— حججه وبراهينه —

سعى سعيًا حثيثًا في تأييد هذه النظرية فاغتنم كل فرصة سنحت له لزيارة طوال الاعمار ممن بلغ المائة او اربي عليها فوجد ان عددهم اكثر كثيراً مما يظن عادة وانهم على ظهور اثر الانحلال العقلي والبدني فيهم لانزال عليهم آثار تجديد الخلايا في الجسم والدماغ معاً . فاستدل

من ذلك ان الموت ليس محض انحلال يدب الى الجسم والعقل بل هو فوق ذلك نتيجة تغيرات مرضية منها ما هو سريع السير ومنها ما هو بطيئه

ومن اهم اكتشافاته ان الدواء الذى تصفه الطبيعة وتقدمه لمكافحة الداء في الانسان يتحول الى ما سماه داء الموت . وبعبارة أخرى ان خلايا الدم المعروفة باسم «فالجوسيت» والتي عملها مهاجمة ميكروبات الامراض في مجرى الدم هي نفسها تساعد على انحلال الجسم وعلى موته قبل الاوان اللازم . وهو يعزو قصر عمر الانسان عن الاوان اللازم الى عمل خلايا الدم المذكورة وعمل الميكروبات الناشئة عن اختار الطعام (في الامعاء وخصوصاً المعى الغلظ)

وقد قام العلماء من كل جانب يعارضون آراء متشنيكوف هذه ولكنه بقي مصرّاً عليها وعلى القول ان عمر الانسان يمكن ان يطال بالوسائل الصناعية وان الانسان لا يتولد فيه ما سماه «حاسة الحياة» إلا بعدما يجاوز حدّ الاربعين وهذا ما يجعل اطالة العمر الى ما بعد الحد المعروف امراً عظيماً الشأن جوهرياً للانسان

وقد منح جائزة نوبل سنة ١٩٠٨ وتوفى سنة ١٩١٦

الجنون فنون

الجنون فنون وربما كان فن الجنون المذكور في الحكاية التالية نمرة ١ وهذه هي الحكاية :
من الاحياء الذين عبروا شلالات نياجرا اسباحة مرتين تحت الشلالات رجل اسمه اللورد دسبورو وهو من مشاهير الانجليز . فانه بعد ما عبرها مرة واحدة وعزم على العود الى انجلترا قال اميركي على مسمعه انه لا يصدق ما نسب اليه من عبور الشلالات لان ذلك مستحيل . فhez اللورد كتفيه وقال « لا بد لي من عبورها ثانية لا سبب سوى اقناعك » . وهكذا فعل . ومعلوم أن اهل الفن يحسبون عبور الشلالات من تحتها عملاً أصعب واشد خطراً من عبورها من فوقها أي قبل هبوط الماء منها

فرص الفلاح في الاعمال

عنصر الحظ والجد

عظيم شأن نصف القرش في التجارة

[كنا دائماً نقول في حديثنا مع أصدقائنا انه اذا شاء أحد أن يفلح في تجارة فليفتش عن سلعة يحتاج اليها كل أحد وتكون رخيصة فيستسهل شراءها . فالفهوات رائجة لأنك تجلس فيها ماشئت وتشرب قهوة مثلاً وماء بارداً وتدفع شيئاً زهيداً وتستريح طويلاً وتجد خلائاً بخلائ . ومع ذلك يربح صاحب القهوة ربحاً كثيراً من هذا الشيء الزهيد الذي تدفعه . والترام رائجة لأنها تنقلك من أحسب أطراف المدينة الى طرفها الآخر بأجرة زهيدة يتجمع منها ربح هائل للشركة . فهي تربح كثيراً وأنت تدفع قليلاً وكلاً كما غامر راض . وتجد في بعض الساحات بائعي مرطبات وكعك رخيص الثمن والاقبال عليهم عظيم والربح أعظم والمقالة الآتية بقلم كاتب أميركي معروف تبحث فيما تبحث في هذه النقطة وتبسطها بسطاً وافياً . قال الكاتب :]

بنى مقال مشهور في نيويورك ثمانية عشر بناء مما يسمى « بنواطح السحاب » فلما أكملها سئل عن سر النجاح في الاعمال فأجاب « الحظ » أو السعد وقال المستر جوزف جلبرت أحد أصحاب الملايين في أميركا « ان الرجل المفلح في عمله صدفة من الصدفة » . بدأ عمله في ولايات الغرب الأوسط من أميركا كما بسمونها فلم يفلح وكان يحول منتقلاً من مكان الى مكان يبيع مصايد من « الصفيح » فقال له صديق « اذهب شرقاً أبها الشاب » فذهب شرقاً وكانت . . .

قال بعضهم ان الحظ كالعدل كلاهما أعميان يلعبان لعبة « الكيكا » في الظلام . أما أنا فأرتاب في هذا القول . دع النظريات الآن جانباً حتى حين واستعرض أرباب الملايين وسلمهم رأبهم فيما جمعوا من الاموال فهاذا يجيبونك : تصورهم محشودين في غرفة وافتح لهم الباب ليخرجوا من أمامك ويمروا امام الالهة الحظ كما في هذا الرسم . هاهم خارجون :

جالك دمبسي (المصارع) . أناتول فرانس . هندي أميركي ؟ مايو وأخوه . اديصن .
 أمير بارودا الهندي . بواب في منزل كبير . بدروسكي (الموسيقي) الاستاذ ووليس المشهور
 بدرس شكسبير . ادولفو مصارع الثيران . كاتب حسابات في ولاية الينوير جعل رئيس معمل
 للبيرا منذ أربع سنوات



الاهة الحظ تستعرض ارباب الملايين

ويجيء وراء هؤلاء بعض أصحاب الملايين الذين يتمنون لو لم يكونوا أغنياء . وقبلما

نسمع أقوال بعض أصحاب الملايين في كيفية جمعهم للأموال أقول ان الحظ وحده لا يكفي لجمع الاموال وبدروسكي الموسيقي شاهد على ذلك . فان كل من يقضى ثمانى ساعات كل يوم يلعب على البيانو برغبة واجتهاد يتم كثيراً مما أتم الموسيقي المذكور . فتبقى المهارة أو البراعة في الاعمال . ويقول مراسل التيمس الطبي ان هذه المهارة لابد أن تقاس على مر الايام أو بعبارة أخرى ان غريزة العمل يمكن أن تقاس في كل أحد فيعرف من هو جدير بالاثقان ومن هو ليس كذلك . بل ان أستاذ السيكلوجيا في معهد كارنجي قاس غرائز بعض الذين أفلحوا عملاً بالمقاييس العقلية وحكم بأنهم فوق المتوسط

وفي الولايات المتحدة ٤٠٤٣ مليونيراً كما أحصاهم رئيس جامعة تمبل . وقد جمعوا كلهم ما لهم بالصدق والأمانة ماعدا أربعين منهم ولكن الجمهور قلما يعرف شيئاً الا عن هؤلاء الاربعين . وقد كان ٣٧٨٠ رجلاً منهم فقراء في صغرهم بنين وبنات . وكان في أميركا ٦٧ رجلاً سنة ١٩٢٢ دخل الواحد منهم في السنة أكثر من مليون دولار فهبطوا الى ١٥ سنة ١٩٢٤ لأن خمسين منهم استأجروا باخرة يطوفون بها في جوانب الارض ومن يدري متى يعودون ؟

أجوبة أرباب الملايين

كل شاب يرجو أن يكون في عداد أرباب الملايين في المستقبل يجب أن يقول في نفسه : ان من وسائل جمع المال أن يبيع طالب المال الناس ما يحتاجون اليه . يحتاجون الى فول سوداني وسكك حديد وكتب ومواعظ وأسهم وسندات ومصارعات للثيران وبترول والى أن تعمل لهم عملية الزائدة الدودية وغير ذلك !

عرف المصارع دمبي مايريد الجمهور فاجتهد في حرفته وجدّ . وبجده وبشئ من المهارة جمع مليوناً ونصف مليون من الدولارات

طلب الاستاذ ووليس قبساً يهديه الى شكسبير فقضى سنين طويلة يدرس وينقب وقضى مدة طويلة في لندن يفتش في الاوراق القديمة فوجد شعاع نور ونشر في موضوعه حقائق لم تعرف قبلاً . ولكن هذا لم يصتره مليونيراً . فوجد ذات يوم صديقاً يشتغل بالبترول فقال الاستاذ في نفسه ان كان العالم لا يحتاج الى شكسبير فهو ولا ريب يحتاج الى البترول فانضم الى صديقه وعمل معه فصار مليونيراً

كثير من الكتاب جمعوا ثروات ولكن ساعد أنا تول فرانس على جمع ثروته خبرته بالأثار القديمة فلما مات قدرت ثروته بمليون دولار

يريد الجمهور علما بمضغونه . ومنذ ثلاثين سنة شعر رجل يبيع مساحيق السمك بحاجة الجمهور هذه فصنع علما وعرضه للبيع فراجت تجارته . والآن يصنع ٤٠ مليون قطعة منه كل يوم كان تشارلس هوب بواباً ينقد خمسين دولاراً في الشهر فوفر وبالع في التوفير حتى اجتمع عنده شيء من المال فاشتري مزرعة لتربية الدجاج كان يحلم بها منذ صغره فبات الآن من أرباب الملايين وساعده على بلوغ هذه الدرجة انه وجد خمس آبار للبترول في مزرعته

على ان من أنواع الفلاح في العمل مالا ينال بالجد والمثابرة . خذ لك مثلاً جكسون بارنيت فقد ولد فقيراً وكان أبواه هنديين أميركيين فوجد في أرض له كثير من آبار الزيت وهو الآن أغنى هندي أميركي اذ يملك ما قيمته خمسة ملايين دولار

واشتهر الدكتور مايو وأخوه بالعمليات الجراحية وفي مقدمتها عملية الزائدة الدودية فجمعا من ذلك مليوناً و ٦٥٠ ألفاً من الدولارات ثم وقفا ثروتهما هذه لانشاء فرع للبحث الطبي في جامعة منسوتا يعرف باسمهما

واشتغل رودولف وجاونا بمصارعة الثيران في المكسيك فقتل في ١٨ سنة ١٨٠٧ ثيران ثم اعتزل حديثاً وعمره ٣٧ سنة بعد ما جمع مليون دولار . وكان قبل مستخدماً في دكان حذاء وفي نيويورك مليونير عمره ١٢ سنة ويملك ١٠ ملايين دولار واسمه لفسكور وكان أبوه بائع صحف رأس ماله ٢٥ سنناً فورث الابن عن أبيه ذلك القدر الكبير من المال بلا تعب وكان في أميركا مصور اسباني اسمه زولو اجا صور بعض صور فجمع منها نصف مليون دولار وعاد حديثاً الى اسبانيا وطنه الاول . وقد قال مصور أميركي في ذلك « ان زولو اجا يضحك علينا في قلبه لأننا تركناه يأخذ نصف مليون دولار منا ويعود بها الى بلده »

والمعروف عن الواعظ الشهير هنري وورد بيتشر انه جمع من مواعظه وخطبه أكثر من مليون دولار . وفي أميركا قسيسون لا يعطون هم أنفسهم بل يكتبون المواعظ لغيرهم وينقدون عليها أجراً كأنهم مستشارون دينيون ولا يقل دخل الواحد منهم عن دخل بيتشر

وهناك مستشارون للسوق المالية مثل بيسون وقد جمع مالا كثيراً من حرقته هذه فظاهر من هذا كله ان فرص الفلاح التي تعرض لنا لا تخص ولا نحد ولا سباً اذا كان لنا من المهارة ما نعرف به كيف نفتنمها

فراري من سجن درنمور

من قلم السجين الفار

[سبق أن نشرنا نبذة في بعض أجزاء المجلد الاول عن فرار بعض المسجونين من سجونهم في إنجلترا وفرنسا وأميركا واستراليا . وقد وقفنا على النبذة الآتية من قلم سجين يصف محاولته الفرار من سجن درنمور في إنجلترا واخفاقه في آخر درجاته . ومما يذكر بهذا الصدد أن الهرب من سجون إنجلترا أصعب بكثير من الهرب من سائر السجون وخصوصاً سجن درنمور هذا إذ لم يسمع عن أحد فاز بالفرار منه]

حدث السجين المنكود قال :

زمان هذه القصة خريف سنة ١٩٠٨ ومكانها سجن درنمور . وكان قد حكم علي بالسجن ثلاث سنوات ونصف سنة ولما كنت صغير السن خيل الي أن آخر هذه المدة هو آخر الابدية وكنت اذا انتضى عمل النهار أقف امام نافذتي انظر من خلال قضبانها الحديدية الى الخارج وقلبي أسود من فرط الافكار المريبة التي تخالجه . وكان هذا دأبي كل ليلة بين الساعة الخامسة مساء وانسدال الظلام افكر في بيتي واهلي الذين اضعتهم واضاعوني

وفي تلك السويعات القليلة خطرت علي بالي فكرة هربي من سجني للمرة الثانية (وكنت قد حاولت الفرار مرة قبلها فلم أفلح) . وكما حدثت نفسي بالفرار أشعر بخفقان قلبي ولا سيما اني خبّرت بانه لم يفز أحد قبلي بالفرار من ذلك السجن . ومع ذلك فقد عقدت العزم على الفرار مرة أخرى وترقبت الفرص

وقد كانت عادة المستر كلي رئيس السجن أن يأتينا صباح كل يوم ويسألنا من يريد منا أن يذهب الى حقول السجن يسوق الخليل فيها . فقلت في نفسي أني سأرفع يدي في أول مرة يجيء . ويعرض علينا الذهاب علامة القبول . وكان رئيس السجن رجلاً ضخماً الجسم زنته ٢٨٠ رطلاً أو أكثر وكأني اراه الآن أمامي بعد مضي ثمانية عشر عاماً على هذا الحادث . فلما عرض علينا الذهاب الى الحقول رفعت يدي فنظر الي نظرة حادة وقال « اذا سمحت لك بالذهاب فاحذر أن نحاول الفرار واذا كرأتك في المرة الاولى ضوعف عذاب السجن لك فقضيت ثلثة اشهر

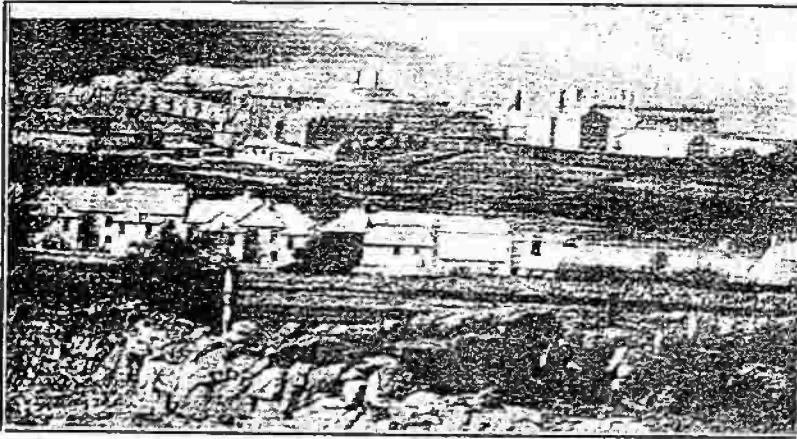
تلبس ثياباً ملونة وثلاثة ورجلاك مصفدتان بالاغلال لانعلف الا الخبز والماء أي طعام نمرة ٢ .
أليس ذلك كما أقول ؟ »

قلت « نعم ياسيدي » . قال « فاحذر اذاً » ثم خرج وتركني أشعر كاني أستطيع الرقص من الطرب . وكان عمري حينئذ ٢٢ سنة وكان أبي قد داسه من قبل قطار فقتله وترك أمي تعول عائلة كبيرة من الصغار فكانت كل افكاري عندهم وكنت احسب اني استطيع مساعدتهم بفراري من سجن

وفي اليوم التالي ارسلت الى حقل السجن مع نفر من السجناء وعهد في مراقبتنا الى

الموظفين الذين

عهد اليهم في مثل
ذلك أيام محاولتي
الاولى . فدفعوا
الي فرساً ضخماً
وقيل لنا أن نقصد
الى المقالع المجاورة
لنقل حجارة الى
السجن . وكان
الضباب كثيفاً



منظر سجن درتمور والاراضي التابعة له حوله

يومئذ فضاءعوا الحراس وسلحوم بالبنادق

لم يحدث في ذلك اليوم شيء غير عادي بسبب شدة المراقبة . وانتفت الى أحد الحراس وقال « لا أظنك تحاول الفرار مرة أخرى فما قولك ؟ » . فاجبته وأنا احرك رأسي « كلا لا أحاول ذلك ابداً » . ولسكني كنت وأنا اتلفظ بهذه العبارة ارتقب فرصة لانب من فوق الحائط الموازي للطريق

وفي غير ذلك اليوم خرجنا الى عملنا كالعادة وكان الضباب كثيفاً مثله في اليوم السابق بحيث لا يستطيع أحد ان يرى مدى خمسين قدماً . فادخلنا الاصطبلات وقيل لنا أن نقص شعر خيلنا وانبتت الحراس على الباب هنا وهناك فلم يكن أمامي مفر الا من وسطهم . وكان لنوافذ الاصطبلات قضبان حديد لا يمر الرأس من بينها

فأقبلت على أحد رفاقي واسمه « ف » واتخذته موضع سري وتفتى لعله يساعدني على الفرار فقال لي انه هو يريد الفرار مثلي ففرحت بذلك ولكن لم يمض الا القليل حتى ندمت على الافضاء اليه بالسر وتمنيت لو تركته وشأنه كما ستري

وبعد أن أخبرته بجميع ما بهمني علمه قلت له ليذهب الى مكان معلوم فيجد قضيين من الفولاذ الحدد فذهب وعاد بهما فقلت له « أنظن انك تستطيع بهذين القضيين أن تكسر احد هذه الشبايك ؟ » . فقال « بكل سهولة » . قلت « اذهب وجرب » . وبعد عشرين دقيقة عاد وقال « لم اتمكن من كسر الشباك ولكنني شعرت بانني كسرت شيئاً لا اعلم ما هو » فقلقت لما قال لاني علمت انه اذا شعر أحد بانني احاول الفرار فاني اعاقب على ذلك شديد العقاب لكنني لم اخش ولم ارتدع فأخذت القضيين منه وامرته بان يراقب حركات الحرس ثم صعدت على احد مداود الخيل وادخلت عارضتي الحديد في جانبي الشباك وشدت بكل قوتي وثقل جسمي فتحطم برواز الشباك وسقط بصوت قوي. فخفت واسرعت الى الشباك ولم اكده اخرج كني منه حتى فتح باب الاصطبل فسمع لصوته صدى عال ولكنني لم اتردد هنيهة بل وثبت الى اسفل ولما بلغت الارض نظرت الى الشباك فرأيت احد رفاقي واقفا فيه فقال « هل نحاول الفرار ثانية » قلت « نعم فاسرع وقل لاختينا « و » ان « ب » فر وان الطريق مفتوح امامه ثم أطلقت للريح ساقتي . ولكن كم كانت خيبة املي عظيمة لما رأيت الضباب قد انتشع فصارت الاشباح ترى على بعد مئات من اليردات . وكان جدار السجن الاكبر يبعد نحو ٥٠ يرداً عن مدخل الاصطبل وامام الاصطبل الى الجانب الآخر من جدار السجن برج عال يمكنه وظيفي السجن من ارسال اشارات الاستغاثة الى الخارج فيما اذا طرأ طارىء يوجب ذلك. فكنت كلما فكرت في البرج ترتعد فرائصي ولا سيما أن رجاله مدججون بالسلاح . وباسرع من لمح البصر عدوت اطلب مكاناً استظل به حتى اذا وجدته نظرت الى الورداء فرأيت الحرس واقفين متجهين الى الجهة المقابلة . وكان المكان الذي استدرت به بعض الادغال الشائكة . ومازالت انتقل من ظل شجرة الى أخرى حتى وقفت أمام جدران السجن الصغيرة المقامة كاسوار في آخر الحقل وكنت قد اصبحت بعيداً عن مرأى رجال البرج فركضت مسافة نصف ميل حتى بلغت السكة السلطانية فقطعتها وقصدت الى مستنقع بعيد عنها وانا انسمع لعلي اسمع صوت الانذار الذي يخرج من السجن اعلاناً لفراري . وكنت اعلم انهم حالما يفتقدوني يقرع الجرس الكبير بشدة فيسمع الفلاحون في كل جهة صوته ويعلمون ان مسجوناً فر من السجن وان عليهم ان

يترقبوه . ولا تخطر في بالهم المكافأة التي ينالونها بل كل ما يخطر في بالهم انه قد يكون قاتلاً أو مرتكباً جريمة من درجة القتل فلا بد لهم من صيده كما تصاد الارانب مضت مدة ولم يخرج من السجن صوت انذار فعملت انى فى مأمن حتى هذه الساعة . ثم



لما تركت آخر المنازل خلفي خف روعي ولا سيما أن الضباب جعل يتكاثف . ولو تقشع فجأة لاستطاع حراس البرج ان يروني بنظارتهم القوية . ولكن الحظ ساعدني ذلك اليوم فبقي الضباب كثيفاً

و كنت لما خرجت من اراضى السجن قد خلعت حذاءي لأنهم كانوا يسمرون في احذية السجناء سهما من الحديد يفرز في الارض ويترك أثراً يمكن رجال السجن من تتبع آثار الفارين ويسهل عليهم الاهتداء اليهم . وفيما كنت اخلع حذاءي سمعت صوتاً غريباً بين العشب النابت على تلك المروج خفت واضطجعت على الارض مبالغاً في التخفي

« فلم اتردد هنية بل وثبت من نافذة السجن الى اسفل »

فرايت على بعد بضعة يودات ساقى رجل را كض وتبينت القدمين فإذا عليهما حذاء السجن

فصحت « و - و » وجريت نحو الرأكض فإذا هو « و » عينه . فآخبرني بأن رسالي اليه بلغته من الذي كلفته ابلاغها . وأنه انتظر ريثما تكاثف الضباب ثم فر

قدفنا حذاءينا في الارض وجمعنا نحو سبعة ارطال من اللفت لنا كلها فيما اذا ضلنا الطريق في تلك المروج الواسعة ثم استأنفنا الحرب راكضين الخبب مسافة ستة اميال . وكنت أعرف الطريق جيداً واننا في مكان يقرب من سكة الحديد بين تافستوك واكستر فلم اكن أخشى الضياع ولا كنت أحب بلوغ السكة قبل الظلام

وبعد مسيرة ميلين آخرين جلسنا نستريح ثم استأنفنا السير حتى اذا بلغنا مستنقعا قلت لرفيقي اتبعني واقفز حيثما أقفز . وكنا نصل احيانا الى بقع خضراء نظنها ارضا يابسة فاذا وضعنا أرجلنا فيها ساخت الى الركب . فضقنا ذرعاً بهذا المستنقع وخيل الينا انه اطفأ ما كان فينا من حرارة الجدد في السير . وكان لا يزال امامنا ميلان ونصف ميل من تلك الارض الغامرة فجلسنا نستريح طويلا بعد ما اعيانا السير

وكان الضباب قد زال في اثناء تلك المدة فتوقفنا في كل دقيقة أن نرى حرس السجن في أثرنا . وقبيل المساء وصلنا الى طريق ضيق كان لا بد لنا من اجتيازه فرأيت فيه آثار خيل مرت بهن هناك حديثا وكأني أتت من ناحية السجن . فخذنا عن الطريق مسافة خمسين بردا واختبأنا بين العشب ريثما يستولى الظلام . وأكلنا بعض اللفت الذي كان معنا

ولما أقبل الليل قمنا ومشينا في الطريق المذكور ونحن نتلفت هنا وهناك بمزيد الحذر . وطرأ علينا ما أخافنا مرة أو مرتين فكنا نضطجع على الارض ريثما نستأنف السير . وأخيراً لاح لنا ضوء صغير عن يميننا فزحفنا اليه فوجدناه ضوء مزرعة فلما بلغناها دنونا من إحدى نوافذها لنطل على ما في المنزل واذا نحن نسمع وقع أقدام قربنا فرجعنا الى الوراء ببطء وهدوء . ووالينا مسيرنا فلاح لنا منزل كبير والنور في جميع شبابيكه فاخذ الروح مني مأخذه وقلت « يا لله أظننا مشينا طول نهارنا في دائرة وها نحن الآن قد عدنا الى السجن ! »

فقال رفيقي لتتقدم ولننظر فتقدمنا زحفاً فرأيت عن بعد أشياء بيضاء تشبه الخيام . وفيما نحن نتحفظ للرجوع سمعنا صوتاً يقول « من هناك ؟ » ففررنا مذعورين ومنظرين أن نسمع صوت النار بعد كل خطوة نخطوها ففتر رفيقي وسقط فسقطت فوقه فبقينا حيث نحن وقد بلغ الاعياء منا مبلغه . ثم لما عادت الينا قوانا وقفنا ننظر حولنا لترى هل يطاردنا أحد فلم نر أحداً

سوی جنة فرس میت علی عشر اقدام منا . فتفرسنا فیہ ثم تبادلنا النظرات وطفقنا نضحك
 حتی کدنا نصیح ونهقه اذ علمنا أننا فی
 قلب معسكر للجیش خارج مدینة أوکیتون
 ولم نعم أن سمعنا صوت صفیر قطار
 ثم رأینا القطار ینساب علی بعد نحو ربع
 میل عنا فعرفنا حیثئذ أن نحن وأسرعنا فی
 جهة خط سكة الحدید حتی بلغنا محطة
 أوکیتون . وكانت الانوار فیها ضئيلة



فسمعنا صوتاً يقول « من هنا ؟ »

فاختبأنا حتی مَاد السكون وكنا فی أشد حاجة إلى ملابس نلبسها . وقدرت أن ینبأ و بین دار
 السجن نحو ٢٠ میلا وان سكانها من السجناء وعدتهم نحو ٢٤٠٠ نفس ناموا وهم یدعون علينا

اذ العادة في سجن درغور أنه اذا هرب مسجون منه أوصدوا الابواب على المسجونين ومنعواهم الخروج من غرفهم أو يرجع السجن الفار
 كنا في أشد حاجة الى الملابس لاننا كنا عريانين تقريباً وحافيين وقد كلف وجهانا وأيدينا وأرجلنا بما علق بها من التراب . فلما اطفئت أنوار المحطة وساد السكون خرجنا نفثس عن ملابس لنا فلم نجد شيئاً . وكان أمام المحطة أكمة عالية وعلى رأسها بيت كبير حوله بضعة أكواخ قصصنا اليها لعلنا نجد شيئاً من الثياب لنا . وكان القمر بدرأ فدرنا حول المنزل الكبير نفثس عن مكان ندخل منه بسهولة فلم نجد . وكان له بابان أحدهما أمامي والآخر خلفي بجانبه نافذة فاطلنا منها فوجدنا مائدة مدت للفقير وعليها كل ما يشتهي الجائع مثلاً . فحاولنا دخول الغرفة من نافذتها فسقط رفيقي وكسر لوح الزجاج وفر هارباً فاضطرت أن أتبعه . وما زلنا نمشي حتى دخلنا مدينة أو كبتون

وكان عند المحطة صف منازل لها حدائق من خلفها فدرنا حولها - حتى اهتدينا إلى نافذة صغيرة مفتوحة في غرفة للمؤونة . وكان رفيقي انحف مني فدخل غرفة المؤونة من هذه النافذة وفتح لي الباب فدخلت وأقفلناه وراءنا وجهلنا نفثس عن طعام تأخذه معنا إلى المروج . وأظن أن القس المحترم ا. ي. دربعن صاحب المنزل لم يتناول فطوره صباح ذلك اليوم أو تناوله متأخراً اذ نزعنا كيس نخدة حرير كانت هناك وحشونه ديكاً رومياً مطبوخاً وقطعة «روستو» وثلاثة أرغفة وشيئا من السمك والزبدة والجبن وبعض الشمع والكبريت وسكينين للاكل ثم وضعنا الكيس عند الباب وأخذنا نفثس عن ثياب لنا فوجدنا منها الشيء الكثير . ونظرنا فإذا شابان خارجان من الباب الخلفي وفي يد كل منهما رزمة . أما سائر أهل المنزل فكأنوا لا يزالون نياماً وكان ذلك نحو ساعة قبل بزوغ الفجر

فلبسنا ما وجدنا من الملابس ودفنا ما بقي معنا من ثياب السجن ثم لما بدأ الفجر بزغ خرجنا نطلب مخبأً نخبئ فيه طول نهارنا فوجدنا مخبأً في حقل واسع في إحدى زواياه منزل وفي زاوية أخرى أدغال شائكة . فشربنا واغتسلنا في جدول ماء هناك وقصصنا الخبأ لنقضي نهارنا فيه وكنا نستطيع أن نرى منه كل ما حولنا من غير أن يرانا أحد

ولما استقر بنا المقام فرشنا ملاء المائدة واكلنا ما طاب لنا من الديك والروستو والخبز « الطازة » والزبدة « الطازة » والجبن . ثم تناوبنا على النوم . وسمعنا طول النهار أصواتاً مختلفة خلبت بعضها أصوات حراس السجن ولم يكن مخطئاً كما علمت بعد ذلك اذ قصد الى بيت

القيس عشرات منهم لما سمعوا بما سرق منه . وقد احسنّا اذ عدنا على أعقابنا ميلين على الجانب الآخر من الخط اذ لو استمر سيرنا في جهة اكثر لقبض علينا في منتصف ذلك النهار وكان ذلك اليوم كان أطول أيام عمري فإن اكلنا للطعام الجامد سبب لنا عطشاً زاده شدة وجود جدول ماء صاف على بضع خطوات من ملجأنا وكاننا نسمع خريره فبزيدنا ظمًا ولكننا لا نجسر على الخروج خيفة أن نرى . وأخيراً أرخى الليل سدوله فخرجنا الى الجدول وشربنا وبعد ذلك عقدنا العزم على الطواف حول المدينة . فرأينا مجموع انوار على يميننا فظنناه المدينة فقصدنا اليه ولكننا عدنا فرأينا مجموعاً آخر على يسارنا فقلقنا ثم اتضح لنا أن ما ظنناه مدينة او كبتون هو في الحق معسكر الجيش فابعدنا عنه . وبينما نحن نمشي جعل رفيقي يشكو من ضيق الحذاء الجديد الذي لبسه فجلس على الارض لا يعي من شدة الاعياء وهو يئن آناً بعد آن . ولكنني تمكنت من اقناعه بوجوب السير حتى اذا بلغنا نهرًا صغيراً عبره هو أمامي وفيما أنا اسير خلفه زلت قدمي فسقطت في الماء ولكن نجوت بعد جهد كثير

ومشينا في طريق ضيق قاصدين مدينة اكتر ولكننا لم نمش نصف ميل حتى بصرنا عن بعد برجل قادم علينا وهو لابس خوذة لامعة فظنناه من حرس السجن واستعدنا على مقاومته اذا تصدى لنا . وكان معنا عصوان من عصي القس دوبض فلما دنا منا عرفنا خطأنا اذ ظهر لنا أنه من رجال سكة الحديد فحيا فرددنا تحيته

ثم وصلنا الى ضاحية قرية صغيرة فيها خان وكان خارج الخان سيارة فلم نكد نبلغ الخان حتى خرج رجل معه كلبان وكان يمشي على مقربة منا وموازيًا لنا فقال « ما ابهج هذه الليلة » قلت « نعم انها بهجة » وحينئذ رأيت خمسة رجال يخرجون من الخان ويركبون السيارة فتبينتهم فاذا هم من رجال السجن لا محالة وكدت أحس بنقل الحديد في رجلي حتى اذا بلغنا طريقاً ذا شعبتين سألت الرجل الذي يمشي معنا « في أي طريق تنوي المسير » فاجاب « في الطريق الشمالي » قلت « يسوءني ذلك فنحن سائرون في الطريق الآخر » ثم ودعنا وانصرف . وأظن أن اسم القرية « أشلي »

وكان رفيقي لا يزال يئن من حذائه فلما بلغنا خاناً آخر حدثته نفسه أن يذهب اليه لعله يجد حذاء فيه قهينته عن ذلك خيفة أن نعرف فيقبض علينا فلم ينته فتوعدته بتركه فلم يره وعيدي فودعته وتركته . ثم جئت مني لفظة الى وراء فرأيت منحنيًا على باب بستان قريب لا يستطيع حراكاً فلم يطاوعني قلبي على تركه فعدت اليه ودخلنا الخان خلصة فوجدنا له حذاء

جديداً وبذلة عامل فلبسها وأخذنا معنا طاماما ودراهم وأشياء أخر . وكان هذا الخان مكتبا للبريد
ودكان خياط ككثير غيره من خانات الاريف

وفيما نحن خارجان من الخان والظلام دامس سقط كرسي فسمعنا خطوات نازل على السلم
فمجلنا بالخروج وافترقنا فذهب كل منا في طريق . ولما كنا مسرعين لم يخطر ببالي أنه ترك
معطف القسيس على الشباك فعدت لأخذه ولم أعلم بما خبأه القدر لي على مسافة أميال قليلة
عني . ولولا هذه الغلطة لم فراري من سجنى دون أن يقبض علي ثانية

ويؤخذ من شهادة صاحب الخان التي أخذت فيها بعد أنه لما ذهب لينام سمع حركة في
الطابق السفلى فترى ما الخبر فلم ير شيئا فهم بصعود السلم فرأى شيئا على الشباك فإذا
هو المعطف المذكور آنفا . وبعد البحث عرف أن لصوصا طرقوا النزل وسرقوا منه ما سرقوا
فاخبر البوليس تليفونيا فإرسل رجالا من قبله يحققون

ولنعد الى القصة فاقول : بعد تركي رفيقي مررت بقرية اسمها ونالدون فرأيت عن بعد
شيئا اسود ظننته فرسا أو بقرة فلما دنوت منه رأيت رجلين واقفين ملتصقين . وكان بوسعي
ان اجاوزهما من غير ان يلحظاني ولكني لم ابال بهما لاني كنت أجهل ما حدث في الخان .
ولم اكدهما من غير ان يلحظاني وبقائي وحياتي احدهما ثم قال :

— « ارجو المعذرة يا سيدي اذا سألتك من اين انت ؟ »

— « انتيت من بلدة آش اندويك »

— « والى اين ؟ »

— « الى اكستر »

— « الى اي حي من المدينة تقصد ؟ »

— « كوين ستريت »

— « يسؤني ان ازعجك يا سيدي »

— « لا بأس » ثم عاد من حيث أتى

وعاد الرجلان فسألاني الاسئلة عينها مرة ومرتين ثم تركاني . ولكن لم اخط بضع
خطوات حتى عادا فقال احدهما « يسؤنا يا سيدي ان نسألك الذهاب معنا الى « النقطة »
لمقابلة الجاويش هتشنس اذ قد حدثت سرقة في مكان قريب من هذا المكان . قلت « لا بأس
وستريان انكما أخطأتما »

ولم أر فائدة من مقاومتهما اذ كان مع كل منهما دراجته فمشيت معهما الى نقطة البوليس .
 فحققوا معي فلم اغير كلمة مما قلت . وكنت آمل أن صاحب الخان يبلغ البوليس خبر سرقة
 بدلة العامل وغيرها فاذا رأى البوليس أن لا شئ معي من ذلك أطلق سراحي . فوضعتني
 في غرفة معتدلين مدة ٢٤ ساعة لم اسمع في خلالها شيئاً عن سجن درتمور والفرار منه فانتعش
 املي ولسكن سعدي خاني في آخر لحظة . ذلك اني سمعت جلبة وتفتيح أبواب ووقع أقدام فنظرت
 فاذا رفيقي « و » قادم فصاح باعلى صوته « هل أنت هنا يا الت ؟ »

فبقيت صامتاً ولسكنني شعرت بان قلبي هبط ورسب في حدائي . ثم فتح الباب واذا
 سائل يسأل « هل هذا صاحبك يا عزيزي » فلما سمعت الصوت بالغت في الالتفاف « بيطانيي »
 ولكن كشفني رجل من البوليس فرفعت رأسي متظاهراً بالعجب فصاح « و » « هالو الف »
 كان بوسعي ان اخطف نفسه اذ لو كان في رأسه مسكة من العقل لأجاب « كلا - هذ
 ليس بصاحبي » ولسكان البوليس اطلق سراحي لان الاصل الحقيقي في قبضة يده والبيئات
 متوافرة عليه من بدلة العامل التي يلبسها وأشياء أخرى كانت معه . ولكن بعد تحيته لى عرفت
 ان قد قضى الاف فصرت كالجنون

وفي اليوم التالي اتهمنا بالسرقة رسمياً وارسلنا الى سجن اكستر انتظاراً للمحاكمة . وفي اثناء
 ذلك عرف اننا الفاران من سجن درتمور فنقلنا الى أو كبتون حيث حوكننا على سرقة بيت
 المحترم القس دو بصن فحكم علينا بالحبس اثني عشرة شهراً نقضها فيها بعض انقضاء مدة سجننا
 الاول . فاعدنا الى درتمور فالبست ملابس خاصة ووضع الحديد في رجلي بضعة أشهر حتى
 ارسلت الى اكستر لا قضى مدة حبسى الثاني

وبذلك انتهى حديث محاولتي الثانية والاخيرة للفرار وقد قالوا لي انه لم يفز احد بالفرار
 من سجن درتمور ولسكني لا أزال اعتقد انه اذا أحكم أحد وضع خططه واعتمد على نفسه ولم
 يكن له شريك في ذلك فان الفرار من سجن درتمور أمر ميسور

صواب الافراد والامن

قال أعرابي : ما غبت قط حتى يغيب قومي » . قيل « وكيف ذلك » . قال : « لا أفعل
 شيئاً حتى أشاورهم »
 وقيل لرجل من بني عبس « ما أكثر صوابكم » . قال : « نحن الف رجل وفينا حازم
 ونحن نطيعه فكأننا الف حازم »

مقياس للمعرفة

اسئلة واجوبتها

مما يدلك على عظم الفرق بين معارفهم ومعارفنا اننا رأينا في احدى الصحف الانجليزية اننى عشر سؤالات الصحيفة انه ينتظر من خريجي المدارس العالية في انجلترا ان يعرفوا الجواب عنها . وربما كانت هذه المدارس العالية ادنى درجة من مدارسنا الثانوية التى تعطى البكالوريا أو مثلها رتبة . فليتظر حازو البكالوريا عندنا هل يستطيعون الجواب عن هذه الاسئلة :

س ١ - ماهو ابرد شيء في العالم ؟

س ٢ - كم مقدار ماء البحار ؟

س ٣ - هل الانير شيء حقيقي ؟

س ٤ - ماهو الشيء الموجود في الدم ووظيفته قتل المكروبات التى تطرأ على الجسم ؟

س ٥ - كم يجب ان تكون قوة التيار الكهربائي ليصعق الذي يصيبه ؟

س ٦ - لماذا يساعد الصابون على إزالة الاوساخ

س ٧ - كيف تعلم ان بذور النباتات حية ؟

س ٨ - هل جميع النكواكب السيارة جامدة القوام ؟

س ٩ - ما الفرق بين الشرايين والاوردة ؟

س ١٠ - هل الرجل الابيض اشد شبها بالاصفر منه بالاسود ؟

س ١١ - ماهو المعدن النادر الوجود الذي يستعمل على رؤوس اقلام الحبر ؟ (المعروفة

باسم فونت بن)

س ١٢ - كم فى موجة الراديو (التلغراف اللاسلكي) من القوة الحقيقية ؟

المجلة - نشرنا اجوبة هذه الاسئلة على صفحة تالية لانريد تعيين ثمرتها فليجواب القارىء

عليها قبل مراجعتها هناك وليقابلها باجوبته فيعلم مقدار معرفته

غرام شاعر ايطاليا

تطبيقه لزوجته

اعترافه « وفعل ندامته »

جدير ببلاد الشعر والموسيقى والتصوير والنقش وغيرها من بنات الخيال ان تدرج السياسة في هذا الباب باب فنون الجمال والخيال فتكون سياستها أشبه باوهام وأهم أو احلام حلم. ولكن هناك فرقاً بين احلام شاعر مثل دنزيو واحلام سياسي مثل موسوليني وأى فرق. ذلك بان احلام الشاعر اذا لم تتحقق وجاءت اضغاثاً لم يتعد ضررها اياه ومن اتصل به في احلامه

من النفر القليل. اما السياسي الحالم فاذا خرجت احلامه اضغاثاً شمل ضررها الامة كلها من صغيرها الى كبيرها فصدق فيه المثل العامي القى جاهل حجراً في بئر فلم يستطع مائة عاقل رفعه



لسكن دنزيو خرج عن طوره الشعري ايضاً ودخل طور الحرب والسياسة وحديث « فيوم » وغضبه الايطالية لها ليس بالحديث القديم. وقد عاد حديثاً الى سكون الشعر يتفياً اظلال الخيال فنشر على الملأ اعترافاً وتوبة اعلن فيها عزمه على

اعادة زواجه بعد ما طلقها منذ ٢٥ سنة. وقد عرف في خلال صورة جيريل دنزيو شاعر ايطاليا

تلك المدة بلقب « كاسر عشرة آلاف قلب ». وكان تطبيقه لزوجته على اثر قوله فاه بها على مسمع من كثيرين وهي ان تزوج امرأة واحدة مستحيل على رجل الفن المبسك وان تعرضه الدائم لمصادمة العواطف والشهوات وتقلبها عليه لازمان كل اللزوم لرقية

والظواهر ان الايام غيرت من رأيه هذا بدليل ما باح به في اعترافه المشار اليه والذي اصدره الآن في السبعين من سنه. وقد كان طول عمره عرضة للنزوات المتضادة فكان يحسب قبل الحرب اكثر اهل أوروبا تأثقاً في لباسه. ثم لما جاءت الحرب اشتهر فيها باشتراكه في ركوب الطيارات والقاء القنابل على الحصون والقلاع النموية كحصن فيوم مثلاً. ومنذ مدة اهدى الى الامة الايطالية قصره وتوابعه في جاردون وهو من انجم القصور واعجبها — تذكراً

للانتصار في الحرب . وفي هذا القصر غرفة تسمى «غرفة الاحلام الصافية» انفق مالا كثيراً على زخرفتها وقال انه يريد ان يموت فيها

والى القارىء صورة اعترافه ونوبته «وفعل ندامته» كما نشر في بعض الصحف الانجليزية «عدت الى زوجتي التي فارقتها منذ خمس وعشرين ايام كنت اكثر الناس شهياً بروميو

في عين العالم

أعود اليها ذليلاً تائباً طالباً للمغفرة

أعود ذليلاً لانني جعلت النساء يحبونني في عنفوان شهرتي

وأعود تائباً لانني وانا ابن سبعين التفت الى فتوحاتي فارى ما في ذلك كله من الخرق

والخفاة . وبدلاً من أعيش عيشة مجيدة انفتحت عقبرتي وقوتي في حمل النساء على محبتي

سماني العالم واصاب «الشاعر العاشق» . فقد كنت شاعراً وأحب ان أعرف باسم شاعر

ايطاليا . وكان يجب على أن اسمي لاحصل على ذلك اللقب الشريف لقب «الشاعر الوطني»

اسكن العالم يعرفني الآن من طرف الى طرف باسم «دنزيو أفسق العاشقين»

نعم انا نادم تائب وكزوج نادم تائب عدت الى حبيبتي الاولى الشيخة ماريادي جاليزي

برنسس مونتيفوزو»

وبعد وصول صفحتها عن يومين قرأت في احدى صحف باريز اليومية هذا العنوان «رواية

جديدة للشاعر العاشق» . وكل حرف في هذا اللقب مثل خنجر يطعن نفسي التائبة . «رواية

جديدة» ؟ — انها لتسمية مطابقة بل ان تمكني من العود الى حيي القديم مصفوحاً عني لاعظم

روايات عمري

وقرأت في الجريدة نفسها عنواناً آخر هو «عود دنزيو الى زوجته عوداً مثيراً للعواطف»

لا — ليس ذلك العود بمنير للعواطف وانما هو عود احمد . اذ لا احمد ولا امجد من ان يصفح

عنك وتعود من مجازفات الحب الفارغة الى الحب الصحيح

وهذا بعد سنين تماديت في خلالها في التصابي والتودد الى النساء فقابلني بعضهن بمنزل

هذا التصابي — ادرك الآن والاسف ملء جوانحي بطلان ذلك كله فالتمس سلواناً لي في

الاعتراف

اعترفت وانا ابن سبعين برياء حياتي الماضية لابني ثم لامراتي الكريمة ماريادي جاليزي



اينورادوز المثلة الايطاية الشهيرة وقد تونبت حديثاً . وكان لها مع دنيزو حديث ذو شجون

والآن اعترف بذلك أمام العالم . اعترف بذلك بمزوج بالسكر بان دنزيو « الشاعر العاشق » ذاق الحب الخفي فوجده وهو ابن سبعين فارغاً بلا محب .

أعلن الى الملا قصتي ليتخذني الشبان العبقريون رمزاً لعبث الحب الفاسق . وكنت قد نويت قبلاً أن اقضي بقية عمري وأنا لابس المسوح متمرغ في الرماد كما يصنع النساء . جربت ذلك سنتين ولكن هذه التجربة لم تجلب سلاماً على روحي البائسة . وبعد أن بلغ اليأس مني مبلغه جسداً ونفساً تمكن ابني السكران اوجو دنزيو من مصالحتنا . فكانت العقبى ان زوجي ماريادي جاليزي التي أنعم عليها ما كننا الكرم بلقب « برنيس مونتينيوزو » هي ربة بيتي الآن كما كانت منذ خمس وعشرين سنة لما بدأت امثل دور « الزوج الشاطر » *

وكان ابني قد علم ان امه عازمت على سكن باريز بعد الدل الذي ذاقته من جراء عيشي الماضية فذهب اليها ورجا منها ان ترضى عود « زوجها الشاطر » اليها بعد ما شاخ وبات منكسر النفس والجسم . ثم جاء الي والي علي في قبول الصلح . فامرته بان يقف عند حده . الصلح !! اني لا أرضى بالصلح بل ان اتحادنا ثانية يجب ان يسبقه طلب مني بعبارات ملؤها التذلل والتوبة . ثم دفعت اليه كتاباً ليحمله الى امه . أما مضمون الكتاب فلن اذيعه لانه مقدس ولانه ملكها . فكان جوابها لذلك الكتاب موسوماً بكرمها العجيب وهو « لقد صفحت »

بهذا تنتهي الفصول الملونة من تاريخ رجل نفحه الله بالعبقرية فاسرف بعضها على مذبح الحب الخفي السري . فبعد ٢٥ سنة انفصلت عن زوجتي وأنا في عنفوان مجازفاتي . والآن وقد انقضت تلك المدة وبلغت السبعين التي ذكرتها التوراة * فاني اشكر قوانين ايطاليا التي حرمت على زوجتي ان تطلق مني فكنتني الآن من أن التقط خيط عمري مع زوجتي حيث القيته فجأة من قبل

ومع اني لم أكن حسن الطلعة حتى في شبابي فقد كان في سحر افتنن به النساء وكانت أسفار حجبي الى بيت الحب قصيرة حتى التقيت اليونورا دوز اعظم ممثلة للروايات التراجيدية في كل العصور فعند ذلك سبيت حقاً

* سمي نفسه بذلك تشبهاً بالابن الشاطر في الانجيل ویراد بالشاطر الضال المسرف أو من اعيا اهله خبثاً كما في القاموس

* هذه اشارة الى مزموں بين مزامير النبي داود قيل انه لموسى الكليم وفيه يقول ما خواء ان عمر الانسان مهما بطل فهو سبعون سنة ومع الجهد فثمانون

والعالم يعرف قصة اليونورا الحزنة لها ولي . فأنني احببتها كما احببتى لأول مرة في عمري .
وأهديت اليها كتاب « فرانيسكا داراميتي » الذي قال الناس انه خير ما أخرجت . وعند
قدمها وضعت أكابيل الفار الذي ربحته به .
وكانت نفسي القلقة تنطال الى فتوحات جديدة على مر السنين فبقي كل منا يحترم



الآخر ولكن نار
حبي جعلت نحمد
حتى انفصلنا وكان
انفصالنا قاجعاً
وراده نجماً لما
حاولت نشر
اعتزاني على
شكل قصة في
كتاب سميت
« اللهم » فاماء
كل من قرأه فهمه
وقد استأقني
خيمة امل اليونورا
بي الى مثل الجنون
لا لأن شرارة
الحب كانت لا
تزال متوهجة
ولكن روحي أمت

ابدا روبنتين الرقاصة الروسية ومن خايلات دنزبو

لاني شعرت بان سلوكي نحوها في أواخر ايام حبنا لم يكن على شيء من النبل والمروءة . ولقد
قيل حينئذ إنني نحييت الخيال والرواية من حياتي وعشت في ايطاليا عيشة بدخ وسرف كامير
من امراء الريسانس حتى انقلنتي الديون فاضطرت أن اعود الى باريز

صحيح اني عشت عيشة ابهة ورواء وخفخة وسبب ذلك اني لم اجد في الحب ذلك السرور الذي كنت اطلبه وأسعى اليه فطلبت السلام والراحة في الخفخة . وصحيح كذلك أن ديوتي اكرهتني على العود الى دار لا عيش فيها عيشة السكون والازواء .

وعادت روحي المضطربة غير المستقرة تطلب المخاطر في الرواية فعرضت علي ايدار وبنشئين أن اصاحبها فلبيت . السكني اخفقت في هذه الصداقة العظمى وعليه قصدت الى الرفييرا حيث أعلنت الى العالمين اني هجرت لذات العالمين

أما المدة النائية لذلك فكانت عهد عذاب وتبريح . فقد عذبتني تذكر ماضي وعلمي باقي عشت عيشة خاطئة كاذبة . وفي هذه المدة التي كنت فيها نصف مجنون سقطت من شباك في الطبقة النائية قهشمت . فلما تماثلت الى الشفاء قررت أن ادخل راهباً في دير ولكن عدت فنقضت هذا القرار ورجعت الى ايطاليا فعميت دوز الي وأنا هناك فوقع نعيمها علي وقعاً شديداً وقضيت ليالي كثيرة مؤرقاً ولا زمني خيالها وكنت أراه يسل علي بأصبعه منهمماً لي وكأنني كنت أسمع هامتها تناجيني من جوانب غرفة نومي وتقول « ماتت مكسورة القلب والخاطر »

وعدت فاعلنت نائية اني طلقت العالم فأحرقت رسائلي وأدخلت في خدمتي خدماً صماً بكملاً . وفي ذات يوم سمعت في يقظتي هاتفياً يقول « يا دنزيو أنت تطلب سلام عقلك وروحك واتجدين هذا على مذبح الادلال . فاعترف فانك واجد السلام الذي تطلبه ولوجئت متأخراً » قلت ولان أعترف ؟ فان اليونورا التي اسأت اليها ذهبت مع الداهيين الغابرين ، فمن اطلب الصفح والمغفرة بعدها ؟

فجاءني الجواب « اطلبهما من زوجتك »

ولقد سألت زوجتي المغفرة فاجابت ندأى منة وكرماً فجاءني سلام الروح الذي طالما طلبته فاعيانى طلبه

هذا هو الفصل الاخير من روايتي

شدة معاوية

قال عمرو بن العاصي « ما رأيت معاوية قط متكئاً على يساره واضعاً إحدى رجليه على الاخرى كاسراً إحدى عينيه يقول الذي يكلمه يا هناد ألا رحمت الذي يكلمه »

غش السلع الانجليزية

صادرات إنجلترا وواردها

كتب المسيو ستيفان محرر الماتن مقالة افتتاحية نعى فيها على إنجلترا تجارتها وقال انها آخذة في التدهور مستدلا على ذلك بزيادة الواردات على الصادرات أما ان الصادرات الانجليزية أقل من الواردات في هذه السنين فامر واقع تؤيده الاحصاءات ولكن القول أن ذلك آيل الى تدهور التجارة الانجليزية فيه ما فيه من التعجل في الحكم ولا سيما اذا عرف سبب تلك الزيادة

فقد اقيمت في إنجلترا في شهر فبراير الماضي سوق سميت سوق الصناعات البريطانية في لندن وبرسجهام أمها الناس من جميع جوانب المعمورة لمشاهدة أصناف السلع الانجليزية التي عرضت فيها . وقد وصفت إحدى الصحف الانجليزية معروضات السوق وقالت « ومهما يقل المتطيطرون عن السلع الانجليزية فان شهرتها بالمتانة ودقة الصنعة لا تزال كما كانت في قديم الزمان . واذا كان ذلك كذلك فلماذا هبطت صادراتنا عما كانت عليه ؟

وهنا بحثت الصحيفة في سبب ذلك الهبوط فقالت :

« لهبوط الصادرات سببان . الواحد هبوط المقدرة الشرائية في بعض الدول التي كانت من أحسن زبائننا (مثل روسيا وألمانيا) . والثاني غش السلع الانجليزية في الخارج . فان الطلب كثير على البضائع الانجليزية في جميع جوانب العالم والدلائل تدل على أن قسما من ذلك الطلب يسد ببضائع يقال انها انجليزية وما هي إلا تقليد الانجليزية »

ثم استشهدت على صحة قولها بان رجلا من كبار الانجليز رأى في بعض مخازن بيزا الايطالية صديرات قيل انها مصنوعة من شعر الجمل في إنجلترا فلما قلب احداها وجد عليها كتابة تقول صديرات انجليزية ولكن الكتابة مغلوطة بحيث لا يمكن أن تصدر عن انجليزي . ورأى في مكان آخر زجاجات هويسكي مقلدة أحسن تقليد ولكن كتابتها خطأ والشعار الانجليزي المرسوم عليها خطأ . فقد كتب عليها « متعهد جلالة الملك » ولكن في لفظة متعهد خطاين في التهجئة . وأما الشعار فنية حصان مكان وحيد القرن المرسوم على الشعار البريطاني «

(البقية على الصفحة التالية)

وما قولنا نحن

دام فضلنا

اطلعنا في بعض المجلات السيارة الانجليزية على مقالة بقلم طبيب اسنان يقول فيها :

« يستعمل فرشاة الاسنان في هذه البلاد (انجلترا) شخص واحد من كل أربعة . ففي البلاد ٤٨ مليون نسمة وقد بيع في السنة الماضية ٢٣ مليوناً ونصف مليون فرشاة للأسنان . وإذا فرضنا أن الفرشاة تعيش ستة أشهر وهذا كثير فإن عدد الذين يستعملون « فراشي » الاسنان في هذه البلاد ١٢ مليوناً فقط . وهذه الأرقام تدل على أننا لم ندرك حتى الآن عظم شأن نظافة الاسنان للصحة ولا فكرنا في الأمراض التي يجريها اهمالها

فنحن من هذا القبيل وراء اميركا بكثير فان الاميركيين شديديو العناية باسنانهم لكثرة ما يسمعون عنها من أفواه « ناشري الدعوة » ومن اقلامهم

وكل جهود من هذا القبيل يجب أن يبدأ بالاولاد بل بالاطفال وإذا حدثت أمّا ما عن تنظيف أسنان طفل لها سنه سنة واحدة ضحكك عليك ولكن ضحكها في غير محله لان الطعام سبب كثير من أدواء الاسنان . فالواجب أن يعلم الاطفال لمضغوا طعامهم الجامد جيداً وأن يرفق كل طعام سائل بفتيحة من الخبز مهما تكن صغيرة . وكل طعام يكون سائلاً صرفاً فلا بد أن يفضي الى نخر الاسنان

ومن أهم الأمراض التي تنشأ عن فساد الاسنان الروماتزم المزمع وسوء الهضم المزمع والتهاب اللوزتين آناً بعد آناً . فالواجب استعمال الفرشاة مرتين كل يوم لتنظيف الاسنان صباحاً ومساءً انتهى ملخصاً . فكم منا من ينظف أسنانه بالفرشاة بل كم منا من يفعل ذلك مرتين كل يوم ويضيع وقته الثمين « في الكلام الفارغ » !

(بقية المنشور على الصفحة ٢٤٧)

ومما قالته هذه الجريدة ان التجارة البريطانية تؤذى شديد الاذى على النوال المتقدم في الاسواق الشرقية ولكن شر ذلك الاذى آت على أيدي التجار اليابانيين حتى اضطرت نقابة الصناعات البريطانية الى اتخاذ التدابير اللازمة من هذا القبيل لحماية التجارة البريطانية في الشرق الأقصى والضرب على أيدي المعتدين . وهذه السلع اليابانية المنسوبة الى معامل ومصانع انجليزية تباع في اليابان ويرسل منها قنر كبير الى الصين

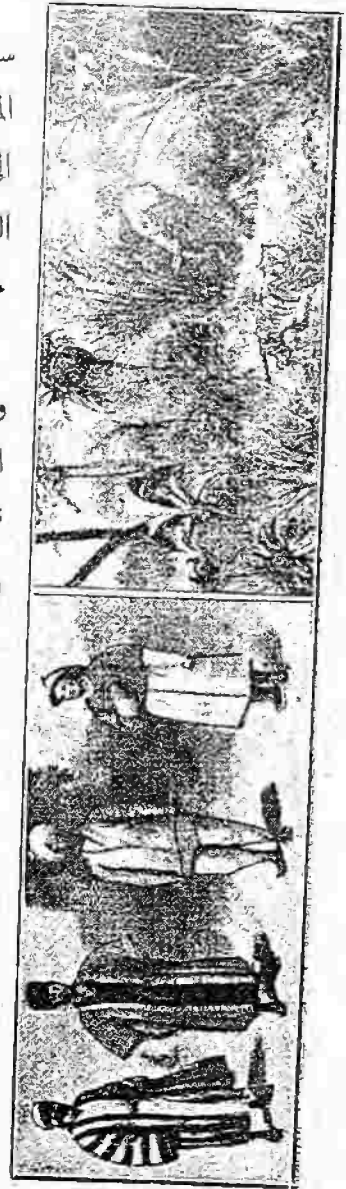
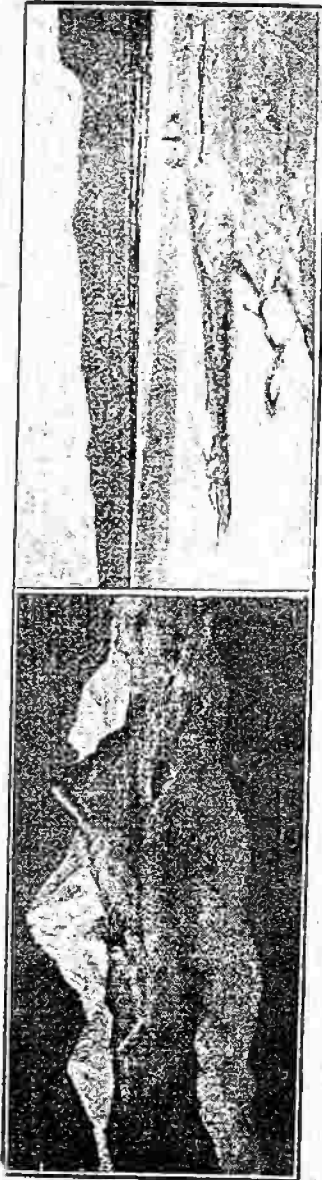
قارة اسيا

ومميزاتها الطبيعية

تمتاز قارة اسيا على سائر القارات بسبع خواص طبيعية :

ففيها اوطأ بحر على
سطح الارض وهو البحر
الميت أو بحر لوط المرسوم
الى يسار القارىء في
الصورة العليا فانه منخفض
١٣٠٠ قدم عن سطح البحر
وفيها أعلى مكان على
وجه الارض وهو جبل
افرست من جبال حملايا
شمالى الهند على حدود نيبال
والتبت فان ارتفاعه ٢٩٠٠٢
من الاقدام عن سطح البحر
(الصورة السفلى)

وفي غياضها و غاباتها من
صنوف الحيوان والنبات ما
لا مثيل له في غيرها كما ترى
في الصورة العليا على اليمين
وفيها اكثر من نصف
سكان البسيطة من صيني
وهندي وتركى وعربى كما تدل
الصورة السفلى





وفيها تنزل أغزر الامطار كما في
جهات الهند التي تهب عليها رياح المواسم
المشهورة (الى اليسار من فوق صورة
مكان تهطل عليه تلك الامطار)
وفيها أكثر الاماكن جفافا . والصورة
السفلى التي الى اليسار تريك منظراً في
صحراء جوبي الصينية حيث تهب الرياح
الهوج الحارة وتسفي الرمال على بعض
الآثار القديمة القائمة هناك حتى تكاد
تغطيها

وليست اسيا أوسع القارات فقط
بل أعلاها لانها أكثرها جبالا . فالرسم
الاعلى على اليمين يمثلها فيما لو كومت
مادتها والاسفل يمثل قارة أوروبا . والاول
ثلاثة أضعاف الثاني ارتفاعاً



ماذا يقرأ الجندي الانجليزي

وجد من مراجعة قوائم الكتب المعارة في مكتبات انجلترا العسكرية أن الجندي الانجليزي
إذا شاء التسلية بالقراءة في بعض ساعات فراغه عمد الى الروايات في الاكثر . وأن أحب الروايات
الحديثة اليه روايات كبلنج ثم روايات ومؤلفات الكتبن مريات ونشارلس ريد وسمز همفري
وورد ودكنز وماري كورلي وريدر هجر

أقدم محاوراة في العالم

من أعظم دماغاً الرجل أم المرأة ؟

[حديث فكه طلي مع الاستاذ نورنديك أستاذ علم التربية والاخلاق في جامعة كولمبيا بمدينة نيويورك]

حدث أحد مشاهير الكتاب الامير كين هذا الاستاذ الذي يدرس علم التربية والاخلاق أو مايسمونه السيكلوجيا التهذيبية في جامعة كولمبيا وكان موضوع الحديث المفاضلة بين الرجل والمرأة في حجم الدماغ فقال المحدث :

أرى ان السبب الذي أدى الى طرد آدم وحواء من جنة عدن لم يكن تحاورهما على الشر الذي قدمته حواء الى آدم في أول فطور لها بل شقاق على مسئلة طالما أفضت الى الشقاق بين الناس حتى يومنا هذا . وبخيل اليّ ان آدم لم يكن يعلم انه أقوى بدنًا من حواء فلما اكتشفه ذلك - لما اكتشف انه يستطيع رفع أحجار أثقل مما ترفع حواء ويحمل أحمالاً أكبر مما تحمل هي جعل يوجه أنظارها الى هذا الامر بطريقة تغيظها وتنير حفيظتها بأن قال لها « لاريب اني سيد هذه الخليقة ألا تريني أكبر جسماً منك وبالتالي أكبر دماغاً »

وأ تصور ان حواء أجابته « قد تكون أكبر مني جسماً ولكن من قال لك انك أكبر دماغاً ؟ » . فان الثور أكبر من السكاب ولكنه لا يعرف كيف يستدري من المطر كما يعرف السكاب . فلا تحدثني بعد الآن عن كون دماغك أكبر من دماغي . فلأمر ليس كذلك وأنا أعلمه »

قال آدم : أنا أسرع عدواً منك وأقدر على الوئب والغطس في الماء . وعليه فأنا أسرع وأعق تفكيراً » . فردت عليه حواء ثم ردت عليها آدم واحتدا وتعالأ أصواتهما حتى بلغت مسامع ملائكة السماء وأقلقت راحتهم فجاءهما الملاك ذو السيف الناري وطردهما من الفردوس . ولكن ذلك على هوله لم ينه ذلك الحوار بل بقي غير منقطع حتى يومنا هذا . وتراه يحمي وطيسه ويشند أواره أنا بعد آن في كل بيت وحول كل موقد من المواقد الهادئة وحول كل مائدة من موائد الطعام وفي كل مكتب من مكاتب الاشغال والاعمال وفي كل ناحية من نواحي

البلاد حيث يطلب الفتيات أن يعزفن لم يعطين أجوراً أقل من أجور الفتيان في حين أن ساعات العمل واحدة ومقدار العمل واحد.

لكن هناك شيئاً واحداً صحيحاً لا ريب في صحته وهو أن أدمغة الصبيان أكبر من أدمغة البنات عند الولادة ولكن دماغ البنت أسرع نمواً فتراها بين الرابعة والسابعة أذكى من الصبي ودماغ الرجل لا يكمل نموه قبل الثلاثين وأما المرأة فقبل ذلك بكثير . وبعد الخامسة والخمسين يأخذ دماغ الفريقين يقل وزناً . وهناك ما يحمل على الظن أن دماغ الرجل يخف بأسرع مما يخف دماغ المرأة

وقبلاً يحاول المرء أن يبني على هذه الحقائق شيئاً معيناً على اختلاطها واشتباكها قد يعرض له هذا السؤال : وما هي علاقة حجم الدماغ بدرجة الذكاء والفهم ؟ والحق أنه سؤال في محله . فنقول جواباً عنه إن هفلوك أليس قال في بعض كتاباته أن أكبر الأدمغة التي وزنت وسجلت أوزانها ستة الأول دماغ صاحبه غير ممتاز بالمرء والثاني دماغ أصغر من الأول بقليل وكان دماغ معتوه فحسه لفين في أحد المستشفيات . والثالث دماغ تورجنيف الروائي الروسي الكبير . والرابع دماغ عامل عادي . والخامس دماغ صانع لبن (طوب) . والسادس دماغ كوفيه أحد مشاهير علماء الحيوان

فإن كان دماغ معتوه يمكن أن يكون أكبر من دماغ روائي عظيم ودماغ صناع لبن يمكن أن يكون أكبر من دماغ عالم مشهور فلم تقاى سيدة من السيدات إذا ظهر أن رأس زوجها أكبر من رأسها . وهل في هذا دليل على أنه أقدر منها على فهم المشاكل وحل الالغاز العلمية ؟ تأملت هذه الأمور طويلاً فقررت في آخر الأمر أن أعرض المسئلة كلها على جامعة كولمبيا حيث يقيم الاستاذ أدورد نورنديك أعظم علماء السيكولوجيا التجريبية في البلاد . ولما قابلت الاستاذ القيت عليه هذه السؤال : إن دماغي الصغير حائر في هذه المسئلة وهي : ماهي التجارب التي جربها علماء السيكولوجيا ليعلموا منها هل الرجال أعظم ذكاءً وفهماً من النساء ؟ ولا أكنتمك أن الجواب عن هذا السؤال بهون المشاكل البينية كثيراً ولا سيما إذا أمددنا بأحصاءات نعلقها في غرف الاستقبال بشرط أن تكون نافعة حيث تحاول الزوجة عصيان أوامر زوجها ونواهيها

فأجاب الاستاذ بقوله : إن علماء السيكولوجيا يقسمون سؤالك قسمين . الأول ماهي الفروق العقلية بين الرجل المتوسط والمرأة المتوسطة ؟ والثاني ماهي الفروق بين الجنسين في

عدد الشواذ التي شذت عن كل منهما . والمقابلة بين الفتيان والفتيات في كلية واحدة تظهر انها مقابلة عادلة ولكن فيها وجهاً للخطأ وهو ان الفتاة تبلغ قبل الفتي . والفتاة التي تأخذ شهادة الكلية تكون في الواقع أكبر بسنة أو سنة ونصف من الفتي الذي يأخذ الشهادة معها ولو كان من عمرها

وافرض انك خرجت تقيس نسبة مقدرة الرجال والنساء بعضهم الى بعض في معمل من معامل غسل الثياب فانك تجد بالطبع ان اشتغال الفريقين بعمل واحد لا يستلزم شبهاً بين الرجال والنساء البتة . فان النساء يجترن للغسل إما لجهلن أو لقوتهن البدنية أو لأنهن أرامل أو أزواج رجال سكيرين أو ما أشبه ذلك . وأما الرجال فلا يشتغل بالغسل منهم الا الصينيون . وهذا مثل غريب ولكنه يدل على ان مقابلة الرجال بالنساء في حرفة واحدة أو في صف واحد من صفوف الكلية ليست مقابلة عادلة من كل وجه

فاحفظ هذه النقطة في بالك وتعال معي الخص لك بعض التجارب التي جريت في هذا الموضوع وسجلت :

منذ سنوات جمعت عشرة توأم سن كل توأمين منهم بين التاسعة والخامسة عشرة وعملت التجارب مع كل شقيق مقابلاً لايه بشقيقه . والتوأم تكون عادة متشابهة على قدر ما يمكن التشابه في هذا العالم - متشابهة في السن والمحيط ووسائل التربية والاجتماع . وان كان الذكور أكثر بالفطرة من الاناث فان التجربة تقدم اليها دليلاً على ذلك ولو صغيراً . ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان البنات تفوقن على الصبيان واحداً في المائة في التجارب التي عملت لمعرفة مقدرة الفريقين على اكتشاف الدقائق الصغيرة مثل اصلاح تهجئة الكلمات . وتفوق الصبيان على البنات اثنين في المائة في التجارب الخاصة بانتلاق الافكار وقرنها بعضها ببعض مثل كتابة الكلمات المضادة لكلمات معينة ومثل حل مسائل حسابية بسيطة في الجمع والضرب وما أشبه ذلك

ورب قائل يقول ان عشرة توأم أساس ضئيل لبناء استدلالات علمية شاملة لان هذه الاستدلالات قد تختلف كثيراً اذا كان عدد التجارب ألفاً بدلاً من عشرة . ولكن جميع البيانات التي اجتمعت لنا حتى الآن تدل على ان التوأم العشرة تمثل النوع الانساني كله أحسن تمثيل والاحكام التي تبنى عليها تطلق على النوع كله

ومنذ مدة اخذت الدكتور طمسن من جامعة شيكاغو ٢٥ قى و ٢٥ فتاة من طلبة

الجامعة وطالباتها وعرضهم لتجارب دامت ١٥ الى ٢٠ ساعة وبذلك جهدها في انتقاء الفريقين من سن واحدة وطبقة واحدة في الهيئة الاجتماعية وأهل مطلب واحد في الجامعة فكانا متساويين على قدر ما يمكن التساوي . فوضعت في ذلك تقريراً مطولاً خلاصته ان التجارب دلت على وجود وجوه كثيرة للشبه بين الفريقين لا على فروق كثيرة . وهاك بعض الفروق : كان الفتيان أسرع من الفتيات في النقر بأصابعهم على المائدة وأطول مدة . ولكن الفتيات أسرع وأدق في انتقاء أوراق ملونة ووضع كل ورقة مع لونها . والفتيان أقل شعوراً بالفرق في الضغط وأكثر شعوراً بالفرق في الثقل . وأكثر شعوراً بالفرق في الذوق وأقل بالفرق في علو الصوت الموسيقي . وكان الفريق متساويين شعوراً بالفرق بين رائحة البنفسج والقرنفل وغيرهما

هذا في التجارب المادية الخاصة بالمشاعر الخمسة وأما في التجارب العقلية فظهر أن النبات أسرع في حفظ الاصوات كثيراً . ولكن بعد اسبوع لم يبق فرق بين الفريقين في تذكر ما حفظ فيما سوى أن الفتيان قافوا الفتيات قليلاً في تذكر النبرات التي حفظوها بطريق الاذن . والفتيات فقهن في النبرات التي تعلمنها بطريق العين . وفي خمس تجارب في الذكاء تفوق الفتيان قليلاً في أربع منها والفتيات في واحدة . وتساوى في الفريقان في المعارف العامة ولكن الفتيات تفوقن كثيراً في الآداب الانجليزية والفتيان تفوقوا كثيراً في الطبيعة

ولنعتبر البحر الآن الى أوروبا ولننظر الى نتيجة المباحث التي بحثها عالمان أوريان هما الاستاذان هاينس وفيرسما فلهما درساً أخلاق الاخوة والاخوات وصفاتهم وهيئاتهم في كثير من العائلات التي يصح اتخاذها نماذج لغيرها وحللا تلك الاخلاق والصفات والهيئات تحليلاً دقيقاً ولكن نتائجها مبهمة بعض الابهام وجداول المقابلة التي وضعها وبنيت تلك النتائج عليها جداول طويلة ومظلمة . ففي المقدرة على تذكر ما يقرأ بالدقة ظهر أن ٧٣ في المائة من الفتيان تفوقوا على الفتاة المتوسطة أي التي بين أذكي الفتيات وأبلههن فهماً . وبعبارة أخرى أن صنف الفتيان تفوق على صنف الفتيات جملة في هذا الموضوع وان يكن بعض الفتيات قد بلغ فيه مبلغاً عالياً

وفي المناظرة على الاعمال المملة حتى الفراغ منها تفوق ٢٨ في المائة فقط من الفتيان على الفتيات أو ساووهن مما دل على أن المرأة العادية أقدر على المناظرة والمواظبة والكبد في العمل من الرجل . وهاك جدولاً في المقابلة بين الرجل والمرأة على ما توصل اليه العالمان المذكوران :

الموضوع	النسبة
في تذكر ما يقرأ بالذقة	٧٣ في المائة من الرجال يساؤون المرأة المتوسطة أو يفوقونها
في المواظبة	٢٨ » » » » » » » »
في حب الالعب الجلوسية	٧١ » » » » » » » »
في سرعة الانفعال	٣٠ » » » » » » » »
في الصحو	٣٠ » » » » » » » »
في الاستقلال	٧٠ » » » » » » » »
في الشغف بجميع المال	٦٩ » » » » » » » »
في حب التغيير	٣٢ » » » » » » » »
في سرعة تناسي الاحزان	٦٦ » » » » » » » »
في عدم القناعة	٣٦ » » » » » » » »
في التدن	٣٦ » » » » » » » »
في العطف	٣٨ » » » » » » » »
في الظرف (حب السكات)	٦١ » » » » » » » »
في كثرة الكلام	٤٠ » » » » » » » »
في الغرور	٤٠ » » » » » » » »

وقد تبين للعالمين أن ليس ثمة فرق يذكر بين الجنسين في موضوع الغرور وكثرة الكلام سوى أن النساء أكثر تفوقاً بقليل على الرجال. على أن الرجال أكثر استقلالاً وشغفاً بجميع المال. والنساء أكثر تدنياً وأكثر عطفاً على الناس في مصائبهم وأقل ميلاً إلى الدعاية والمجون وأسرع اندفاعاً في عواطفهن وشهواتهن وإبطاً في تناسي الاحزان

قد تقول لي إن هذين العالمين لم يقولوا لنا شيئاً جديداً فإن كل من راقب أعمال الرجل والمرأة وحركاتهما وسكناتهما لاحظ شيئاً مثل هذا من غير أن يعتمد إلى تجارب علمية. نعم إن قولك صحيح ولكن عظم شأن هذه التجارب ليس قائماً على أنها تكشف لنا شيئاً جديداً لم نعلمه من قبل بل لأنها تدلنا على أن الفروق بين الرجل والمرأة صغيرة لا كبيرة كما كان يتوهم قبلاً. فالعلماء متفقون على أن الرجال والنساء متشابهون كل التشابه لا متفارقون في جميع مرافق المعيشة وملابسها

وهم أكثر تشابهاً مما يجيل البك لاول وهلة . فلو أخذت ست صور للرجال وسناً للنساء بعد ازالة الشعر عن الرؤوس والوجوه وطلبت من أصحابك أن يدلوك على الجنس من لوجدوه صعباً ولو ظهر سهلاً لاول وهلة . والذي أراه ان هناك فرقاً واحداً واضحاً في جميع التجارب التي نجرب للمقابلة بين الرجل والمرأة وهو أن المرأة أكثر اهتماماً من الرجل بالاشخاص . والرجل أكثر اهتماماً منها بالاشياء . وهذا فطري فيهما لا يتغير وأنت تجده حينما التفت . فالفتيات في المدارس يتفوقن على الفتيان في علم الآداب لان الآداب تاريخ الاشخاص واعمالهم وافكارهم ولكن الفتيان أعظم تفوقاً منهم في علم الطبيعة لان هذا العلم يبحث في الاشياء وحقائقها . و٩٠ في المائة من الكتابة على الآلة الكاتبة يتم على أيدي النساء ولكن الرجال يصلحون جميع هذه الآلات . والنساء شديداً الحذر والعناية والنظافة والترتيب . وكان يجب نظرياً أن يكون منهن طبيبات اسنان مبرزات في هذه الصناعة ولكنهن لسن كذلك في الواقع . ولعل السبب في ذلك كرههن لما في هذه الصناعة من الاعمال الميكانيكية التي يعتمد فيها على الآلات

فسألت الاستاذ « هل المراد بذلك ان المرأة أكثر عناية بالشخصيات من الرجل وان الرجل أكثر اهمالاً لها منها ؟ » . فقال « أرى ان المرأة أكثر انسانية من الرجل وهي الامينة على عواطف النوع الانساني والحفاظة لها . وأنت ترى هذا باديئاً أينما كان . فلو كنت جالساً في جمعية من الرجال والنساء ودار البحث على سوء الحالة الاقتصادية فإذا ترى وماذا تسمع ؟ تسمع الرجل يذكر اشياء عن عدم مقدرة هذه الشركة أو ذلك المعمل على تجاوز ما أوصيا به من الطلبات أو عن دخل هذه الشركة أو تلك . وتسمع المرأة تذكر شقيقة لها صرفت خادمها لعسر الاحوال واضطرت ان تغير زي نوبها تبعاً « للموضة » لانها لم تستطع شراء ثوب جديد . ثم اذا دار البحث على البطالة سمعت الرجال يذكرون الارقام والنساء يفكرن في مصائب الذين يعرفونهم وفقروهم وعسرهم المالى . واذا ركبت سيارة من السيارات العمومية وفيها رجال ونساء سمعت الرجال يتحدثون عن السيارة التي يركونها والنساء عن صاحبتهن

ولقد قال لنا الروائيون منذ القدم ان النساء أكثر عناية بأنفسهن واهتماماً بشؤونهن من الرجال . وأيدت تجارب العالمين هذا الرأي بعض التأييد وكذلك مباحث الاستاذ ابروید قائماً أثبتت ان اهتمام النساء بأنفسهن يبلغ $\frac{3}{4}$ ضعف اهتمام الرجال بأنفسهم . قالت امرأة مهندبة ذات يوم « أنا أعيش كل يوم في المستقبل فكل صباح أنهض من سريري وأنا أقول في نفسي اليوم أزور أختي وفي الاسبوع التالي سأحضر تمثيل رواية نهائية وفي الصيف التالي سوف

نذهب الى الساحل لقضاء أيام الحر فيه . أما الرجال فليس هذا الشأن شأنهم بل هم أكثر ميلا الى تلقي الحوادث كما تنجيء فلا يرقبونها كما يرقبها النساء يتناولون أول ورقة على مكتبهم ويفرغون منها ثم ينتقلون الى ما تحتها وهكذا الى الآخر لا يرجون ما عسى أن تكشفه لهم ولا يخشونه

فجواب العلم عن ذلك الحوار القديم بين الرجل والمرأة هو أن ليس نمة وجود لما يسمى التفوق الجنسي أي ان الرجل المتوسط والمرأة المتوسطة متساويان . ولكن العناية خصت كل فريق بمزية : خصت الرجال بالاهتمام بالاشياء وهذا الاهتمام هو الذي قاد العالم الى الامام في الاكتشاف والاختراع . وخصت النساء بالاهتمام بالاشخاص وهذا الاهتمام أبقي عواطف الحب والعطف والرجاء والايمان مضطرة في صدر النوع الانساني

ولكن اذا حولنا النظر من الوسط الى الطرف وجدنا أن للرجال من أسباب الفخر وأسباب القصور معاً أكثر مما للنساء . ففي التجارب التي وصفتها كان عدد الرجال المبرزين والمقصرين أكثر من النساء . فالمتوهون بين الرجال أكثر من المتوهات بين النساء ولكن المبقرين هم أكثر من المبقرات كذلك . وعدد الاصابات بالعمى اللوني هو أكثر بين الرجال منه بين النساء ولكن كبار المصورين هم رجال ولا يكاد يكون لهذه القاعدة شذوذ . وعدد العسر (جمع اعسر وهو الذي يستعمل يده الشمال بدل اليمين) واللثغ (جمع اللثغ وهو الذي لا يحسن النطق ببعض الحروف) أكثر في الرجال منه في النساء . ويظهر أن هناك علاقة بين العسر واللثغ . ولكن جميع خطباء العالم كانوا رجالا . ومعنى ذلك كله بعبارة علمية أن الذكور أكثر تنوعاً من الاناث

ومن مباحث الدكتور كاتل في هذا الموضوع في كتابه المسمى « درس احصائي عن مشاهير الرجال » أنه أخذ ست موسوعات للاشخاص وكانت اثنتان منها انجليزيتين واثنتان فرنسيتين وواحدة المانية وواحدة اميركية وانتقى أطول التراجم فيها كلها فاجتمع عنده ٦ آلاف ترجمة فاختر من هذه التراجم التي ذكرت في ثلاث موسوعات معاً على القليل فكانت ١٦٠٠ فاختر منها الف اسم كانت ترجمتها أطول ما يكون في المكتب كلها . ثم رتب الاسماء بعضها مع بعض فظهر له أن أشهر عشرة رجال في تاريخ البشر على هذا القياس هم على ترتيب الاول فالاول :

نابليون، فشكسبير، فحمد، ففولتير، فباكون، فارسطو طاليس، فجيتي، فقيصر، فلونثروس
فافلاطون (*)

وجميع هؤلاء العشرة رجال عصاميون أى ان شهرتهم قائمة على اعمالهم لا على ما ورثوا
عن آبائهم واجدادهم. وفي المئة الاولى من قائمة الاستاذ كابل امرأة واحدة فقط هي ماري
ستيوارت ملكة انجلترا. وفي المئة الثانية أربع نساء وهن الملكة اليبابات الانجليزية وجان
دارك الشهيدة الفرنسية ومدام دي ستايل الكاتبة الفرنسية وجورج ساند الكاتبة الفرنسية أيضاً
وقد علق الاستاذ كاتيل على كشفه هذا قوله: ليس في هذا الكشف مكان ظاهر للنساء
اذ ليس بين الالف التي أخذنها سوى اثنتين وثلاثين امرأة منهن احدى عشرة امرأة ملكات
ورثن الملك عن آبائهن وثمان اشتهرن بمصائبهن أو جمالهن أو أشياء اخر مثل هذه. ومعلوم
أن الادب والروايات هما الفرعان اللذان اشتغلت بهما المرأة كثيراً. ومع ذلك فلا يزيد عدد
المشهورات فيهما على عشر (ثلاث منهن في الخمائة الاولى) يقابلهن ٧٢ بين الرجال. وسافو
وجان دارك هما المرأتان الاخيرتان الواحدتان في الكشف. ومما يلاحظ أن النساء لم يتفوقن
في الشعر ولا في سائر فنون الجمال. ما عدا سافو فان لها بعض شذرات شائعة. وذلك مع أن
فنون الجمال هي الفرع الذي هو اقل اعتماداً على البيئة. والبيئة فيه ملائمة للنساء والرجال معاً.
فالمرأة أقل حياداً عن الاصل من الرجل وهذا الحكم يصح اطلاقه على الانثى في سائر العالم
الحيواني. وفي كثير من الانواع القريب بعضها من بعض يميز الذكر بسهولة دون الانثى

ولكن يقال انصافاً للمرأة أن الموسوعات لا تعنى عادة بفن التجميل العناية الواجبة. فلو
أضيفت اسماء كبار الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات الى كشف الاستاذ كاريل ل زاد عدد
النساء فيها. ومن الفروع التي يبرزن فيها التمرّض وكتابة الروايات كما تقدم القول. وهذه
كلها ميادين تجول فيها العواطف والشهوات (*) وتصول. والمرأة بفطرتها خيالية. سر وراء
سرب من الفتيات عائدات من أعمالهن الى بيوتهن وأصغ الى حديثهن فاذا تسمع؟ تسمع حديثنا

(*) نابليون بونابرت أو الاول. شكسبير شاعر انجليزي واعظم شاعر تمثيلي في العصور الحديثة بل في كل
العصور. فولتير فيلسوف وكاتب فرنسي اشتهر بالحاده. باكون فيلسوف انجليزي شهير كان معاصراً لشكسبير.
ارسطو اشهر فلاسفة يونان. جيتي اشهر شعراء الالمان. فيسر ويراد به بوليوس قيصر عاش في القرن
الاول قبل الميلاد. لونيروس مصلح ديبى عند المسيحيين وهو واضع المذهب البروتستنتي: افلاطون فيلسوف
يوناني ومعلم ارسطو

(*) وضع العرب لفظة الشهوة لكل عاطفة قوية كالغضب والحزن والحب والطمع وغيرها
مما يسميه الفرنج (Emotions)

يختلف كل الاختلاف عن حفة من الفتيات على شاكلتهن . فالفتيان يتحدثون بأعمالهم أو العائهم وملاهيهم وحديث الفتيات يدور على « قال لي وقالت له » حكاية عن تلاعب العواطف والشهوات لا آخر لها

وقد عدا ذلك فان الرجال متفوقون في كل فن ومطلب حتى الفنون التي تهتم المرأة بوجه خاص . فان عدد الخياطات اكثر من عدد الخياطين ولكن كبار أهل هذه الحرفة من الرجال . والطاهيات أكثر عدداً من الطهاة ولكن الفنادق الكبرى طهاياتها رجال . والنساء أكثر تدنياً ولكن كم من الأديان أسسه نساء ؟ يقول « هفلوك اليس » ان سبع نساء فقط درسن حق درس أديان العالم وشيعتها الدينية المختلفة وعددها ست مئة . ولم تخترع امرأة آلة موسيقية مع أن النساء مشغوفات بالموسيقى مثل الرجل ان لم يكن أكثر شغفاً بها . ومثل ذلك يقال في فن التصوير والنقش . فان عدد المصورات أكثر من عدد المصورين فيما يرجح ولكن الصور النادرة المثال هي كلها تقريباً من ريشة الرجال

فسألت الأستاذ : ألا يعمل ذلك كله بغير ما بين الرجل والمرأة من الفروق العقلية ؟ ألا ينال الرجال أحياناً الجوائز الكبرى لأنهم يعملون بعزم اشد ويرغبون في زيادة الكسب ؟ فقال : هذا قرين الصواب وتجد شاهداً بصحته في كل مكان . راقب الأزواج يلعبون لعبة « البريدج » بعضهم مع بعض . فمن من الزوجين يفقد صوابه ويشور غضبه وينتهر الآخر عند الخسارة ؟ ومن منهما يدأب ويحصد بصبر لاستعادة ما خسر ؟ فالزوجة تسر بعض السرور بالرجح ولكنها تقبل الخسارة بالصبر والتسليم . والزوج يلعب وهو عاقد العزم على الرجح

ومثل ذلك يجري في المكاتب والأعمال المختلفة فالنساء يعملن بقناعة في الأعمال التي لا تقتضي ابتكاراً ولا جهداً خاصاً غير طامحات الى مراتب القيادة والتبعة . وقلماً يبدو عليهن شيء من الاستنكار اذا رآين الرجال زملاءهن يرقين إلى مراتب أعلى من مراتبهم بل بالضد من ذلك يبدن شيئاً من العطف والرضى وغيرهما من علامات الامومة . فمن بفطرتها أكثر قناعة ونسلياً للأقدار ولو انكرن ذلك

وخلاصة المقال فهذا هو رأي العلم في الحوار القديم الذي بين الرجل والمرأة : وهو أن لا فضل بالفطرة للرجل المتوسط على المرأة المتوسطة سواء كانا شقيقين أو زوجين . فقد تفضل المرأة الرجل وقد يفضلها هو . وفي بعض مرافق العيشة تترك سليقتها وعواطفها السريعة طبيعته البطيئة الضعيفة الخيال مقصرة خلفها تعدو . ولكن الطبيعة جهزته بعدد خاصة في الاشغال وعالم

« الأشياء ». والفيلسوف الاخلاقى والشاعر متفقان على أن الواحد منهما متهم للآخر وان قوة الواحد تسد نقص الآخر وانهما كليهما يعملان معاً أكثر مما يعمل كل منهما على حدة وإذا تركنا المتوسط والعادى وأوغلنا في بيداى الشاذ وغير المعتاد اتضح لنا أن الطبيعة أكثر محافظة على القاعدة وقرباً الى الاصل في صنع النساء منها في صنع الرجال : فاصحاب العورات والآفات الخلقية والعتة أكثر عدداً بين الرجال منهم بين النساء ولكن عدد المتفوقين في الشعر والموسيقى والاختراع والعلم والادارة أكثر عدداً بين الرجال منهم بين النساء . ومهما فقتشنا لن نجد بين النساء من يشبهن أو يدانين شكسبير ووجنر وأديسن وأرسطو ونابليون . وقد يُجندن الطب واسكن باستور التالي سوف يكون رجلاً . وقد يكون منهن قسيسات ولكن لا يتصور أن يكون منهن بابا »

صناديق التوفير

في البوطة الانجليزية

يقدر أن شخصاً في كل اربعة بين الانجليز له حساب في صناديق التوفير وأن المبلغ المودع تلك الصناديق بلغ ٤٠٠ مليون جنيه في السنة الماضية مقابل ٢٥٠ في التي قبلها وادعت ١١ مليوناً غيرها في صناديق اخرى للتوفير ودفعت ٩ ملايين صدقات وادعت ٤ ملايين كوبونات من شركات التعاون و ٨ ملايين لمساعدة صناديق تقابات المال واشترك في شركات بناء المنازل مليون عضو دفعوا من الاقساط ٢١ مليوناً في السنة الماضية . وبلغ ما دفعوه حتى الآن ١٤٢ مليوناً . وبني في السنوات الاخيرة أو اشترى مليوناً منزل بمساعدة الشركات المذكورة

ويدفع كل سنة ٣٠ مليون جنيه الى شركات التأمين المختلفة

ويودع المال مقادير كبيرة كل سنة لتشييدها في الشركات الصناعية ولشراء منازل بها . وقد قدر هذا المبلغ الاخير بستائة مليون جنيه منذ سنين . ويزيد عدد صغار المساهمين في شركات شوك الحديد على ثمانمائة الف نفس

الطربوش والبرنيطة

وفلسفة اللباس العامة

بين الطربوش والبرنيطة من جهة وبين الجلابية والبنطلون من جهة أخرى مثلما بين البياض والسمراء عند زجالي الشام أو « قوالة المعنى » كما يسمونهم . فقد انتصر منهم فريق للفتاة السمراء وفريق للبياض منذ أول نظمهم لاحمال الزجل ولا يزالون « يسهرون جرائها



شيخ من بعض انحاء سورية والى جانبه عروس من شبه جزيرة ملقا
ويختصمون « الى الآن كما قال المتنبي . نذكر حمل زجل لاحد أنصار السمراء قال فيه :
والبيضا بيضه بالقن من غشمها ما بتعلم
والسمرا أشطر بالقن مثل الدرر بتكلم
والقن هو بيت الدجاج

ليس اللباس أمراً عرضياً في تاريخ نشوء الانسان بل أمر جوهري من أموره المادية كطعامه وشرابه كما أن التربية جوهري من أموره المعنوية . ولعله أول علامة من علامات خروجه من غيابات الوحشية الى بحاج الإنسانية بل هو الخطوة الاولى التي خطاها في ميدان الحضارة والدرجة الاولى التي رقيها في سلم النشوء بعدما شعر بغريته وبالحياء الذي يعقب ذلك الشعور

فالخياط لنفسه ولتي معه ثوبين سحيقين من أوراق التبن . ثم جعل يرقى بملابسه تبعاً لرقبه هو حتى اذا بلغ شأوه الحالي من الرقي رأيتيه يختال في انواع اللباس المختلفة من قطن وحرير وصوف وكتان فتسخر تارة وتصفق طوراً على حسب اختلاف الفصول عليه

قلنا ان اللباس
من حاجات الانسان
المادية الجوهرية .
فانك لا تستطيع أن
تصور لنفسك شخصاً
كبيراً عارياً الا فقد
وقاره وجلاله ولو في
وهمك . ولو رأيتيه
عارياً فعلا لصففته على
قذاله وان كان أكبر
كبير لانك تشعر بانه
ما تجرد عن لباسه الا
نخلل دائم أو زائل
طراً على عقله



روت التوراة
أن سيدنا نوحا عليه
السلام احترف
الفلاحة بعد الطوفان

بدوي من بادية الشام بكوفيته وعقاله وعباءته

فغرس كرماً وعصر خمرأً وشرب حتى سكر (سكره انجليزية) . وتعمى داخل خبائه فدخل عليه ابنه حام فسخر منه ثم دعا أخويه ساماً وياث ليشاركاه في سحريته . فدخلوا جميعاً مطرقيين والبسا اباها من عري . فلما صحا سيدنا نوح دعا على ابنه حام أن يكون عبداً لأخويه فكانه . ونحن نرى ان حاماً ظلم لان نوحا كان الباديء والباديء أنظم . وعذر حام أن عري ابيه افقدهما كان له عنده من الاحترام



في الصورة العليا عرى مصري لابس طربوشه المرقى والى جانبه امرأة من نيجريا في غرب افريقية لابسـة برتيطة على آخره « موضة » هناك . والصورة السفلى الى اليمين صورة حبشية لابسـة برتيطها الوطنية والى جانبها رجل من جزيرة بورنيو

نحن نرى في هذا الخلاف القائم على الملابس عندنا أن ناموس بقاء الاصلح لا بد أن يتمشى على الطربوش وغيره فان كان الطربوش من لا غاية الغايات في الملاءمة والصلاحية فيبقى والافسيبيد ويحل محله ما هو اصلح منه



في الصورة العليا فتاة تركية من الاقاليم والى جانبها جارس من خرايس البنك العثماني في الامانة .
والصورة السفلى صورة فتات « جزائريات » قد زين ملابس رؤوسهن بالازهار

والظاهر أن رجال الدين مختلفون في علاقة اللباس بالدين فمنهم من يقول بوجود تلك العلاقة ومنهم من يقول بعدمها . أما رجال الدنيا ونريد بهم زعماء الامة الذين يقودونها سياسياً فقد أبدى بعضهم آراء مختلفة . فمن رأي سعد زغلول باشا أن الطربوش شعار وطني يجب الاحتفاظ به . ومن رأي محمد باشا محمود سليمان ألا بأس بلبس الطربوش مرة والبرنيطة أخرى طبقاً

للحاجة أي ان يلبس الطربوش حيث لا حاجة الى لبس البرنيطة وتلبس البرنيطة حيث يحتاج اليها وحيث يخشى ضرر الطربوش كما في الالعب التي تقام في الظلام صيفاً تحت أشعة الشمس الحارقة . وكما يفعل الانجليز أنفسهم اذ يلبسون برنيطة صوف في الجو البارد وبرنيطة قش او فلين في الجو الحار



وعلى ذكر الانجليز اقول ان لبس بين الامم أمة أشد تدقيقاً في اللباس من الامة الانجليزية فلا يجلس انجليزي على الطعام حتى بين عائلته وهو لا لبس قميص النوم كما يفعل « أجمعص » شخص فينا . ولعل أول عمل يعمله البك أو الافندي منا بعد عودته من الديوان هو لبس الجلابة . وترى موظفي الانجليز حتى في أحر البلاد يجلسون للعشاء

الصورة العليا واليمنى صورة فتاة روسية بملابسها الوطنية وجواهرها الكبيرة وإلى جانبها فتاة رومانية حسناء لابسة ملابس يونانية وطنية . والصورة السفلى واليمنى فتاة من بعض أنحاء المانيا ، راليمرى فتاة تشكوسلافية

ودرجة الحرارة فوق الأربعين وهم لا لبسو الملابس الرسمية من ملكيين وعسكريين والياقات عالية ووجوههم وأبدانهم تنصب عرقاً ولا يبالون
حكى لي سوري دعي ليكون وكيلاً لشركة تجارية انجليزية في بعض جهات الشرق أن

الشركة اشترطت عليه شروطاً لتلك الوكالة اهمها واصعبها في نظرها خلع الطربوش وليس
البرنيطة بدلا منه فكان هذا الشرط اهوئها في نظره لان الشرقيين عمليون عند الاقتضاء
وليسوا خياليين كما يؤثر عنهم « الشغل شغل » كما يقول الانجليز والفرنسيون ايضا . وزد



كاهنان من كهنة التبت بملابسهما الرسمية الدينية

على هذا وذلك أن السوري لا يحب الطربوش شعاراً قومياً بل يكرهه لانه يدكره العهد
العثماني الذي ذاق فيه الامرين * . وما كره الانجليز الحديثين للطربوش الا لانه شعار عثماني
وقد كانت العثمانية في عهد عبد الحميد مرادفة للظلم والاضطهاد وسفك الدماء

* لا يخفى على القريب ان الزمام ليس مقام متابلة بين اليهود الحكومية المختلفة التي مرت على سوريا والا فان
العهد الفرنسي الحاضر ليس باحسن من عهد اخيه العثماني الماضي



الصورة اليسرى صورة فتاة درزية لابسة طنطورا وهم يقولون فيه « يا أم الطنطور العالى العالى العالى
تسوى شويت وعاريا والكحالي » وهذه الثلاث الاخيرة اسماء قرى لبنانية . وما على سيداتنا ان
يخترن هذه الموضة . والى اليمين فتاة حبشية بملابسها البسيطة . والسفلى فتاة من منشوريا الصينية

أما العرب فلم يعرفوا الطربوش الا بعد الفتح العثماني فلبس المغاربة نوعاً منه ولبس
الشاميون والمصريون وغيرهم نوعاً آخر وبقي أهل شبه جزيرة العرب متمسكين بملابس الرأس
القديمة من عمامة وعقال وكوفية . وإذا كان الطربوش العثماني عارية من اليونان فلا يبقى له من



صورة زعيم توشى وفناء جبلة من بورما في الهند الصينية

الشان شيء بعد زوال العثمانية نفسها
وليس الطربوش المصري طربوشاً صرفاً لانه مبطن بقش بل الطربوش الصرف هو
ما كان يلبس في تركيا وتوابعها . والاعتراض في الطربوش انما هو على ثقله ومادته في بلد حار
الهواء مثل مصر وفي زمان يحاول الطب فيه تحرير الرأس من كل غطاء ذهاباً الى أن ذلك ادعى
المحافظة على صحة الجسم عامة وصحة العقل خاصة



في القسم الأعلى من هذا الرسم صورة فتاة في بعض أجزاء الهند وزعيم من أهل سيلان وفي القسم الأسفل إلى اليمين صورة جندي من جزيرة « البرنس أوف وايلس ». وإلى اليسار زعيم من الماوري سكان زيلندا الأصليين

ولسنا ندري أي شيء في الطربوش يرمز إلى الوطنية المصرية ؟ أهو شكله أم مادته أم لونه ؟ فإن كان الأول فالتنا لا نرى فرقاً بين شكل الطربوش والبرنيطة المعروفة باسم « طب هات » إلا في لونها الأسود اللامع ورفرفها . وإن كان الثاني فإن مادة الطربوش صوف كمادة



صورة ثلاثة رجال من غينيا الانجليزية وهم لابسون ملابس الرقص وديماهم مصنوعة من الريش
في الغالب فهي لذلك خفيفة ولا بأس على رجالنا ان يقلدوهم !

البرانيط التي تلبس شتاء . بقي الثالث ولعل رمز الوطنية هو في لون الطربوش لون العناب أو
لون الحجر المعتقة !

فان كان ذلك فاقترحي أن تلبس الطربوش شتاء كالعمادة فان البرنيطة لا تفضله في شيء
وربما فضلها في كونه البق منها في نظرنا على القليل . والشتاء في مصر أربعة أشهر أو ثلث



صورة ثلاث فتيات من اقاليم هولندا وهن يشتغلن جوارب بالعمارة

السنة فماذا نلبس في ثلثها الباقين ؟

أرى أن نصنع طرايش من قش احمر بلون الطربوش ذات رفارف كالبرنيطة لمنع وهج



الشمس عن العيون . فنجمع بذلك

بين الفائدة والحفاظة على روح الوطنية

ونصالح بين الفريقين المختلفين

وقد حل مسأله الهند مسئلة لباس

الرأس بلا ضجة ولا صخب فبقي بعضهم

محافظاً على الملابس الوطنية ولبس

البعض الآخر البرنيطة والبنطلون ولم

يقل أحد في الهند أو خارجها ان الهندود

أضعف اسلاماً من غيرهم في جمهور

المسلمين

فتاة من الغابة السوداء بالمانيا لابة ملابس يوم الاحد .

وانك لترى الفلاحين في غيطاتنا اما في سائر ايام الاسبوع فتأتي على عاتقها شالا وتبقى

مكتوفة الرأس

والفعلة والبنائين لابسى البرانيط في

فصل الحر فلا يلتفت اليهم ولا يمر في خاطر أحد أن في عملهم هذا خروجاً على شيء . واذا تنبه

أحد لذلك وعلق عليه بكلمة فانما يكون تمليقه في سبيل الاستحسان والتصويب

ومما تجب الإشارة اليه هنا أن تعودنا الحرارة الجو الشديدة في أشهر الصيف بخفف تأثيرها
فينا ولو لبسنا الطرايش فلا تؤذي بنا الحرارة كما تؤذي الذين لم يتعودوها ولكن المصريين باتوا في



في القسم الأعلى رجلان من أبلندا في البلاد المتجمدة الشمالية وفي القسم الأسفل
فتاتان من أفرانش في فرنسا لابستان ملابس بدية الزرقة

هذا العصر أكثر زفهاما كانوا أقبلوا وهذا الترفه يضعف مقدره الجسم على مقاومة عوادي
الطبيعة من مرض وحر وغيرهما فلا أقل من أن يساعد الجسم على مقاومتها بأعداد أسباب



شاب من اهل جنوب افريقيا الاصاين

التحوط لها والدفاع منها

وقد نشرنا في هذا المقال صور ملابس الرأس في كثير من البلاد حتى اذا استحسن سيد
نوعا منها فضله على الطربوش أو استحسن سيدة أحدى القبعات وفضلتها على قبعتها يعمدان
الى لبس ما يستحسنان ولو كره العذال والعواذل

أكثر البلاد ازدحاماً

واقفها

تدلّ الاحصاءات الاخيرة على أن إنجلترا الخصوصية أكثر بلاد العالم ازدحاماً بالناس ففي كل ميل مربع منها ٧٠١ شخص على التعديل. وكانت البلجيكي أكثر البلاد ازدحاماً قبلها لان متوسط عدد السكان في كل ميل مربع ٦٥٨ فأصبحت الآن الثانية ونريد بإنجلترا الخصوصية ما تعرف بالانجليزية باسم إنجلترا أي إنجلترا ما عدا اسكوتلندا ووايلس واريوندا فانهن يكدن يكنّ فارغات بالنسبة اليها. ففي الاولى ١٦٠ في كل ميل مربع على المتوسط وفي الثانية ١٣٤ وفي الثالثة ٢٩٦

على انهنّ يحسبن مزدحات بالسكان قياساً بالمستعمرات البريطانية المستقلة. ففي كندا واوستراليا نفسان لكل ميل مربع وفي جنوب افريقيا ١٠ انفس ونجنيء هولندا بعد إنجلترا والبلجيكي ففيها ٥٥٠ نفساً لكل ميل مربع. ولطانيا صاحبة المانيا واليابان في الزمان الاخير قائلتين انهما تكادان تغصان بالسكان في حين أن متوسط عدد السكان في الميل المربع من الاولى ٣٤٨ وفي الثانية ٣٣٩. والمتوسط في الهند ١٥٨ وفي الصين ٩٧. وفي الولايات المتحدة الاميركية ٣٥ أما روسيا فالثالثة في عدد السكان وقبلها الصين فالهند ولكن بلغ من عظم سعة أرضها أن متوسط السكان في الميل المربع منها ١٧ لاغير

مقياس للمعرفة

أجوبة الاسئلة المنشورة على الصفحة ٢٤٠

الاجوبة

ج ١ - اوطأ درجة للحرارة حصل عليها الانسان هي الدرجة ٢٧٢ تحت الصفر بمقياس ستيفراد. وقد توصل اليها بتجميد غاز الهليوم. وهذه الدرجة أقل بدرجة مما يسمونه بالصفر المطلق وهي درجة حرارة نظرية يبطل عندها الاهتزاز الجوهري (أي الاهتزاز الحاصل بين الجواهر الفردة التي تتألف منها المادة)

ج ٢ - نحو ٣١٠ ملايين مكعب من الماء

ج ٣ - لا نعلم بالتحقيق . ولكننا نعلم أن هناك وسيطا تنتقل عليه امواج الراديو والنور والحرارة في الفضاء

ج ٤ - الكريات البيضاء العائمة في الدم فانها تسطو على المكروبات التي تدخل الدم وتكثفها فتقتلها

ج ٥ - لاحد ذلك على ما يعرف . بل أن قوة التيار تتوقف على طريقة مروره في الجسم ومدته والصحة العامة وما شاكل ذلك . ولا ينشأ عادة خطر من النور الكهربائي في المنازل اذا كانت قوته ١٠٠ فولطه الى ١٢٠ . ولكن عرف مع ذلك أن هذا التيار قتل انساناً في أحوال غير عادية . وعرف على الضد من ذلك أن انساناً تعرضوا لتيار كهربائي قوته بضعة آلاف فولطه فلم يمسهم باذى لقصر مدته

ج ٦ - يحتوى الصابون على مادة شديدة الالتصاق بالاشياء فتتمدد فوقها كما يمتد الزيت على وجه الماء . فاذا غسلت يديك فان غشاء رقيقاً من هذه المادة يندس تحت دقائق الوسخ العالق بيديك وبزحزحها من مكانها فيفسلها الماء

ج ٧ - لانها تنفس كسائر الاحياء ولكن تنفسها ابطأ كثيراً من تنفس النباتات النامية والحيوانات

ج ٨ - كلا فان بعضها لا بد أن يكون مائعاً وما نعلم من لطافة مادتها يحدونا على القول انها لا يمكن أن تكون جامدة . فمادة المشترى ونبتون وادرانوس أثقل من الماء مرة وثلاث مرة فهي لذلك أخف بكثير من أخف الصخور . ومادة زحل أخف من الماء

ج ٩ - الشرايين تحمل الدم الجديد من القلب الى الجسم والاوردة تعيد الدم الفاسد من أطراف الجسم الى القلب والرئتين لتنقيته وتجديده

ج ١٠ - الرجل الابيض أشبه بالاصفر منه بالاسود علمياً . والمرجح أن الاسود انشق عن الانسان الاول قبل انفصال البيض والصر الى أمتين مختلفتين بالاف كثيرة من السنين

ج ١١ - الاريديوم وهو شبيه بالبلاتين ولكنه أصلب منه بكثير وابطأ تحامناً من الذهب وهو مبيض اللون

ج ١٢ - شيء قليل جداً لأن الموجة تنتشر من المحطة في كل جهة

أسرار قلب زوجة

الكتاب الرابع

عزبزي المحرّر

جاءني كتابك سريعاً لكنني في خلال الايام القليلة التي انتظرته فيها عقدت عزيمتي على أمر ما . فقد نصحت لي بأن أجلس وحدي وأناجي نفسي وأفكر تفكيراً صحيحاً صريحاً وأزن مالي وما عليّ ثم أصدر قراره . ولقد أصبت في نصحتك هذا

وكنت قد كتبت الى بوب (صديقها) وأخبرته بأنني لا أستطيع بعد أن أحافظ على الحجاب الذي بيننا . ولكنني قبلما وضعت كتابي هذا في البريد ورد عليّ كتابك . فجلست في غرفتي بعد أن أوصدت بابي وكتابي في يدي ففكرت ملياً ثم رأيت ...

أنا لا أرتاب البتة في أن العالم يحكم عليّ ويكون حظي منه الشنآن والحرمان . وهذا ظلم منه ولكن الخطيئة عنده خطيئة وليس الباعث عليها في عينه شيئاً

وهذا العار يعود عليّ بوب أما دافيد (زوجها) فينصبّ عليه بلسم عطف الناس من كل جانب ويبيت غرضاً لتجديدهم واعجابهم وحنانهم

رأيت حينئذ بعد ما أخطأت في تزوجي له أن من الشجاعة والخير أن أقيم على خطائي اني لا أشاء أن أهلك تبعه هذا كله لكنك أنت الذي جعلني حينذاك أدرك حقيقة خطائي وساعدني على قهر نفسي في أزمة حياتي

بقي سؤال واحد أريد أن أسألك إياه . أمن الصواب أن أخبر دافيد بكل ماجرى ؟ أليس من الجبن أن أوله بإخباره ؟ فان خبراً مثل هذا يجرّنه جداً ويصدمه أبداً صدمة

من طبع المرأة الثبث بالاعتراف ولكنني لست أحسبها مصيبة في ذلك على الدوام . وهذا الهاجس يهجس في ضميري ليل نهار . وأهون من إخباره كتم كل شيء عنه ولكنني أشعر بأن السكتمان ليس أقلّ جبناً من الافشاء . فأرجو أن تدلني على السبيل السويّ أحسن من نفسي ضعفاً ولكن قد كانت لي مناقشات ومعارك هائلة مع نفسي قاتلت فيها

المعرض الزراعي والصناعي العام

ملاحظات وخواطر

[تقتطف بعض هذه الملاحظات والخواطر عن المعرض بعد استئذان جريدة السياسة من مقال شائق نشرته هذه الجريدة لمعالي اسماعيل صدقي باشا . والموضوع اقتصادي وليس في القطر رجل أعظم اطلاعاً على دخائل الاقتصاديات المصرية من معالي الوزير . قال ما فخواه]

« ان المار في أقسام المعرض ليهوله حقاً ما يقع تحت نظره من صنوف الصناعات والمعرضات مما لا يتفق وما تعود سماعه من ان مصر بلاد غير صناعية والواقع ان بمصر صناعات شتى وصناعاً كثيرين غير ان الصناعة المصرية لانزال في دورها الاول من التكوين فلم تبلغ بعد أشدها ولم تصل الى تلك الدرجة من الاتقان التي تسمح لها بالانتشار في الاسواق المصرية والقضاء فيها على المازحة الاجنبية . على ان مجرد المقارنة بين ما كانت عليه صناعاتنا منذ أقل من عشرين سنة - وهي مدة قصيرة جداً في أدوار التطور الصناعي - وبين ما وصلت اليه اليوم لأقوى دليل على انه متى نهأت المصريين عوامل التأيد فان في وسعهم أن ينهضوا بالصناعات نهضة صادقة تقرهم الى أن تصل بهم الى الغاية المنشودة وهي الاستغناء بقدر الاستطاعة عن البضائع والمنتجيات الاجنبية

غير ان أول ما يلاحظه المتأمل ان المصريين لا يزالون بعيدين عن الاشتغال بالصناعات الكبرى اذ قصر واهمهم على الصناعات الصغيرة التي يزاوئها أربابها في الخواثيت أو المصانع

(بقية المنشور على الصفحة ٢٧٦)

وحدى وضعي هذا يمنعني أن أطلب من بوب القتال معي ومن أجلي . ولو حاربنا معاً مرة واحدة لكان في ذلك ختام الأمر

ففي معنى من المعاني يسرني ألا أزال هنا ومع ذلك فكم بشوقي أن أذهب اليه

(ادنا . ر)

(وبلي هذا الكتاب كتابان آخران)

الصغيرة . أما الصناعات الكبيرة التي تتناول كميات كبيرة من الخامات وتباشر في مصانع تدار بالقوة الآلية ويستخدم فيها عدد عظيم من العمال فلا تزال في أيدي الأجانب . ولم يبد لنا مما شاهدناه في المعرض أن هناك تقدماً يذكر في سبيل انتقال هذه الصناعات الى أيدي المصريين أو قيام هؤلاء بانشاء مصانع كبيرة على منوالها

كذلك يلاحظ مع الاسف انه لم تدخل الى القطر صناعات جديدة مما يرى الخبيرون أن نجاحها مكفول اذا تضافرت لها الجهود وصادفها من جانب الحكومة شيء من التأييد . وهذه الصناعات كثيرة العدد نذكر منها على سبيل المثال صناعة الخزف والصيني وصناعة الزجاج وصناعة الورق وصناعة الاحذية الجاهزة مما نستورده من الخارج بكميات كبيرة وصناعة حامض الكبريت وغيره من الحوامض التي هي أساس كثير من الصناعات الاخرى وصناعة الاسمدة وكلها صناعات يفتقر اليها القطر وفيها أدرار لكثير من الخيرات ومعين على الطوارئ التي تهدد ثروتنا الزراعية من وقت لآخر ذلك اذا استرعت جانباً من اهتمام اصحاب رموس الاموال ومن تأييد السلطات

قدمنا أن أكثر ما يسترعي النظر في المعرض هو تلك الصناعات القائمة على المجهود الفردي البعيد عن فكرة التعاون . ذلك المجهود الذي لم يستطع أن يتخطى دائرته الضيقة وقلما يؤدي الى الكسب الذي يدفع الصانع الى الاتقان والاجادة . فاذا لم ينته المصريون الى ادراك تلك الحقيقة التي أدركها الغربيون من قبل فكانت سر نجاحهم ، وهي انه لا سبيل الى ايجاد صناعة وطنية راقية موفورة الفائدة مالم يهيا لها أساس من التعاون وعدم الضن برموس الاموال فسنبقي مقضياً علينا بان لا نترشحزح الا قليلا عن المركز المتواضع الذي نحن فيه ولن نجد سبيلا الى مزاحمة المصنوعات الاجنبية في بلادنا مادامنا لا نتخذ الوسائل التي تتخذ لشر هذه المصنوعات على أنسأ على الرغم من عوامل الضعف التي أشرنا اليها قد اغتبطنا كل الاغتياب بما شاهدناه في المعرض من دلائل محسوسة على رغبة الصناع في أن ينهضوا بصناعتهم النهضة التي تسمح بها حالتهم المعنوية والمادية . ولا غرو أن يكون هذا شأنهم فان نهضة البلاد العامة وانتشار التعليم وفكرة الرقي المنبثة في كل البيئات كان محتما معها جميعاً أن يمتد أثرها الى الصناعة فتعمل على اقالة عثارها

ولقد ارتاحت لجآن التحكيم بصفة خاصة الى مشاهدته من التقدم في صناعة النسيج على اختلاف انواعه وفي صناعة الاناث وصناعة الجلود فقد ظهر جلياً فيما عرض من هذه الصناعات

جهد الصانع في مراعاة حاجة المستهلك من النمشي مع روح العصر مما تقتضيه المزاومة التجارية وتدعو اليه حاجة السوق . حقاً لقد بدأ الصانع المصري ينبذ تلك الاساليب العتيقة التي نشأ عليها وتلك الرسوم والنماذج التي ورثها عن اسلافه وشرع في الاستعاضة عنها بوسائل للإصلاح تقتضى بها قواعد الفن الحديث واختار طائفة من الرسوم والنماذج ناقلاً بعضها عما شاهده في مصنوعات الغرب والبعض الآخر عن النقوش العربية والمصرية القديمة التي ازداد شغف الناس بها في هذا الزمان

على انه مازال ينقص الصانع المصري الشيء الكثير من سلامة الذوق وملئكة التنسيق والتناسب فلقد شاهدنا بالمعرض نماذج منقطة من حيث اجادة الصناعة ولكنها متنافرة مع أصول الفن سواء من حيث اختيار الالوان أو تناسب الاجزاء أو مراعاة عدم الخلط بين المذاهب الفنية . وقد يجدر بنا ان نتساءل بهذه المناسبة عما اذا كانت مصلحة التجارة والصناعة قد قامت حقاً بما أريد أن يكون بعض الواجب الذي تؤديه وهو ارشاد الصانع الى أرقى النماذج وأحسن أساليب العمل المؤدية الى رواج المصنوعات دون الاقتصار على مجرد عرضها والاعلان عنها وان من الحق أن نذكر بهذه المناسبة ايضاً ما كان للمدارس والورش الصناعية من الاثر المحدود من ناحية الفن وسلامة الذوق فقد شاهدنا أن خريجي هذه المعاهد قد فاقوا غيرهم تسليقاً باجادة الفن

ولم يكن تفوق المدارس الصناعية قاصراً على صناعة الاثاث والجلود وما شابهها بل تعداها الى صناعة الحديد والآلات والمحركات مما يبشر بمستقبل صالح لناحية من نواحي النشاط الصناعى المرتبط بالزراعة . وهى أكثر ما نتوق الى الاخذ بيده من حيث انها أساس ثروة البلاد هذا فضلاً عما نرجوه من نفع هذه المدارس الصناعية النشطة باعتبارها مراكز في انحاء القطر لايضاح أحدث الاساليب الصناعية وبث المعلومات الفنية وتقديم الرسوم لاهل الحرف وأرباب الصناعات في مناطق نشاطها مما نراها أحق به من مصلحة التجارة والصناعة

اسعار الشاي

يرى العارفون أن اسعار الشاي سترتفع في اواخر السنة الجارية لسببين الواحد عجز الحصول الهندي في السنة الماضية والثاني قلاقل الصين وما لا بد أن يتبعها من عدم تصديره منها

اسمك بناء في الارض

لا ندرى سمك الدار من دور المدينة التي بناها سيف الدولة فأشار اليها المتنبي في قوله :

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا

وموج المنايا حولها متلاطم

لأن الشاعر لم يذكر سمكها وليس

ذكر السمك بالاذرع والباغات أو

القمامات في دائرة اختصاصه . فلا بد

أن تكون سامة شاحخة بأذخة بالنسبة

الى ما بنى الامراء في عهده . ولكننا

لا نعلمها ونحورنق في جملتها إلا قرمة

في جنب ما يبنى من الدور في هذا الزمان

كما أن هذه الدور قرمة في جنب هذا

البناء الجبار الذي ترى صورته هنا .

وهذا البناء اميركي شيد في شارع

برودواي بنيويورك واسمه بناء

ولورث وسمكه ٧٩٥ قدماً . وانفق

عليه وعلى شراء الارض التي اقيم فيها

ثلاثة ملايين جنيهه . ورفع هيكله

الفولاذي اولاً ثم ملئ بعد اكمله وتم

معظمه بالآلات لا بيد الانسان مباشرة .

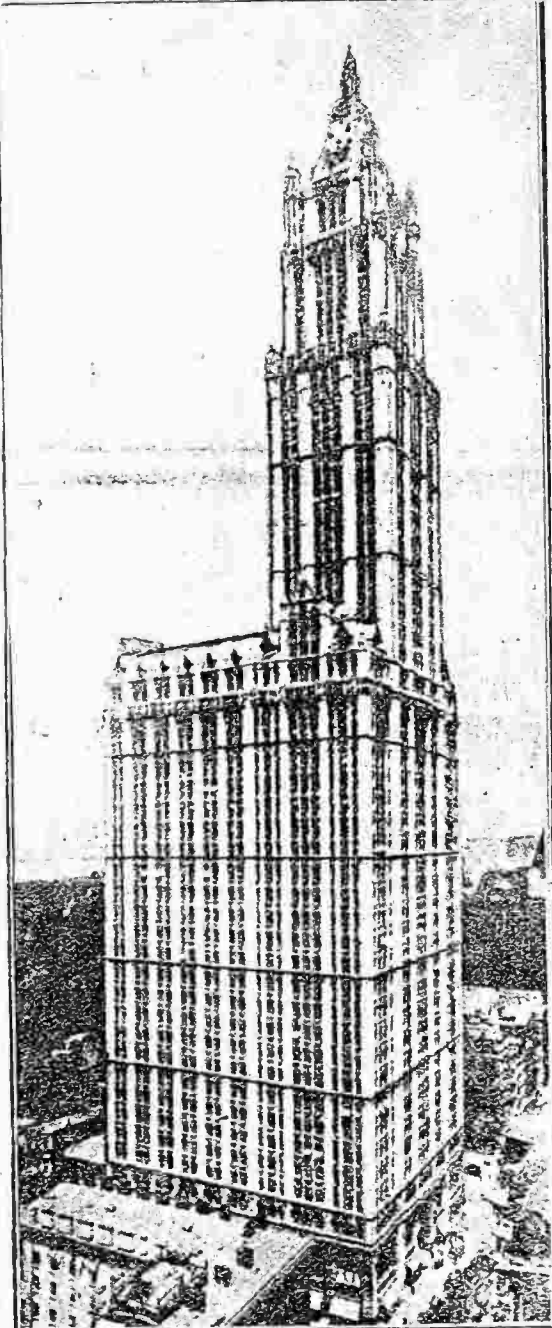
واذا شئت أن تدرك شيئاً عن ارتفاعه

فقاله بهرم الجيزة الاكبر هرم خيفو

فان ارتفاع هذا ٤٥١ قدماً . اما من

حيث الضخامة فان البناء اصخم من

الهرم اضغافاً مضاعفة



بناء ولورث في نيويورك

حول العالم المجهول

كثيرون من العلماء ينكرون بناتنا امكان اتصال الانسان وهو في هذه الارض بالارواح التي تقطن بعد الموت في عالم مجهول . وهم ينكرون ايضاً وجود قوى حيوية خارقة للعادة وراء المادة . ولكن هناك من يعتقد خلاف ذلك ونحن ننشر هنا أحدث آراء الفريقين في هذا الموضوع . قال الدكتور البير كرنتيه :

ان الرغبة في ادھاش الغير هي في نظري عامل من العوامل النفسية على جانب عظيم من الالھية البسيكولوجية ولذلك يجب مبدئياً عند درس ما هو خارق للعادة أن نتخذ جميع الاحتياطات التي نتخذها عادة عندما نريد كشف حيل الدجالين . وبما اني قد اتخذت أنا نفسي هذه الاحتياطات ازاء كل وسيط فقد جعلتني هذه الاحتياطات والاختبارات التي اخترتها مدة تزيد عن عشرين سنة استطيع أن اقول أنه ليس هناك شيء جدي فماتسمونه علم ما وراء المادة فلا تكلم عن موضوع اختباري الامر يدعي انصار هذا العلم أنه على جانب عظيم من السهولة والبساطة . ألا وهو قراءة شيء مكتوب ومغطى بجسم كثيف . اقول :

كنت يوماً القى خطاباً في الجامعة فعرض علي بعضهم احضار امرأة في استطاعتها أن تقرأ خطاباً وهو داخل غلاف كثيف مقفل باحكام . فقبلت في الحال ما عرضه وأجبت أنه لا يكون داخل الغلاف سوى كلمة . كلمة واحدة فقط . ومعها ورقتان بالفي فرنك تعطى مكافأة لها اذا استطاعت قراءة تلك الكلمة

حضرت السيدة هذه وجلست أمام مائدة وضعت عليها علبة كبيرة من الكرتون احضرتها معها وليست لهذه العلبة غطاء بل هي مكشوفة من أعلاها بحيث يتسنى لها رؤية ما بالداخل وهي جالسة . هذا وللعبة فتمتحان من الجانبين لادخال اليدين منها عند الشروع في العمل . جلست هذه السيدة فسلمتها الغلاف بعد أن وضعت فيه ورقة مكتوباً عليها الكلمة التي اخترتها ومعها ورقتان بالفي فرنك . وقد احكمت لصق الغلاف وختمته بالشمع الاحمر من كل الجوانب الامر الذي يجعل فتحه متعذراً على امهر المشعوذين وهذا ما جعل السيدة يبدو عليها الاستياء عندما سلمتها الغلاف . وقد أخذنا في انتظار أن تكشف لنا عن الكلمة التي كتبها وهي كلمة شمس فمضي عشر دقائق ثم عشرين ثم نصف ساعة بدون جدوى . وكانت يدا السيدة داخل العلبة

تقلب طبعا في الغلاف بدون أن تثر على الكلمة الى أن ادعت اخيراً انها لا تستطيع أن ترى جيداً في هذا المساء . ولما كنت راغباً في اثبات الغش عليها عرضت امام المتفرجين أن نذهب الى منزلها حيث تكون هناك أكثر راحة وأحسن حالا . وفعلنا ذهبنا والسيدة واربعة من الحاضرين الى منزلها بعد أن اتفقنا على عمل ثلاث تجارب فكان حظ التجريبيين الاولى والثانية كحظ كلمة الشمس في الجامعة حيث ظلت محجوبة داخل الغلاف . وأما التجربة الثالثة فقد اتفقت مع شهودي الاربعة على عدم اقفال الغلاف جيداً وجعل فتحة ميسوراً لمن كان على شيء من مهارة اليد . ففي هذه المرة وقعت صاحبتنا في الفخ اذ تمكنت من قراءة الكلمة التي عجزت عن قراءتها مراراً وظهرت لها كلمة الشمس من خلال غيوم الغش



مدام بيسون

فلننظر الآن في تجربة اخرى من نوع آخر
دعيت في سنة ١٩١٢ الى حفلة تحريك موائد عن بعد وجعلنا
تلمس بعض المتفرجين وذلك بفضل وساطة الآنسة لينا جرازيرا .
وكان المكان في ظلام دامس كما هي العادة في الحفلات التي لها علاقة
بالارواح . وقد تحتم على المدعويين ربط ايديهم بسلسلة مخصوصة بحيث لا يستطيعون تحريكها
ولكن لسوء حظ الوسيطة انني تمكنت من حل ידי البني وطلبت منها تحريك المائدة التي امامي
وعند البدء في العملية استطعت بيدي الطليقة القبض على رجل الآنسة الوسيطة وجذبها بشدة
بحيث تعذر على المائدة أن تتحرك . وقد اظهرت لجميع الحاضرين الغش الذي يحصل عادة في
الحفلات الروحية المظلمة . اهـ

هذا ما يراه الدكتور كرينتيه وهو على الغالب رأي جميع العلماء الذين لا يعتقدون بما وراء
المادة وسنبين فيما يلي آراء بعض العلماء من الفريق الآخر

قالت مدام جوليت الكسندر بيسون وهي السيدة التي ذاعت شهرتها في السربون :
ما هي الظواهر العقلية والطبيعية التي اراها من الآن من الامور الحقيقية الاكيدة ؟
هي أولا « البصيرة » فقد دلت تجارب الكثيرين وعلى الاخص تجارب الدكتور اوستي
على وجود ظاهرة البصيرة

ثانياً « الاكتوبلاسم » فقد دلتني تجاربي الخاصة العديدة على حقيقة وجود مادة جوهرية

نخرج في احوال وشروط مخصوصة من أجسام بعض الوسطاء ويجب أن يلاحظ أن علم نظام الكائنات في حالته الحاضرة لا يتعارض على الإطلاق مع هذا الاستيعاب . ومن المؤكد علميا اليوم أن خلايا اجسامنا لها شكلها ووجودها مقيدان بالتوازن الموجود بين الذرات التي تتألف منها هذه الاجسام . وهذه الذرات ليست نفسها سوى قوى تتحرك . فلماذا لا نزيد أن نعتقد أن هذه القوى المتحركة لا يمكن الاستفادة منها أو حصول بعض التغيير والتبديل فيها في ظروف وشروط مخصوصة بحيث نستطيع أن نتسلط عليها ونوجه بعضها أو كلها الى وجهات نختارها ؟ .. لماذا لا تكون الموجات الصادرة من مخ الانسان الذي تتجمع فيه القوى في استطاعتها أن تتسلط على التوازن الموجود وتصريف قوي ذرات الخلايا كما نشاء ؟ ان تفسير ذلك تفسيراً حقيقياً والوصول اليه لا بد منها ولكن الشيء المؤكد الآن والذي

لا يقبل النقض أن هذه القوى موجودة في كل انسان

كيف السبيل الى ايجاد طريقة مثلى للوصول الى غرضنا ؟

ان العقل السليم يدلنا على أن الوصول الى نتائج حسنة في هذا الموضوع يحتاج اولاً الى ملاحظة الظواهر ملاحظة جيدة ولذلك يلزم وجود وسيط صالح . ثانياً الى عمل تجارب ومراقبة مستمرة . ومن الاسف أن الوسيط الصالح نادر واذا أتيج لك التعرف به فيجب أولاً أن تتبادل معه الثقة التامة وأن تشجعه ولا تزعه فيمكنك شيئاً فشيئاً أن تطلب منه الوصول الى المراقبة التي تنشدها

ان الصبر والرغبة الاكيدة لازمان لدرس هذا الموضوع بل هما أهم الصفات المطلوبة الآن يجب أن نتعلم ونعرف كيف نصبر . ولكن هل نجد بين علمائنا من عنده الرغبة الاكيدة وهم ينظرون الى اعمالنا كما ينظرون الى أعمال الدجالين ؟ اهـ

وقال الدكتور مكسويل :

هناك من المسائل ما لا يمكن الشك فيه واخلال أنه من الظواهر الطبيعية التي يجب أن تكون موضوع استقصاء علمي يهتم به العلماء . وأرى أن درس هذه المسائل درساً قياسيًّا هو من الصعوبة بمكان اذ أننا لم نزل الآن في طور المشاهدة والمراقبة فقط ويتعذر علينا أن نبين بترتيب في هذه المسائل . على أنه يمكن أن نشعر ببعض القوانين التي تتسلط عليها غير أن هذا الشعور انما هو من قبيل النظريات فقط لامن القواعد العلمية الثابتة . ويظهر ذلك جميعه ضمن دائرة نظام الكائنات . ان الظواهر التي أرى وجوب الاعتقاد بصحتها في دائرة علم

ما وراء المادة هي الحركة بدون لمس وامكان احداث اصوات وانوار . فاما من جهة الامرين الاولين فان اختباراتي السنين الطويلة قد جعلتني اقتنع بصحة امكان احداثهما وأما من جهة الامر أو الامور الاخرى فاني لم أزل في شك من صحة ما يقال عنها خصوصاً وأن التجارب التي تعمل تكون عادة في الظلام بحيث يتعذر التأكد من عدم وجود شعوة . وقد لاحظت أن الانوار التي كانت تنبعث في غالب الاحيان ليست سوى ظواهر طبيعية لا شيء فيها خارق للعادة بل هي منبعثة من وجود بعض الاملاح مثل كبريتور الكلسيوم في الفضلات العضوية ان المسألة من الوجهة العقلية على شيء كبير من التعقيد غير أنه من الصعب انكار حقيقة

نقل وقراءة الافكار وبعض حقائق أولية اخرى . انني اوافق الذين يقولون ان طرق التجارب التي استعملت الى الآن غير وافية بالمرام وهي تترك مجالاً كبيراً للشكوك . واري أنه يجب أن تمنع كلية التجارب التي تعمل في الظلام . ان النور يجب أن يكون أهم شيء عند عمل التجربة حتى يتسنى لنا أن نراقب سير العمل بدقة وبدون خطأ . واني لا اشارك رأي الذين يقول أن الظواهر المعروفة باسم



فراري

ما وراء المادة لا تتفق مع وجود النور . فهذا غير صحيح بحسب رأيي

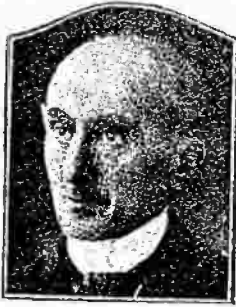
وقال الأستاذ فراري وهو من اسانذة البسيكولوجيا المشهورين في ايطاليا :

من رأيي أنه سيأتي من حين لآخر في دائرة ما هو وراء المادة ما أنى في علم الطبيعة عندما اكتشف اشعة رنتجن . فقد كان من أمر هذه الاشعة التي اكتشفت عرضاً أن انحصر فيها وحدها أهمية اكتشافها العلمية ثم أخذت الأهمية تنتقل بعد ذلك بفضل مباحث العلماء الى معرفة ماهية وطبيعة هذه الاشعة بطريقة تحليل الضوء وهكذا كانت النتيجة وجوب تحليل كل مادة وبهذه الطريقة تمكن العلماء من الوصول الى معرفة القوانين التي تخضع لها الظواهر المعقدة ضمن الذرات

لم يكن يظن أحد بالطبع عندما اكتشف اشعة رنتجن عرضاً أن هذا الاكتشاف سيؤدي بالعلماء الى مثل هذه النتائج العظيمة في علم الطبيعة . فانا اعتقد أو بالأحرى أظن أو أشعر أنه يوجد من الان ظاهرة طبيعية غير ملتفت اليها كثيراً ولكنها خليقة بان يدرس كنهها درساً وافياً وهي التي تنتظر رجل العلم والاعتقاد الذي يمكنه فيما بعد أن يشرحها لنا وان يبين لنا حقيقة ما وراء المادة

وقال المسيو هنري برجسون وهو عضو في الاكاديمية الفرنسية ما تقطعه من خطابه المرسل الى جمعية مباحث ما وراء المادة في لوندرا . قال -

عندما أعيد الى ذاكرتي نتائج التحقيقات العظيمة التي قامت بها الشركة بدون كمال منذ اكثر من ثلاثين سنة وعندما افكر في الاحتمالات البديعة التي اتخذتها لمنع تسرب الخطأ والغش وأرى كيف أن في معظم الاحوال التي دونت كانت الخرافات والشعوذة أساس ما حدث من الامور اراني مضطراً أن اصدق ازاء الحالات التي لم يكتشف فيها الغش رغم جميع هذه الاحتمالات والتي كانت تحت الاشراف والمراقبة الدقيقة معززة بشهود وشواهد مماثلة ومستقلة



برجسون

بعضها عن بعض - اراني مضطراً أن اصدق ازاء هذه الحالات بحقيقة امكان نقل وقراءة الافكار عن بعد أو بحقيقة وجود التليباتي . وليس تصديقي هذا ناتج عن ادلة وبراهين حسابية أو منطقية أو علمية من أي نوع كانت انما هو شبه شيء بتصديق الحوادث التاريخية او القضائية . وهذا هو السبب الحقيقي في جعل الناس لا يعتقدون بما وراء المادة اذ أن البراهين التي لدينا غير مبنية على قواعد علمية

منطقية بل على مشاهدات فقط معززة بشواهد وشهود مختلفين . فهم يرون انه من الغريب أن تكون هذه المسائل صحيحة ولا يؤيدها أي برهان علمي وليست هي خاضعة لقواعد ونواميس علمية معروفة

كنا في ذات ليلة مجتمعين عند أحد الاصدقاء وقد دار الحديث حول هذا الموضوع فقال أحد الاطباء وهو من كبار علمائنا ما مؤداه : « انني أعرف أنا ايضاً حادثة حقيقية اذ ان السيدة التي روتها لي أهل لكل ثقة وهي على جانب عظيم من الذكاء . وتنحصر حكاياتها في أن زوجها كان ضابطاً وقد قتل في احدى المعارك . ففي نفس اللحظة التي قتل فيها رأت هذه السيدة رؤيا غريبة ابانت لها بالدقة كيفية حصول المعركة وقتل زوجها فيها وقد ثبتت صحة رؤيتها فيما بعد . فاتفق ولا شك نستنتجون من ذلك وجود شيء مما سمونه تليباتي أو خلافة مما هو خارق للعادة ولكن لا تنسوا أن الكثيرات من النساء قد تصورن مثلها أن ازواجهن أو احبايهم قد قتلوا في معارك أو في حوادث اخرى ومع ذلك اتضح فيما بعد أن تصورهن لم يكن على شيء من الصحة وان هو الا أوهام وتخيلات فقط . فاذا وقع لاحداهن أن تكون

«رؤياها صحيحة فما ذلك إلا من قبيل المصادفة التي يندر حدوثها وكمن الحوادث تقع في هذه الحياة بطريقة الصدفة فلماذا لا نعتقد إذن ان هذه الحادثة هي ايضا من قبيل الصدفة»

لقد اخطأ هذا الطبيب العالم اذ قد اراد أن يعض عينيه عما في هذه الظاهرة من الأدلة فقد كان يفكر هكذا : عند ما نتصور ان أحد الأقارب قد مات فاما أن يكون ذلك صحيحاً واما أن يكون غير صحيح فاذا اتفق ان الرؤيا أو التصور كان صحيحاً فيجب لكي نتأكد ان الامر لم يقع بطريق الصدفة أن نقابل بين عدد الحوادث التي اتفق وقوعها فعلاً كما رأيناها وبين عدد الحوادث التي كانت من التخيلات والاهام . ولكن هذه الطريقة في التفكير من شأنها اهمال أهم شيء في الموضوع الا وهو المنظر الذي شاهده السيدة اثناء الرؤيا ذلك المنظر الذي رأيته بمخيلتها كما حدث فعلاً ورأت صور الاشخاص والاشياء التي كانت تمثله هل يمكن الاعتقاد مثلاً أن أحد المصورين اذا اراد ان يصور منظر معركة معتمداً فقط على مخيلته تأتيه الصدفة بصور نفس الاشخاص الذين كانوا في المعركة والذين جرحوا وقتلوا فيها كما وقعت المعركة تماماً ؟ بالطبع لا . فالسيدة التي رأت المعركة التي مات فيها زوجها كان مركزها كمركز هذا المصور : كانت رسم في مخيلتها صورة معركة قضي فيها زوجها . فلو أن ما رسمته في مخيلتها كان مطابقاً للواقع تمام الانطباق لوجب إذن ان تكون قد رأت المعركة بعينها أو أن تكون تحت تأثير عامل خفي أراها اياها . ولا يمكن أن يكون هنا دخل للصدفة أو ان نحتاج الى تعليل آخر كالتقابلة بين الحوادث التي تمت فعلاً كما شوهدت في الرؤيا وبين التي لم تتم . فان حادثة وحيدة كهذه كافية لا بعدد مسألة الصدفة ما دامت قد وقعت كما شوهدت بالضبط . ولو كان المجال قد اتسع لي لمناقشة الطبيب كنت أقول له : انني اجهل ما اذا كانت رؤيا السيدة مطابقة للواقع الذي كان يحدث بعيداً عنها . فلو ثبت لي ذلك او ثبت لي فقط انها رأت الصورة الحقيقية للشخص واحد غير معروف لها كان ضمن الموجودين في الحادثة - لو ثبت لي ذلك لما كنت تأخر لحظة عن الاعتقاد بحقيقة وجود التلباتي أو على الاقل بإمكان رؤية اشياء وحوادث لا نستطيع رؤيتها بالطرق العادية أي بواسطة الحواس فقط والآلات المكبرة . مهما كان نوعها

وقال الاستاذ كونيو من معهد باريس الطبي : لقد تتبعته سلسلة تجارب الوسيط جوزيك المختصة بتحريك الاشياء عن بعد وبدون لمس وقد اضطرت - إلا اذا شككت في نفس حواسي الامر الذي لا يمكن ان يكون - الى ان اعتقد بأنه قد ظهرت اثناء هذه التجارب ظواهر لا يمكن شرحها أو تفسيرها بالطرق العلمية الحالية . وقد تأكدت على الاخص تأكيدياً

تماماً انه لم يكن هناك اي غش او شعوذة . واليكم حادثة حقيقية وبسيطة جداً رأيت مائدة قد انتقلت مسافة تناهز المتر من محلها ومسألة انتقالها لا يمكن أن يكون موضعاً للجدال فقد اتخذت جميع الاحتياطات لمنع الغش وكانت ارجل المائدة ملصقة على ورق فوق الارضية ومختومة بالشمع الاحمر بطريقة تجعل انتقالها مراقباً مراقبة تامة بل يمكن بسهولة قياس المسافة ايضاً . وأما سبب انتقال هذه المائدة فهذا ما نحاول بسطه بطريقة شرح كيفية حدوث التجربة .

كان جميع الحاضرين مربوطين بعضهم الى بعض وكنت ماسكاً احدى يدي جوزيك



كوبو

واليد الأخرى بمسكها زميل لي وبهذه الكيفية أصبح لا يمكنه التلاعب . وأما كونه كان يستعمل رجله فهذا أيضاً مستحيل لأنني كنت أضغط رجله بشدة بين ساقى وكانت المائدة تبعد مسافة ثلاثة أمتار عنا - ولا يمكن أيضاً أن يكون لجوزيك شريك قد دخل خلسة فان المكان كان مقفلاً بأحكام وقد فحصناه جميعاً قبل الشروع في العمل فضلاً عن كوننا رششنا أرض المكان بجبس ناعم بحيث

يستحيل أن يمر أي انسان بدون أن يترك أثراً لقدميه . على انه يجب أن أقرر هنا ان بعض الظواهر لا يمكن أن تكون تحت المراقبة الفعلية كالظواهر الضوئية مثلاً لا مكان احداث الضوء بطرق عديدة لا يمكن مراقبتها وحصرها وهذا ما يقال عن الظواهر الاخرى كالاصوات والانغام وغيرها . وأما مسألة انتقال المائدة فبعكس ذلك . فاتها إما أن تتحرك وإما لا . وما دامت قد تحركت وانتقلت في الظروف والقيود التي وصفتها فهل يسعني انكار هذه الظاهرة الكوني عاجزاً عن تعليلها . لا بل يجب أن أقر وأعترف بهذه الحقيقة وهي ان المائدة قد تحركت وانتقلت فعلاً لا بطريقة شعوذة وغش بل بطريقة خارقة للعادة . إذن فيجب البحث والدرس لكشف أسرار هذه الظواهر الحقيقية ومعرفة النواميس التي تكون خاضعة لها . واني لا أعتقد ان أساندة السربون قد اتخذوا الطريقة المثلى التي تؤدي الى نتائج حسنة ولسكني على كل حال لا أعتقد انهم يضللون غيرهم من العلماء بل العالم أجمع بمثل هذه الجلسات التي يدعوننا اليها

وقال الاستاذ ريشيه من الاكاديمية العلمية في باريس وهو من أكبر علماء فرنسا

يعترف العلماء أنفسهم :

ان تاريخ العلوم يدلنا ان كثيراً ما كانت الافكار البسيطة التي هي حقائق علمية عرضة لعدم التصديق من المعاصرين

ان باستور لم يكن له هذا الشأن العلمي العظيم لو لم يكن في عصره عرضة لانكار الحقائق التي اكتشفها والتي هي في منازلة كل انسان الآن

اني أعتقد ان علم ماوراء الطبيعة ينقسم الى قسمين القسم الاول هو القسم الذي يختص باحداث الأضواء والتجريك عن بعد الخ . والقسم الثاني هو القسم الذي يختص بالتلبيات ومعرفة مايجري عن بعد بطريقة غير عادية ومسألة انكار أو اثبات أحد القسمين لا يحتم انكار أو اثبات القسم الآخر

ومن جهتي فاني لا أنكر اني أفضل القسم الثاني وقد أثبت بالتجربة وبالتجربة فقط ان الحقيقة يمكننا بعض الاحيان أن نعرفها بطرق غير طرق الحس العادية . ماذا يمكن أن يقول المعارضون في أربعين تجربة عملناها بواسطة أوسويكي الذي يرى ماوراء الاجسام الكثيفة وقد نجحت الاربعون تجربة نجاحاً تاماً فاذا يقولون ؟

أما القسم الآخر من علم ماوراء الطبيعة فهو الذي كان عرضة للطعن في صحته بشدة متناهية وهو القسم الذي يصعب الدفاع عنه لأن الوسطاء قليلون جداً وليس عندهم نبات ومعظمهم مصاب بنقص نفسي أو عقلي . انني لا أنكر شخصياً صحة هذا القسم من علم ماوراء الطبيعة واسكني على أتم ونوق من القسم الآخر . واذا كان هناك فرق في قوة الاعتقاد فان اعتقادي بصحة القسم الثاني أقوى من اعتقادي بصحة القسم الاول وهذا لاينفي انني أعتقد بصحة القسمين

وقال الدكتور جيلي وهو مدير المعهد المتابيشي وقد لقي حتفه منذ وقت قصير على أثر حادث طيارة

لقد درسنا الى الان أعمال أربعة وسطاء مشهورين وقد دلت تجاربنا مع أوسويكي على انه يملك قوة قراءة أفكار الغير كما يقرأ في كتاب ويمكنه أيضاً أن يقرأ الخطابات وهي مقفلة وأن يرى الرسوم بين أوراق كثيرة كثيفة موضوعة كلها داخل صندوق مقفل أو داخل ماسورة من الرصاص وذلك في برهة وجيزة بعد وضعها أمامه . وهذه التجارب كانت تجري نهائياً ولا تترك مجالاً لأي شك من الشكوك

وفيما يختص بالتجارب التي عملت مع السيدة ب ... فقد اشترك فيها خمسة وعشرين شخصاً

جلهم من العلماء وقد ذهب إليها كل بمفرده تحت اسم مستعار فمن الخمسة وعشرين تقريراً كان سبعة عشر بالإيجاب وثمانية فقط بالنفي أو بين الشك واليقين
كذلك مع كوسكي الذي عملنا معه التجارب في سني ١٩٢٠ و ٢١ و ٢٢ وقد تمكننا من مشاهدة الظواهر الاكثوبلاسمية وكانت الاحتياطات كبيرة والمراقبة شديدة بحيث كنا على تمام الثقة من عدم وجود غش

وأما فيما يختص بالمائة وخمسين تجربة مع الوسيط جوزيك فقد دلت كلها على حقيقة امكان نقل الاشياء وتحريكها عن بعد وجميع الذين حضروا وشاهدوا التجارب اضطروا أخيراً الى الاعتراف والاقترناع بصحة العمل . وقد كانت الاحتياطات التي اتخذناها على أعظم جانب من الدقة . فقد كان الوسيط يرتدى ملابس أحضرناها له خصيصاً وكان يمسك يديه اثنان من الحاضرين وكانت رجلاه بين ساقى أحدهما وجميع الحاضرين كان مربوطاً بعضهم الى بعض بحيث لا يمكن أحدهم أن يأتي بحركة من غير أن يشعر بالاقون . فتي كانت الاحتياطات قد اتخذت بهذه الكيفية وكان معظم الحاضرين من أكبر العلماء فكيف يقال ان الغش ممكن الوقوع

وقال الدكتور أوستي وهو العالم المشهور بشدة التديق في كل شيء :

فلنقل أولاً ان مسألة امكان معرفة الحقيقة عن الناس والاشياء بدون استعمال الحواس المعروفة أو الطرق العملية المنطقية أمر يجيبك عنه العلم انه فوق مقدورنا أن نفهمه أو أن نعتقد بصحته ولا يمكن أن يوجد . ولكن بعد أربع عشرة سنة من التجربة والمراقبة أقول باسم الواقع ان ذلك موجود فعلاً وان ظواهره كثيرة وعديدة . فكم شاهدنا من الوسطاء الذين يحركون الموائد أو الذين يقرأون الافكار أو يرون ماهو خلف الاشياء الكثيفة أو يتكلمون عن الحاضر والماضي والمستقبل الخ . الخ .

كيف يمكن تفسير هذه الظواهر . هذا ما يصعب علينا لأن معلوماتنا عن ماهية الفكر الانساني هي من المعلومات المتأخرة كثيراً في علم الفسيولوجيا وأظن ان التفسير الوافي لهذه الظواهر جميعها يتطلب بضعة أجيال

ومع كل فلنحرب تفسير اللفز الاول من هذه الظواهر الا وهو من أين يستمد الوسطاء الذين يرون أو يعلمون ماهو بعيد عنهم هذه المعلومات ؟

عند ما أخذت أسئلتهم أثناء تجاربي كانت أجوبتهم مختلفة فمنهم من كان يقول انه يرى بدأً تمده بالمعلومات أو ورقة أو قطعة بلور ومنهم من ادعى ان الارواح هي التي تلهيه ولكن الكل أجمعوا على ان معلوماتهم كانت تأتيهم من منبع خارج عن أشخاصهم

فعند اطلاعي على هذه الأجوبة أمكنني أن أدلي بهذه النظرية وهي ان المنبع الذي يستمد منه الوسيط معلوماته هو نفس الشخص الذي تختص هذه المعلومات به . ولكن هذه النظرية تخالف رأى أغلبية علماء البسيكولوجيا في عصرنا هذا وهو أن لاشيء في فكرنا يصل اليه بغير حواسنا الخمس . أما أنا فقد طردت هذا الرأي متأكداً أننا لم نجعله من الآراء الثابتة إلا لأن معلوماتنا عن الفكر ليست سوى معلومات سطحية اذ أخذنا بالجزء الظاهر منه فقط

من المؤكد ان كل انسان يستمد معلوماته من الطرق العادية وبذلك قوة خفية لها طرق غير معروفة لنا نستطيع بواسطتها أن يستمد معلوماته ولكننا نهمل هذه القوة ونرى انها غير معقولة ولا نريد أن نقبلها ويظهر انه يوجد بين هذه القوة الخفية وبين القوى الظاهرة للفكر سداً فسيولوجياً من الصعب اجتيازه . ولكن الوسطاء الحائزين لقوة المعرفة المخارقة للعادة يملكون طبيعة التأثير بفكر الغير وخصوصاً بتلك القوة الخفية التي في استطاعتها الأخذ والعطاء بغير واسطة الحواس . وتختلف درجة المعرفة باختلاف درجة هذه القوة الخفية في الوسيط وفي الشخص الذي تختص به المعلومات المطلوب معرفتها .

أميل عبده

(عن جي سى تو)

القحط المقبل في ورق الصحف

يستعمل في إنجلترا ٥ ملايين طن ورق كل سنة وفي أميركا ٣٥ مليوناً . وهذا المقدار من الورق يقتضي ٨٠ مليون طن من الخشب يستخرج من نوع من الشجر تابع لفصيلة الصنوبر . وقد قدروا أن صنع الورق اللازم يومياً لصحف نيويورك وحدها يقتضي قطع ٩ آلاف شجرة من الشجر المشار اليه . وغابات هذا الشجر توجد في كندا ونرويج واسوج وروسيا ولا توجد في غيرها فإذا دام قطعها على هذا المنوال لم يبق منها شيء بعد زمن غير بعيد واصيب العالم بقحط في ورق الصحف الا اذا اهتدى الى شيء آخر يصنع منه الورق

مقاييس لقوة الذاكرة

من قلم روبرت وودورث الاميركي

دكتور في الفلسفة

[الناس مختلفون في تذكر الاشياء فمنهم من يتذكر الحوادث جيداً وينسى وجوه الاشخاص الذين يلتقيهم . ومنهم من يتذكر وجوههم وينسى اسماءهم . ومنهم من يتذكر تواريخ الحوادث والاشياء كتواريخ المعاهدات وأرقام التلفون وغيرها وينسى تفاصيل الحوادث وهكذا . وفي المقالة التالية مقاييس لقياس قوة الذاكرة بناها الدكتور كاتبها على تجاربه العلمية الفلسفية]

جاءني ذات يوم شاب وعلى وجهه سماء البأس وقال :
« شكيتي أن لا ذاكرة لي فلا أذكر شيئاً ما قرأته » . فحريته بالارقام فسردت عليه تسعة منها فاعادها ولم يخطئ فدهش لذلك أشد الدهش وخصوصاً لما أعاد سبعة منها بالعكس . وانشدته بيتاً من الشعر فحفظه في وقت أقل مما يحفظه الرجل العادي فيه بدقة . وجربته في أشياء آخر فوجدت قوة التذكر والحفظ فيه عالية

لم يكن الذنب في ذاكرته أو حافظته بل في طريقة استمالتها . فقد جرت عادته بأن يقرأ من غير أن يفكر عند القراءة أو يحلل ما يقرأ فلم يبق في دماغه أثر مما مرّ به

وفي الناس كثير مثله . وقد أظهرت التجارب السيكلوجية أن قوة الذاكرة في معظم الناس أقوى مما يظنون . أي أنك إذا نسيت ما مرّ بذهنك فغالبا أن يكون سبب النسيان طريقه استعمال ذاكرتك لا ذاكرتك نفسها . وفي هذه النتيجة ما فيها من أسباب تشجيع الذين يظنون أن بهم نقصاً خلقياً بخول دون تذكر ما يمرّ بذهنهم من الطلبة واصحاب الاشغال التي تقتضي وعياً واستيعاباً

ولذاكرة ثلاث وظائف : الاولى ايجاد العلاقات في الدماغ . والثانية حفظها . والثالثة تطبيقها عند الاقتضاء . ومعظم الذين يحاولون اصلاح قوة ذاكرتهم يظنون انهم اذا استطاعوا الحفظ فقد تم لهم ما يريدون . والواقع أن الناس لا يستطيعون شيئاً كثيراً في وظيفة الذاكرة

أي الحفظ فإن هذه الوظيفة تتوقف على الفطرة في الأكثر أي أن الانسان مفلور ومطبوع على الحفظ الا قليلا . وبعض الادمغة أكثر تأثراً بما يمر عليها وأسهل قبولاً له من بعض يبدأ الانسان يتذكر الاشياء بعد بلوغه السنة الثالثة من سنه . وتنمو قوة الذاكرة فيه نمواً مستمراً حتى السنة العشرين . وتستقر على حال واحد حتى الاربعين ثم يدر كها الضعف شيئاً فشيئاً بعدها . وقد يظهر الكهل ابن الحسين أقوى ذاكرة من الشاب ابن العشرين وما ذلك على ما يرجح إلا لأنه اصدق فراسة وحكما في الامور وأقدر على ترتيب الحوادث في ذاكرته من الشاب

أعرف ضابطاً شيخاً من ضباط الجيش يجلس فيحدث سامعيه ساعات عن وقائع الحرب الالهية الاميركية (١٨٦٠) . فاذا انتهى نظر بعضهم الى بعض نظرة المدوش بقوذاً كرتة . على أن السبب الحقيقي في ذلك هو أن القديم عالق بذاكرته منطبع على صفحاتها شديد الاثر فيها فلا محل عليها شيء جديد . فهو لذلك شديد الذكر للحوادث الماضية ضعيفه للحوادث الجديدة لان هذه الحوادث لا تؤثر في دماغه بعد ما بات متصلاً بضعيف القابلية لما يمر به

ولعل الوسيلة الوحيدة لاصلاح قوة الحفظ هدهى العناية بصحة الجسم عامة . فالمسكرات مثلاً والمرض تضعف علاقات الدماغ . وخير الطرق لحفظ هذه العلاقات ادخالها الى رأسك بطريقة منتظمة متصلة . ولتعلم في بادي الرأي أن هذا الاصلاح لا يكون في قوة الذاكرة العامة بل في قواها الخاصة . فان علماء السيكولوجيا بعد ما يمتحنون ذاكرة عدد من الناس يقولون لهم ان التمرين لا يصلح قوتها العامة بل يزيد مقدرتهم على انجاز عمل من اعمالها الخاصة . فاذا شئت تذكر الوجوه وجب أن تتمرّن على تذكر الوجوه . أو شئت تذكر ارقام التلفون وجب أن تتمرّن على تذكر الارقام . فلا تتعلم تذكر الاسماء بالتمرّن على تذكر الارقام

يقال ان موزارت الموسيقى الالماني المشهور سمع ذات يوم الجوقة الموسيقية ترمّ ترنيمه دينية بديمة في كنيسة سستين ولم تكن لها علامات موسيقية مطبوعة . فلما مضى الى بيته وضع لها علامات تامة معتمداً على ذاكرته

منذ سنين شهدت حفلة موسيقية لعب فيها على البيانو موسيقي أعشى من السود اسمه « طوم الاعشى » . وبعد انقضاء ضربه على البيانو وقف وسأل الحضور أن يضرب من شاء منهم أيّاً شاء من الالحان وهو يعيد اللحن بعده . واتفق أن كان هناك موسيقي من كبار المؤلفين

المحنيين فلعب لحناً سن تأليفه ثم جاء دور طوم فلعب اللحن وتوقف في مكان منه ولكن المؤلف قال انه أجاد غاية الاجادة

وأغرب منه ما ترى في القصة الآتية : عاش في المانيا منذ مدة وجيزة رجل اسمه ركل كان يحفظ غيباً ٤٥ رقماً بالترتيب اذا سمعها مرة واحدة ويتلوها طرداً وعكساً وكان يتعرن على حفظ الارقام منذ الصغر . وكان يعرف لاول وهلة الاعداد التي لا تقسم على عدد آخر بلا باق حتى الرقم ١٠٠٠ ويعرف مربع الاعداد ومكعبها حالا وغير ذلك مما يدهش الحاسبين

ان كنت ممن ينسى الاسماء فلا شيء يصلح ذلك فيك الا تكرر اها . فاذا تعرفت بالمستر هوايت مثلاً فقل نشرفت بمعرفتك يامستر هوايت . وسررت بمقابلتك يامستر هوايت . فهل أنت من عائلة هوايت في شيكاغو . فان المستر هوايت فيها صديق لابي . أو نحو ذلك وكذلك ينفعك في تذكر الاسماء استعمال التورية فيها . فان كان اسم رجل « جراي » (ومعناها رمادي اللون) فتذكر هذا اللون تتذكر الاسم . أو كان اسمه يقارب أسماء بعض الحيوانات فتذكرها تتذكره

وان كنت ممن ينسى تواريخ الحوادث فانك تستعين على تذكرها بالالاعب والعبث بالالفاظ مثل استعمال السجع أو نظم التاريخ شعراً ولعل هذا هو ما قصد اليه المسجع الاميركي لما نظم بينه القتائل

In fourteen hundred and ninety-two,
Columbus sailed the ocean blue.

فانه رأى كثيرين من مواطنيه قد نسوا سنة اكتشاف اميركا وهي أعظم حادث في تاريخها فنظم هذا البيت المقتفى ولا ريب أنه يساعدهم على تذكر السنة *

المجاعة القطنية

يقال ان سنة ١٩٢٥ الماضية كانت شرسة عبرت بمعامل لتكشير القطنية وذلك أن دودة اللوزة في اميركا تفنك بالقطن فتكا ذريعاً وقتلها كل يوم على ازدياد حتى سئم الفلاح الاميركي زرع القطن وجعل يزرع الفول السوداني مكانه . نعم ان السودان أخذ يزرع القطن كما هو معروف ولكن لا بد من مرور زمان طويل قبلما يستطيع السودان سد النقص الحاصل من فنك الدودة بالقطن الاميركي . وعليه يقدر أن الموجود من القطن سيقبل عن المطلوب في مستقبل قريب

(*) ومثل هذا ما حل سيوبه أمام النحاة على وضع كلمة « سألتمونيها » لمعرفة أحرف الزيادة . وما حل غيره على وضع عبارة « ابن حجاج وخف عقيب » لتذكر الحروف القمرية

الجمال الغريدي

الى شاعر رقيق معروف

قُلْ لَّيْ نَحْنُ جَمَالُكَ لَهَا * لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْأَنَامُ غَرَامِي
 لَوْلَاكَ مَا أَشْجَى الْوُجُودَ تَأَلَّى * عَطْفًا، وَلَا أَبْكَى الشَّبَابَ هِيَامِي
 لَوْلَاكَ مَا اسْتَمَعَ الْأَنَامُ لِرُفْرُفِي * مِنْ فِكَ فِي شَجَنٍ مِنَ الْأَنْعَامِ
 لَوْلَاكَ مَا قَتَنَ الْهَوَاةَ تَأَوُّهِي * مُتَرَدِّدًا بِغَنَائِكَ الْمَتَسَامِي
 يَسُو عَلَى السَّامِعُونَ وَإِنْ رَنُوتَا * وَيَنَاشِدُونَ عَلَى الْمَدَى آلَامِي !
 حَتَّى أَكُونَ لَهُمْ حَرَارَةً حُبِّهِمْ * وَلَوْ أَنَّهَا مَعْنَى قَوَادِي الدَّامِي !
 فَتَعْمِيهِمْ فِي أَنْ أَدُوبَ صَبَابَةٍ * وَسَقَامُهُمْ فِي أَنْ تَهُونَ سَقَامِي !
 يَا لِلْحَبِّ وَقَدْ نَحَالَفَ فَتُّهُ * وَهَدَاهُ فَاصْطَلَعَا عَلَى الْإِبْلَامِ !
 يَا رَحْمَةَ الْقَلْبِ الشَّقَى أَلَا هَوَى * يَدْعُوكَ مُقَدِّمَةَ الْجُرْحِ الظَّامِي !
 إِنَّ الْجَادِ يَهْرُ (١) مِنْكَ إِذَا حَكَى (٢) * وَأَرَاكَ أَنْتَ بِشِيمَةِ الظَّلَامِ !
 وَأَرَاكَ رَامِيَةَ السَّهَامِ بَلَا وَتَى * عَمْدَاءَ وَزَاعِمَةَ (٣) بَأْتِي رَامِي !

أحمد زكي أبو شادي

فرنسا وابن السعود وفيصل !!

خطب مصعب بن الزبير في العراق فقال « بسم الله الرحمن الرحيم . طسم تلك آيات
 الكتاب المبين . تنال عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون . إن فرعون علا في
 الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من
 المفسدين - وأشار بيده الى الشام - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم
 أئمةً ونجعلهم الوارثين - وأشار بيده نحو الحجاز - ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون
 وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون - وأشار بيده الى العراق »

(١) يهرز : اشارة الى التأثر . (٢) يشير الى حاكي الصدى (الجراموفون) الناقل لتغنيها بشعره .

(٣) زاعمة : ضامنة . كافلة

العالم في شهر

مارس ١ - ٣١

- مارس -

مارس أول شهور السنة الرومانية ولا تزال أسماء الشهور سبتمبر و أكتوبر ونوفمبر وديسمبر أثرًا من آثار ترتيب تلك السنة إذ معنى هذه الأسماء السابع والثامن والتاسع والعاشر طيًا ونشرًا

ومارس كذلك اسم اله الحرب عندهم فليس في تسمية أول شهور السنة باسم اله الحرب شيء من براعة الاستهلال . فقد استفتحوا بالحرب فكانت الحرب سؤ ختام لهم ختمت به امبراطوريتهم الحربية والاستعمارية فتقلصت من سواحل إنجلترا شمالا بغرب وسواحل افريقية جنوبا وسورية شرقا واقصى أوربا المعروفة حينئذ شمالا تقلصت من تلك الحدود والاطراف النائية الى رومية وما حول رومية

واليوم تحاول رومية أن تجدد شبابها مستعمرة في طرابلس وجنوب ومادة اطرافها الى هنا وهناك من اوربا . وستريثا الايام مبلغ ما في هذا التخطي من الحكمة أو الغباوة

أما مارس عندنا فهو شهر بشائر الملوخية ويقول المولعون بها انها تصحيف الملوكية . وقد أدهش مارس الناس هذه السنة بجيوه

المكفر القمطرير حتى ٢١ منه يوم الاعتدال الربيعي فاذكرتنا نزوته هذه يبتين من الشعر قلما شاعر شامي قدبم على ما يظهر يصف فيهما حالة مضادة لحالة جو مارس الماضي . يصف فيهما انقطاع المطر وانحباس السماء وارتفاع الحرارة في شهر كانون الثاني (يناير) حتى أشبه هذا الشهر شهر نيسان (ابريل) في ابان الربيع . ومعلوم أن الشمس تنزل في شهر كانون الثاني برج الجدي وفي شهر نيسان برج الحمل فقال الشاعر مورياً :

كأن نيسان أهدي من ملابسه

لشهر كانون انواعاً من الحلال

أو الغزاة من طول المدى خرفت

فلا تميز بين الجدي والحمل

ونحن اذا شئنا معارضة الشاعر أو التشبه

به قلنا في جو مارس الماضي :

كأن كانون أهدي من ملابسه

لشهر آذار كبوتاً بكوت

أو الغزاة من طول المدى خرفت

فلا تميز بين الجدي والحوت

وآذار هو مارس . والحوت هو البرج الذي

تنزله الشمس فيه

وبعد يوم الاعتدال الربيعي تغير الهواء من شتوي الى ربيعي وارتفعت الحرارة في النهار الى ٣٠ سنتغراد فجأة ف شعر الناس انهم على أبواب « الخمسين » فجعلوا ينكرون الحر كما انكروا البرد . ورحم الله الحريري حيث قال :

يتمنى المرء في الصيف الشتا
واذا جاء الشتاء انكره
ليس يرضي المرء حال واحد
قتل الانسان ما اكفره

— المعرض ودار الفلاح —

احسن ما في مارس معرضه . واحسن ما في الاحسن دار الفلاح التي بنتها جريدة « السياسة »

واذا جاز لي أن أقول كلمتي في دار الفلاح قلت انها حبيت الي العودة الي الفلاحة حرفة الفلاح الاول اينما آدم عليه السلام . وافهمتي عند رؤيتها معنى قول ميسون النجدية :

لبيت تخفق الارواح فيه

احب الي من قصر منيف

والحق اذا فازت السياسة بحمل الحكومة المصرية على اصلاح مسكن الفلاح على نحو هذا النمط تكون قد انجزت ما قصرت عنه حكومات انجلترا المختلفة حتى الآن .

فقد سعى أهل الخير غير مرة في انجلترا لحل حكومتها على اصلاح مساكن العمال فلم يفلحوا افلاحا يذكر . ومساكن العمال في مدن انجلترا ليست بأحسن كثيراً من مساكن فلاحنا بل ان احياءهم حينما كانت وسواء كانت المدينة لندن أو منشستر أو لفربول أو غيرها يؤر للامراض والرطوبة والقذر ونموذج لشظف العيش وخشونته . وقد تألفت شركات مختلفة في انجلترا لبناء منازل صحية لهم مقابل مال يدفعونه اقساطاً فاصلحت كثيراً وبقي الشيء الكثير . وقامت وزارات الاحرار حديثاً ووزارة العمال الاخيرة تجدد في الامر ولم تفرغ منه أما الفلاح الانجليزي فخاله أحسن كثيراً من حال العامل الانجليزي في حين أن عاملنا وفلاحنا سواء من هذا القبيل

وبعد فلو كانت السياسة جريدة تجارية فقط لكانت تستحق أعظم الثناء على ما تبذل من المجهود في اصلاح حال الفلاح المصري ولكن السياسة معهد وطني أولاً وجريدة سياسية حزبية ثانياً وشركة تجارية آخراً فهي تصنع ما يوحى به اليها روح الوطنية فلا تطلب على ذلك اجرا ولا شكوراً

— السياسة الاسبوعية —

وليس ثمة دليل أدل على كون السياسة معهداً وطنياً من النسخة الاسبوعية التي جعلت

الحسنيات حتى اذا شب أولادنا وشابوا وجاءت سنة ١٩٧٦ وما بعدها فليقتبسوا من تلك الحضارة مانوحى اليهم فطنتهم . أما نحن فلا نريد أن نسمع الداعين الى تهديم الديانات ديانات التوحيد والمسيحية منها ولا سيما ان المسيحية لم تعد عقبة في سبيل الحضارة كما كانت في العصور المتوسطة عصور الجهل والظلمة

لا يمكن المسيحي ان يصبر على أفك يطعن في دينه جهره . وسب الاديان شيء يعاقب القانون عليه . وليس في اوربا مكان تعقد فيه الجلسات خصيصاً للطعن على الاديان وان كان بعض الكتاب يقدم من آن الى آن على نقد هذا الدين أو الطعن في ذاك

وليس قولك ان فلسفة اليونانية الوثنية خير من فلسفة المسيحية الا مثل قولك ان فلسفة الجاهلية خير من فلسفة الاسلام . ولا نحسب مسلماً في قلبه ذرة من الايمان لا يحفظه مثل هذا القول ويثيره الى حد الفتنة

وعليه نرى أن الحكومة أحسنت عملاً في منع انعقاد المجمع الفكري ثانية لانها بذلك ضربت على أيدي الذين يريدون ايقاظ الفتنة النائمة

الديانة المسيحية ديانة توحيد يعلم ذلك أمثال الاساتذة العلماء لطفى السيد وهيكل ولو لم يعلمه فضيلة السيد فلان والعالم الشيخ

تصدرها في خلال الشهر الماضي . وفي اعتقادي أن السياسة الاسبوعية بالنسبة الى اليومية أعظم من نسخة التيمس الاسبوعية مثلاً بالنسبة الى اليومية . وبعبارة أخرى أن صحفنا اليومية أقل من صحف القوم بكثير ولكن هذه النسخة الاسبوعية من السياسة تقارن بخيار صحفهم الاسبوعية التي من نوعها ولا أعلم هل يجد محررو السياستين في كلامي هذا انحساراً للجهود اليومية وتفضيلاً للاسبوعي عليه . ولكن ما داموا هم أصحاب المجهودين فسواء عندهم افضلتهم يوميين على اسبوعيين او بالعكس اذ لا يفضل شيء على نفسه . وطبيعي أن يكون الجهد الاسبوعي وملاكمه الثاني وطول التفكير مقدماً على الجهد الاسبوعي وشيطانه العجلة

— المجمع الفكري —

أما كون العجلة من الشيطان فالدليل عليه ما كتبه السياسة في افتتاحية عما يسمونه بالمجمع الفكري

أصحاب الفكر الحر أو هو الكفر مجالهم في أوربا لافي مصر . فأننا نحن مقلدون للمدنية الغربية فنجبر بنا أن نبداً باقتباس حسناتها أولاً ثم يأتي فيما بعد الى سيئاتها .

ونحن متأخرون عن أوربا نصف قرن على أقل تقدير فلنأخذ الآن ما أمكننا من تلك

علان . واذا شئنا ختام هذا الفصل الجدى وتطبع ويصدر بها مجلد على حدة

— بنك مصر —

بنك مصر أصدق العلامات على
انتعاش الحركة الاقتصادية الوطنية في مصر
ونجاحه دليل على أن في برلين قضية كما يقول
الامانيون أو ان في السويداء رجالا كما
يقول العرب

أول ما ظهرت كفاية طلعت بك حرب
المالية كان أيام البحث في مد أجل الامتياز
لشركة ترعة السويس وقد كان روح تلك
الحركة الوطنية المعارضة التي حالت دون مد
الامتياز وكان لها ذلك الدوى الشديد في
محافل اوربا المالية. وكتابه القيم في هذا الموضوع
بين ايدينا وقد شرقت في عهد « الجريدة »
لسان حال حزب الامة بنسخة منه لا تزال
محفوظاً عليها . ولو حافظت على درهماً
محافظتي عليها لكنت آخر الاسماء الحسنة
عند النحاة !

ثم تجلت كفايته باجلى مظاهرها منذ
انشاء بنك مصر وتولى ادارته ولا تزال مرعة
تغطية سهومه حديث القوم في مجالسهم . وبيان
الاخير غاية في النظام والدقة العلمية والدلالة
على الكفاية المالية . وقد أشار اليه ملحق التيمس
المالى بالاطراء والاعجاب بكاروت التلغرافات
الخصوصية وودنا لو يقع الملحق في أيدينا

علاّن . واذا شئنا ختام هذا الفصل الجدى
بنكتة قلنا انه ان لم تكن الديانة المسيحية ديانة
توحيد فاقل ماهناك أنها انزلت عدد آلهة
يونان العديدين الى ثلاثة ! فبناؤها لا تطيب
لهم احدونه محدث يفضل عليها ديانة يونان
وقد كانت غاية في الوثنية بل هزوا وسخرية
أما ويصا بك واصف سليل أمة
الشهداء فقد كنا نحب أن نرى في رسالته
دليلا على أنه ورث عن أمته شيئا من نعتها
القديمة التي صيرتها مثلا في الثبات وصدق
الايمان . ولكن يظهر اننا نعالج تأخرنا عن
اوربا في الشؤون الدينية بمحاولة السبق في
الشؤون الدينية بعدما اشتهر عند بعضهم أن
الفكر الحر هو غاية التجلية في هذه الخلبة

فاتنى ملحوظة في الكلام على نسخة
السياسة الاسبوعية وهي من جهة حجمها .
فقد سمعت كثيرين يتمنون لو كانت اصغر
حجما ليسهل تجليدها وأشارت السياسة اليومية
الى ذلك في بعض اعدادها وأبانت ما في
تصغيرها من الصعوبة الفنية ووعدت بازالة
هذه الصعوبة . ونحن نعلم هذه الصعوبة تماما
وعندنا أنه لا بأس من بقاء السياسة الاسبوعية
على حجمها الحالي لان تجليدها بكل ما فيها
قد لا يفي بالمراد وخير منه أن نجمع المقالات
التي لم تكتب ليومها فقط في آخر كل سنة

لنقل كلامها برمتة

— سقوط الوزارة الفرنسية —

من أهم أخبار الشهر الماضي سقوط الوزارة الفرنسية لاسباب داخلية مالية ثم تشكيلها ثانية برئاسة السيو بريان نفسه رئيس الوزارة الساقطة

— كراسي عصبة الامم —

وأهم من هذا النبأ بكثير نبأ «سقوط» عصبة الامم. هو محض فشل في الظاهر ولكنه سقوط حقيقى لما صاحبه وما لا بد أن يفضي اليه من سقوط هيئتها وضياع كلمتها. وكانت النتيجة المباشرة تأجيل قبول المانيا فيها لمعارضة البرازيل (كذا) وحشر بولونيا واسبانيا فيها

— الامم اللاتينية —

وهذه المعارضة من جانب دولة ليست من دول الدرجة الاولى ولا الثانية وهذا الحشر لدولتين ليستا من الدول الاولى والثانية حملا البعض على القول ان في الامر دسيسة لاتينية ذاهبين الى ان البرازيل دولة مسيرة لا مخيرة وان الذى دفعها الى المعارضة الستور موسولينى والى ان بولونيا واسبانيا دميستان في يد فرنسا كجريدة الدايلى مايل الانجليزية والسر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية

— الامم الانجلو سكسونية —

وحديث الامم اللاتينية يذكرنا حديث الامم الانجلو سكسونية

فقد زعموا انه كان في انجلترا رجل عظيم الشأن اسمه المستر جوزف تشمبرلن وكان أطول ساسة زمانه باعا في السياسة كما كان أطولهم في القامة. وقد رأى بعين بصيرته انه لا يثبت قدم انجلترا وسط أعاصير السياسة الهوج الهابة من جهة قارة أوروبا أيام كانوا تارة يلقبونها «البيون الخائنة» وطوراً ينصبون لها الحبالل للإيقاع بها في شكل المحالفات — رأى أن لا مخلص لامته من هذه المأزق الا بالتقرب من امير كاومحالفاتها بحيث يتألف من ذلك اتحاد انجلو سكسونى لا تنصر عليه محالفات الدول الاخرى مها تعددت وشدت أو اصرها

فنادى بذلك ومات وهو يوصى به خلفاءه من بعده وكان نداؤه هذا تركته لامته وماله تركته لابنه

— ابن ابيه —

أما ابنه هذا فهو السر اوستن تشمبرلن وزير خارجية انجلترا لم يرث عن ابيه سوى ماله . وقد مضت السنون لا يتولى فيها وزارة ذات شأن كبير ولا يبدى فيها تفوقا كثيراً ولا قليلا حتى اسعدته الاقدار بالحرب العظمى وهي

هذا القرن وهي علة محن الشرق واهله وعلة
الطامة الكبرى طامة الحرب العظمى

وشر ما في هذه الخطة انه شاء تأييد
« الاتفاق الودي » على حساب المانيا التي
يسعى اهل السلام في ازالة ضغائنها ومحو احقادها
القديمة والا فلا راحة للعالم ولا سلام
على أن شعاع الرجاء الوحيد الذي يبدو
من خلال تلكم السحب السوداء المدهمة ان
الجمهور البريطاني ادرك هذه السياسة وفسادها
وقام يندمها بصوت واحد ولم يشذ عن ذلك
سوى جريدة كبيرة في انجلترا لا مزية لها
الأعظم انتشارها بين ايدي العمال. فان صاحبها
يرى ان يشتهر بالخالفة على حد قولهم « خالف
تعرف » او كما ظن الذي « كسر مزارب العين »
كما جاء في بعض أمثال العامة في سورية

أنحس ما نحس به الخلق فتولى مناصب كبيرة
يترك فيها أثراً يذكر

على أن أعظم ما يذكر به الآن فشل
عصبة الأمم على يده . وقد ادرك الانجليز
ذلك قبل وقوعه وحذرت احزابهم وصحفهم
منه وطلبوا أن تغل يده في جلسة العصبة
ولكن تحذيرها ذهب صرخة في واد فكان
ما كان وهدم تشمبرلن في جنيف ما بنى لنفسه
من الصيت العالي في لوكارنو

وقد ظن السر اوستن تشمبرلن أن اباه
كان مبطلا وأنه هو الحق وان أبهامه أغلظ من
متن ابيه كما ظن الملك رجب عام بن سيدنا سليمان
قبله فاراد أن يهدم بضربة قلم ماتعب الذين
قبله في بنائه واعلائه وان يعيد سياسة
« الاتفاق الودي » الى ما كانت في اوائل

أكثر الأمم الأوروبية اقتصاداً على ما نعلم الفرنسيون والبلجيكيون ونحن نشعر بتأثير
اقتصادهم في شرقنا هذا حيث لهم مصالح مالية مختلفة بشكل شركات تجارية وصناعية وما
أشبه . ويتهم الانجليز أهل اسكتلندا بالاقتصاد المشرف على البخل ومع ذلك فقد دل الاحصاء
أن متوسط ما يوفر الانجليزي ٦ جنيهات و ١٦ شلناً في السنة وأن متوسط ما يوفر الاسكتلندي
جنيهان وشلن و ٨ بنسات . فاذا صحت تهمة الانجليزي لاختيه الاسكتلندي فلا بد أن يكون
سبب هذا الفرق كثرة دخل الاول بالنسبة الى دخل الثاني

بلغ ما أنفقت الحكومة الانجليزية على عصبة الأمم منذ انشائها الى الآن ٤٣١ الف جنيه
وما أنفقته فرنسا ٣٩٦ الفاً . وإيطاليا ٣٣٧ الفاً

الاوراق المالية المصرية

الفرق بين اسعار اهمها في شهر

في ٢٨ مارس سنة ١٩٢٦	في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٦
جنيه $٨٣\frac{٧}{٨}$	الموحد $٨٢\frac{٥}{١٦}$
» ٧٣	الممتاز $٧٢\frac{١}{٢}$
» $٣٦\frac{١١}{١٦}$	البنك الاهلي $٣٦\frac{٣}{٨}$
» $٨\frac{٩}{٣٢}$	» الزراعي $٨\frac{١}{٢}$
» $٧٥\frac{١}{٤}$	الجزية $\frac{٣}{٤}$ في المائة ٧٠
» $٨٢\frac{٢}{٤}$	» » » ٧٨
فزنك $٩٤٧\frac{١}{٢}$	اسهم العقارى ٩٥٢
» ٥٨٠	السندات الاولى ٥٤٨
» ٣٥٩	» الثانية ٣٥٢
» ٣١٢	» الثالثة ٣١٠
» ٤٧٤	السويس ٥ بالمائة ٤٧٢
» ٣٥٨	» ٣ » ٣٥٦
» ٣٢٨	هايو بوليس ٣٣٨

مصدر: المراجعة

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الثالث (ابريل) من السنة الثانية

صفحة	صور	صفحة	صور
٢٥١	اقدم محاوردة في العالم	٢١٠	حفر الاتفاق او الاسراب ٥
٢٦١	الطربوش والبرنيطة	٢١٥	البئر الارتوازية ١
٢٧٤	اكثر البلاد ازدهاماً	٢١٦	سحر العيون ٣
٢٧٦	اسرار قلب زوجة	٢٢١	العلاج بالتطعيم ٣
٢٧٧	المعرض الزراعي والصناعي	٢٢٦	فرص الفلاح في الاعمال ١
٢٨٠	اسمك بناء في العالم ١	٢٣٠	فراري من سجن درغور ٣
٢٨١	حول العالم المجهول ٤	٢٤٠	مقياس للمعرفة
٢٩١	مقاييس لقوة الذكاء	٢٤١	غرام شاعر ايطاليا ٣
٢٩٤	الجمال الفريد	٢٤٧	غش السلع الانجليزية
٢٩٥	العالم في شهر	٢٤٨	وما قولنا نحن
		٢٤٩	قارة آسيا ومميزاتها ٤

فالمجموع ٢١ مقالة و ٥٩ صورة

محلات

سليم جرجس و رباط

بمصر

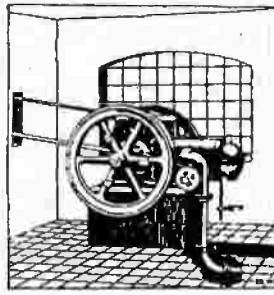
ادارة هنرى بولك

المستودع الهائل

للكبر الحديد والحديد المسلح
وحديد المربع والمبسط والزوايا
الحديد والسلك الشبك والشايك .
والاسمنت البلجيكي الاصطناعي
النفرة الواحد الاصلى والعاج الابيض
والموج والاسود من جميع
المقاسات وجميع لوازم البناء .

بشارع ساحل الغلال نمرة ٦

ص . ب ٢٠٨٢ تلفون ٢٢٠٨



المعرض الدائم

للمحركات والمكينات
والطلمبات والطواحين بجميع
انواعها الواردة من اعظم وأشهر
معامل المانيا وانجلترا وبلجيكا .
مع ما يتبعها من مواشير وسيور
من جميع المقاسات واحسن
الاصناف وكذا باقى المشتلات .

بشارع نوبار نمرة ٧

تليفون نمرة ٢٥٤٣

فعلى حضرات اصحاب الدوائر والاملاك ان يشرفونا بزيارتهم ويعاينوا معرضنا الدائم ونحن
مستعدين لاعطائهم كافة التعاليمات اللازمة عن كل ما يرغبونه وبذلك يقتصدون فى الثمن والوقت
ويربحون احسن البضاعة مع احسن المعاملة

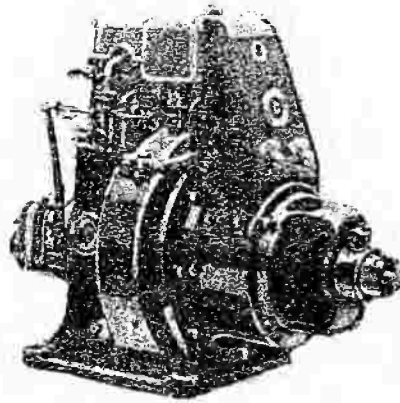
وعلى حضرات المقاولين واصحاب البنائيات ان يشرفوا محلنا فيروا ما يسرهم من رخص الاثمان
والسرعة بالتسليم والحسن بالمعاملة وعلى الله الاتكال

سيمنس

موتورات وجهازات كهر بائيد

ما كنهه للتنوير بالكهرباء ماركة سيمنس

مخصصة للمنازل الريفية



للتنوير بالكهرباء

اطلبوا هذه الماكينة

لأنكم بواسطتها يمكنكم الحصول على النور الكهربائي إنما شئتم . وهي من اقل وسائل التنوير نفقة واتمها دقة واتقاناً وضمنها راحة وطريقة ادارتها بسيطة جداً والحل مستعد لآعطاء كافة التعليمات حين الطالب . شرفوا محلنا تجددوا ايضاً اعظم تشكيلة نجفات كهربائية ولبات نقالي وجميع الادوات الكهربائية المخازنة مع

١. برولمان وشركاه الكهربيين

الفرع المصري لمحل سيمنس . شارع المغربي مصر . صندوق البوستة نمرة ٦٥٤